هذا كتاب اهنى المنائح فى اسنى المدائح

ديوان القاضى الامام العالم

العلامة شهاب الدين ابى

الثنا محمود بن سلمان

ابن فهد الحلبى

صاحب

ديون

الانشا بالشام المحروس رحمه

الله تعالى

امين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه

قال القاضى الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره شهاب الدين ابو الثنا محمود ابن الشيخ زين الدين سلمان بن فهد الحلبى صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس امتع الله بطول بقائه وزاد فى سموه وارتقائه هذه قصائد نظمتها فى مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوت بها ان انتظم فى سلك مداحه وان انتقل بها من غيابة ليل الغى الى انارة نور الهدى وصباحة صباحه وان لم اكن من فرسان هذه الحلبة فقد يبلغ الطالع الغاية باجتهاده وقد يقع العاجز على مرامه بصدق فى مراده والله تعالى يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ويجعل الجائزة عليه الفوز برضاه فى جنات النعيم ان شا الله تعالى فمن ذلك ما نظمته بالحجاز فى طريق المدينة الشريفة من الشام فى سنة تسع وثمانين وستمائة وهو

وصلنا السرى وهجرنا الديارا … وجئناك نطوى اليك القفارا
اتيناك نحدو البكا والركاب … ونبعث اثر القطار القطارا
اذا اخذت هذه فى الربا … صعودا ابى ذاك الا انحدارا
وان فاض ما لفرط الحنين … ورجع حادى السرى عاد نارا
كان به وهو يجرى دما … وقوف على الخيف نرمى الجمارا

اتيناك

اتيناك سعيا ننادى البدار … الى سيد المرسلين البدارا
الى اشرف الخلق فى محمد … واحمى جوارا واعلى نجارا
الى من به الله اسرى اليه … وما زاغ ناظره حين زارا
ولما نزعنا شعار الرقاد لبسنا … الدجى وادرعنا النهارا
نميل من الشوق فوق الرحال … كانا سكارى ولسنا سكارا
نجافى عن الطيف اجفاننا … فلا نطعم النوم الا غرارا
ونسرى مع الشوق انى سرى … ونتبع حادى السرى حيث سارا
ونسال والدار تدنوا بنا … عن القرب فى كل يوم مرارا
وما ذاك انا سئمنا السرى … ولكن دنونا فزدنا انتظارا
اذا البرق عارضنا موهنا … حسبنا سناطيبة قد انارا
فنفرى باذرع تلك النياق … اديم الفلا غدوة وابتكارا
ونرمى بهن صدور الفجاج … كانا نشن عليها مغارا
اذا رقصت فى الفلاة المطى … جعلنا الدموع عليها نثارا
تسابق ارجلها فى السرى … يديها وتشكو اليمين اليسارا
ونجمع بين السرى والمسير … ونجفو الكرى ونعاف القرارا
وكيف القرار الى ان نزاك … وتدنى المطى اليك المزارا
ومن كان يامل منك الدنو … يملك دون اللقاء اصطبارا
ترى تنظر العين هذا البشير … يرينى على البعد تلك الديارا
لاعطيه روحى سرورا بها … واوطيه طرفى وخدى اعتذارا

وأمسح عن أرجل اليعملات    باجفان عينى ذاك الغبارا
واهدى على القرب منى السلام    وحسبى بها رتبة وافتخارا
واكتب شوقى بماء الدموع    بسيطا اذا اللفظ كان اختصارا
وافدى بما طال من مدتى    بطيبة تلك الليالى القصارا
ترى هل اناجى هناك الرسول    جهارا كما ارتجى او سرارا
واعلم انى على بابه    وقفت وقبلت ذاك الجدارا
وما اذا اقول وكل الورى    نشاوى هنالك مثلى حيارا
وانشد يا شافع المذنبين اجر    من بباب حماك استجارا
اقلنى فقد جئت اشكو الذنوب    اليك وانت تقيل العثارا
فكن شافعى يوم لا شافع    سواك يفك العناة الأسارا
فما لى سوى حق هذ الجوار    لديك ومثلك يرعى الجوارا
وانى قطعت اليك القفار    فقيرا اقل ذنوبا غزارا
وفى قطعها لك فضل على    ولو خضت دون القفار البحارا
ولو استطيع قطعت الزمان    وانت المنى حجة واعتمارا
وما كنت اظعن الا اليك اذا ما    ملكت لروحى اختيارا
حمى حل فيه نبى الهدى    فاضحى بر اشرف الارض دارا
فيا فوز من كان ثاوه    ويا فوت من غاب عنه خسارا
شممنا الشذا من مبادى الحجاز    فخلنا العبير اعار العرارا
فوا ها لها نفحة اذكرت    هوائى واذكت بقلبى الشرارا



اذا خطرت فى الربا سحرة    وجرت ذيولا على الغار غارا
يمانية داينها انفا    بطيبة مرت وجرت ازارا
على من سرت من حماه السلام    وحيى الحيا ذلك الربع دارا

وقال عفا الله عنه لما اشرف على وادى القرى

لا تسامى يا ناق طول السراء    فقد بدت اعلام وادى القراى
ولا تملى قطع عرض الفلا    وشدة السير وجذب البراى
فقد عرضت الروح فى حب من    سرت اليه والحبيب اشترى
غدا رهين الدار ماء هو له    وحسن من تهوين قد اسفرا
فاسرى هداك الله فى ذا الدجى    بنوره يلفى الدجى مقمرا
بشراك هذى الدار قد اشرقت    وهذه انوار خير الورى
قصدت من عم الورى جوده    فاستبشرى منه بحسن القرا
سيرى على اسم الله واسم الذى    علامة الايمان ان يذكرا
واغتفرى الادمع فى حبه    ففى سبيل الدمع ما قد جرا
محمد المختار من هاشم    ازكى الورى كلهم عنصرا
ذو المعجزات الباهرات التى    اصغرها يكبر ان يحصرا
اسرى به الله فاكرم به    ساروا وكم بسراه سرى
حن اليه الجذع من حسرة    عليه لما صعد المنبرا
وسبح الجلمد فى كفه    وفاض منها الماء متفجرا
واشبع الالف وما فوقها    من قدر نصف الصاع او انزرا

وقدعودا لامرء ماله  سيف فاضحى صارما ابترا
وردعينا فقيت فاغتدى  صاحبها من وقته مبصرا
ان يدننى وخدك من بابه  قبلت مابين يديك الثراى
ولم اكلفك السرى بعدها  الا اليه رائحا مبكرا
واحسرتا طال المدا دونه  مع انه اقرب شئ يرى
اصبر القلب ويابى لما  يلقى من الاشواق ان يصبرا
اسمع بالقرب ولكننى  لا تنطفى نارى حتى ارى
احسد ريحا خطرت بالحمى  وبارقا فى ساحتيه سرى
قالوا غدا تدنوا فواحسرتا  لوكان بالعمر غدا يشترى
ياليلة قدبقيت هل ترى  احمد فى صبح دجاك السرى

وقال عفا الله عنه وقدراى الناس يسبقون الى المدينة صلوات الله وسلامه على ساكنها ...

ياراكب الناقة الوجناء مشتملا  ثوب الظلام كنجم لاح فى افق
يؤم قبل ازدحام الركب طيبة كى  يطفى الجوى اويروى غلة الحرق
كن لى رفيق لاسعى نحوها عجلا  اما على صحن خدى اوعلى حدقى
عساك تحيى بما توليه من كرم  روحى وتدرك ما تلقاه من رمقى
وان اتيت فقل خلفت مرتهنا  بالشوق ياتيك ان طال المدا بقى

وقال لما اشرف على ثنيات الوداع

الله اكبراى برق لاحا  لى من ثنيات الوداع صباحا

ملا

ملا الجو فقلت ان الشمس قد  طلعت وما نشر النهار جناحا
ياليلة بالنجح اسفر صبحها  نفسى فداك ودونك الارواحا
وصبيحة قدبشرت بمحمد  هاكى الجسوم وان كرمت رواحا
هذا النخيل وهذه الدار التى  جبريل كان بها مسا وصباحا
فعلام لا تطا الجفون ترابها  ويقل ذلك لو يكون مباحا

وقال عفا الله عنه فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وانشد بعضها امام الحجرة الشريفة صلوات الله وسلامه على ساكنها وقرئت بكمالها فى الروضة الشريفة ...

هذا اللقاء وما شفيت عليلا  كيف احتيالى ان عزمت رحيلا
يادار من اهوى وحقك ان بى  داعى التفرق لو وجدت سبيلا
أروم عنك وقد بلغت بك المنى  يوما على طول الرجاء بديلا
هيهات اين لى البديل وقدرات  عينى معالم للهدى وطلولا
فلتصنع الايام ماشاءت فما  ابقت لقلبى بعدها ما مولا
اضحيت فى الحرم الشريف بحيث لا  احتاج فيه الى الرسول رسولا
اثنى عليه بما اطيق مقصرا  وابث اشواقى اليه مطيلا
واكفكف العبرات وهى سوابق  لا يرعوين وقد وجدن مسيلا
واقول يا انسان عينى فربما  تهوى ولا تك بالدموع بخيلا
واصبر فان وراء يومك ان ناوا  بهواك سجا فى الدموع طويلا
طوبى لمن اضحى بطيبة داره  لا يضمن الازماع والتحويلا



يلقى الحبيب متى اراد ولا يرى  الا مقاما بالهدى ماهولا
امنازل الاحباب ليس الصبر عن  هذا الجمال وان بعدت جميلا
لوحى لعينى فى الدنو لاجتلى  واصغى الى ما اشتكى لا قولا
لا تحجبى عنهم سلامى كلما  حملته منى صبا وقبولا
حيتك يا دار الهوى ريح الصبا  وافتر روضك بالندى مطلولا
وونى صحيحا فى رباك نسيمها  واجل قدرك ان اقول عليلا
وترقرقت فى ساحتيك مدامع  العشاق هامية الشئون همولا
مطر تزيد به القلوب على ظماء  فيهن ريا والجفون محولا
فلانت احلى ما تخيله لنا  احلامنا واجلها تنويلا
فلالثمن من المطى مباسما  ادنت اليك واكثر التقبيلا
واعفر الوجنات فى الارض التى  جرت بها آل النبى ذيولا
ولاشكرن الدهر حين وفا بما  املت منه وكان قبل مطولا
ولاغبطن الجفن لما ان غدا  بتراب تربة احمد مكحولا
يا صاحبى هذى الديار واهلها  فعلام لا نقف المطى قليلا
لنزود الاجفان منها نظرة  تبقى بها آثارهم تخييلا
ونردد الحسرات وهى ظواهر  ونبث وجدا فى الفؤاد دخيلا
وننوب عن فعل الغمائم ان بكت  مثلى ومثلك بكرة واصيلا
اوما ترى الانوار تخفى كلما  طلعت سنا بدر السماء افولا
اوما ترى حرم النبى ونوره  كالشمس قد اضحى عليه دليلا

فكانما

فكانما فيه النبى مجالسا  اصحابه ومخاطبا جبريلا
فاسال فثم ترى النوال موفرا  والخير جما والعطاء جزيلا
واشفع لصحبك والذين تركتهم  يرجون نفعك ان وجدت قبولا
فلقد قدمت على كريم من يعذ  بحماه عاد مكرما مسئولا
يا سيد الولاهداه وشرعه  لم نعرف التحريم والتحليلا
لولاك ما قطعت بنا عرض الفلا  عيس تباريها ضنا ونحولا
تسرى بنا عنقا فان غنى لها  حادى السرى نصت اليك دميلا
شعث ضوامر كالقسى تقل من  شعث سواهم كالسهام همولا
هجروا الظلال ويمموا من طيبة  ظلا هناك على العفاة ظليلا
يتلفتون اذا الوهاد تعرضت  فترى عيونهم الصحيحة حولا
يبكون والانضاء تزرم تحتهم  فكان كلا قد اضل فصيلا
يحدوا بذكرك فى الفلاة حداتهم  فكانما فيهم تدير شمولا
يرجون منك شفاعة لمعادهم  اذ ليس غيرك شافعا مقبولا
والان قد صاروا اليك وكلهم  ضيف لديك ولن ترد نزيلا
قدموا بزاد من تقى وصحبتهم  ايدى اليسار واكثر التطفيلا
فاقبل ضراعتنا اليك وكن لنا  يوم القيامة بالنجاة كفيلا
فالله قد اعطاك من لطف بنا  جاها عريضا فى المعاد طويلا
فلك الشفاعة واللوا والحوض اذ  كل غدا عن قومه مشغولا
انت المبوأ من ذؤابة هاشم  شرفا اناف على الكواكب طولا

بك كرم الله الجدود وطهر الابا … اذ ولدوك جيلا جيلا
وبك استفاد ابوك اعظم عصمة … اضحت على كرم النجار دليلا
ولك المقام وزمزم ولاجلك … اختص الفدا اباك اسمعيلا
حملتك امنة الحصان فلم تجد … عبا ككعبة الحاملات ثقيلا
وولدت مختونا وذلك اية … لا تقبل التاويل والتعليلا
ورات لك الاحبار والرهبان … في التوراة وصفا طابق الانجيلا
واستبشروا بك اذ ظهرت وبشروا … الا قليلا حرفوا ما قيلا
وكذاك بشرت الهواتف في الربا … بك والكواهن اجملت تفصيلا
والجن ترمى بالكواكب بعد ان … كانت تطيق الى السماء وصولا
وخمود بيت النار من اياتك اللاتى … ترد الطرف عنك كليلا
وكذا بحيرة ساوة غارت وقد … كانت جوانبها تفوت الميلا
والموبذان راى مناما هاله … وسطيح شرف باسمك التاويلا
وكذاك فى الايوان اعظم معجز … بهر العقول وحير المعقولا
لما هوت شرفاته وانشق مرتجس … البنا مسطرا مخزولا
واسترضعتك حليمة فرات … من البركات ما اغنى خا وخليلا
وبمين وجهك صد خالقك العدى … عن بيت كعبته ورد الفيلا
ولقد راى الغلمان جبريل الذى … شق الفؤاد ورده مغسولا
ونشات يستسقى بغرتك الحيا … وفضلت بالصدق الورى تفصيلا
وراى بحيرا ركب مكة فوقهم … ظل الغمامة يشبه الاكليلا

واضافهم

واضافهم ليرى الغمامة فوق من … انشات وليسبر وصفه المنقولا
وراك والاشجار حولك سجدا … لك حيث ملت تفيات لتميلا
فراك وهى عليك عند رحالهم … فسعى اليك واكثر التبجيلا
وحلاك وصفا وشاهد خاتما … لك ثم فاز بلثمه تقبيلا
واسر للعم الشفيق بان لا … بن اخيك شانا فى الوجود جليلا
فاحذر عليه من اليهود فانهم … ان يقدروا يوما عليه اغتيلا
طوبى له نظر الهدى فاتاه لما … ان راه ولم يرا التعطيلا
ولقد راى كل حلاك ولم تكن … لولا الهوى عند امرء مجهولا
حتى علت اعلام ملتك التى … عمت حزونا فى الورى وسهولا
واضاءت الدنيا واشرق نورها … وبدا الهدى وغدا الضلال ضئيلا
واتاك بالوحى الامين وانت فى … اقصى حرى متبتلا تبتيلا
فوعيت ما اوحى وقد القى به … قولا من الذكر الحكيم ثقيلا
نورا كان بكل قلب حله … لضياء باطنه به قنديلا
عجز الورى عنه فما استطاعوا له … حاشاه تشبيها ولا تمثيلا
بل اية منه لو اجتمعوا لها … والجن عادوا خاسئين نكولا
وصدعت بالحق الضلال فمزقت … انوار شرعك ثوبه المسدولا
فاجاب من سبقت له الحسنى ولم … يجنح وقد وضح الطريق دليلا
وعصاه من اسر الشقا فؤاده … غدا وقد بان الهدى مكبولا
فصبرت تدعوهم وتحلم عنهم … وتروض جامحهم وتلطف قيلا

وراى انشقاق البدر كل منهم    فعموا وزادوا بالهدى تضليلا
اسرى الى الاقصى بجسمك يقظة    لا فى المنام فيقبل التاويلا
اذا انكرته قريش قبل ولم تكن    لترى المهول من المنام مهولا
فعرجت تخترق السموات العلى    شرفا على الفلك الاثير اثيلا
صليت والاملاك خلفك قد تلو    فيها كليما سابقا وخليلا
وصعدت مع جبريل حتى القاب من    قوسين او ادنى بلغت حلولا
فغدوت موقفه وقلت أهاهنا    ياصاحبى يدع الخليل خليلا
أوحى اليك الله ما اوحى وما    كذب الفؤاد ولا استراب ذهولا
ورجعت والليل الذى فيه السرى    والعود ما خلع السواد نصولا
ودعوت اذا ذاك كل منهم    علما بانهم اضل سبيلا
فاصابهم ما قلت وانصرعوا كما    اخبرت كلا حيث رمته جديلا
وخرجت بالبشرى لقوم جئتهم    وخسار من فارقتهم مملولا
واويت كى يخفى سراك عليهم    غارا وصاحبك اتخذت زميلا
فبنى عليه العنكبوت خديعة    بهم وصاح به الحمام هديلا
وانى سراقة يبتغى بك عندهم    مالا غدا لغواتهم مبذولا
فوهت عزيمته وساخ جواده    فى الارض مرتبطا بها مشكولا
واتيت خيمة ام معبد قاصدا    فيها وقد حمى الهجير مقيلا
فرأيت فى كسر الخباء شويهة    عجفاء يابسة الضروع هزيلا
فمسحت ضرعها فدرت حالبا    رسلا يظن له المعين رسيلا

تسبر

فشربت والرهط الذين بداها    وتركتها شكرى الضروع حفولا
واتيت طيبة دار هجرتك التى    تحدى اليها الراقصات ذمولا
واتتك املاك السماء كتيبة    فى يوم بدر فوارسا وخيولا
وراهم من كان يقصد خصمه    فيراه من قبل الوصول قتيلا
والجذع حن اليك حين تركته    وعلوت منبرك الشريف عدولا
حتى رجعت اليه ثم ضممته    فغدا بانين كمن يحن غليلا
لو ذاب من كمد وقد فارقته    اسفا كذلك لم يكن معذولا
ودعوت بالاشجار فابتدرت تشق    الارض خاضعة لديك ذلولا
وامرتها بالعود فانقلبت كما    كانت وما وجدت لذاك ذهولا
وكذاك خبرك الذراع بسمه    فى الزاد حين اتوا به محمولا
ومنحت فى بدر عكاشه محجنا    فغدا حساما فى يديه صقيلا
وكذا ابن اسلم وابن جحش الفيا    عود الجريد مهندا مسلولا
ورددت طرف قتادة من بعدما    اودى فاضحى كالصحيح كحيلا
وكذا رفاعة وابن عمك اذ حوت    عيناه ريقك فيهما متفولا
ونعيت بالغيب ابن عمك جعفرا    مع صاحبيه وقد غدا مقتولا
وكذا النجاشى الذى عاينته    قد راح فوق سريره محمولا
وامرت عذقا ان تشا مخا فى نخلة    شماء فابتدر الصعيد نزولا
وامرته فثنا اليها صاعدا    حتى استقر به المكان حلولا
ودعوت عام المحل فانهل الحيا    حتى دعوت وقد طغى ليزولا

وكذا الطعام لديك سبح والحصا / بيديك اسمع مصغيا وذهولا
واتاك جابر يشتكي الدين الذي / لم يكتفوا بالتمر فيه مكيلا
فجلست فاكتالوا فكمل حقهم / وكانهم لم ينقصوه فتيلا
والزاد اشبعت المئين ببعضه / والكل كان لجائعين قليلا
والماء روى الجيش وهو صبابة / بيديك ثم طغى بها به ليسيلا
فاتت عين بتوك وهي لضعفها / لا تستطيع عن المعين مسيلا
تبدي يسيرا كالصبابة راكدا / وتبص ما كالشراك قليلا
فغسلت وجهك واليدين بمائها / واعدتها فيها فعاد سيولا
وغدت كما اخبرت وهي حديقة / تحوي مزارع جمة ونخيلا
وكذاك في بئر الحديبية التي / الفيتها ومثل المعين محيلا
نزحت فكاد معينها ان لا يرى / طرف الرشا بمائه مبلولا
فتفلت فيها فاغتدى الجيش الذي / اوردته بنميرها معلولا
واصاب صحبك في الفلا ظماء وما / قدروا هناك لقطرة تحصيلا
فنعت في وادي كذا امراة على / بكر تصون مزادها المحمولا
فاتوك بالماء الذي بمزادها / فسقيت منه واستقيت حمولا
واعدت ما بمزادها لم ينتقص / شيئا وزدت لها القرى تنفيلا
وصلاة عصر لم يجد ماء لها / الا قليلا لا يبل غليلا
فوضعت كفك في الاناء فعمهم / غمرا بفضل وضوهم وحجولا
والله خصك في الانام بخمسة / لم يعطها بشرا سواك رسولا



حل الغنايم في الجهاد ولم تزل / للنار يوم تقرب ماكولا ٧
والارض اجمع مسجد وترابها / طهر يبيح الفرض والتنفيلا
وشفاعة عمت وارسال الى / كل الورى طرا وجيلا جيلا
ونصرت بالرعب الشديد يدفن ترد / تغزوه بات بزعزعة مخبولا
وبقبضة في وجه جيش منهم / القيتها فغدا بها مفلولا
وكذا الصبا نصرتك ثم وكلمت / مثل الدبور بمن عصى تنكيلا
يا سيد الورى مت حصر صفاته / الفيت صارم منطقي مفلولا
قسما لو ان البحر كان يمدني / لم استطع لاقلها تحصيلا
ماذا يحصي صفاتك واصف / والله نزل ذكرها تنزيلا
الامر اعظم ان يحاط بوصفه / من رام عد القطر كان جهولا
يا من به الرسل الكرام توسلوا / فغدا توسلهم به مقبولا
يا خاتم الرسل الكرام واول / فيهم وادم طينه مجبولا
يا شافعا للامة الوسط الذي / اضحوا شهودا في المعاد عدولا
يا سيد الكرماء دعوة محتد / جاد الزمان له وكان بخيلا
ادناه منك ولاؤه فغدا وقد / مثلت ضراعته لديك مثولا
قطع القفار اليك ليس يهوله / طي المفاوز رحلة وقفولا
حط الرجاء بباب برك وانثنى / ان ينثني بنواله مشمولا
فاجعل اجازة قصده وقصيده / منك القبول ليبلغ المامولا
واعذ بجاهك كفه ان يغتدي / في عنقه بذنوبه مغلولا

مالى سوى انى ببابك واقف ... صب اردد حسرة وعويلا
مستنصرا بك من ذنوب خلتها ... لولا بذاك تردنى مخذولا
فالله اعطى من اتاك لذنبه ... مستشفعا بك رحمة وقبولا
ولقد اتيتك اذ ظلمت جهالة ... نفسى لتقبل توبتى وتقيلا
ياسيدى ووسيلتى انا سائل ... وبذاك كم اعطى لمثلى السولا
ااعوذ دون الناس اذ انا مثقل ... بالذنب محروم الشفاء عليلا
حاشى لعزة جاهك الجم الندى ... انى اعوذ كما اتيت ذليلا
ياليت ايام الحياة جميعها ... يمددن ايامى بطيبة طولا
لامرطف الطرف فى عرصاتها ... متعثرا بدموعه واجيلا
صلى عليك الله ماهبت صبا ... وارفض سلك غمامة محلولا
واهل بالاجرام قوم تابعوا ... فيه هداك واكثروا التهليلا
وعلى ابى بكر خليفتك الذى ... كان الخليل لو اتخذت خليلا
وكذا على عمر الذى فى نطقه ... قال الصواب ووافق التنزيلا
وعلى ابن عفان الشهيد مرتل ... القرآن فى خلواته ترتيلا
وعلى ابن عمك هازم الاحزاب ... ليث الغاب اقربهم اليك قبيلا
وكذا على عميك وابنى من غدت ... فى نسكها مثل البتول بتولا
وبقية الصحب الكرام ومن حوى ... هذا المقام ومن احد رحيلا
لاكان هذا العهد اخر عهدنا ... بك بل نزاك ودبعك الماهولا

وقال عفا الله عنه وهو فى الروضة الشريفة





بلغت مرادى ونلت المنى ... وزاد سرورى وزال العنا
فماذا الذى ارتجى بعدها ... وهذا الرسول وهذا انا
فبشراك بشراك يا ناظرى ... تمل واياك ان تغبنا
فحيث التفت رايت الرسول ... وآثاره من هنا او هنا
تمل فهذا مكان الحبيب ... وهذا التواصل قد امكنا
وخل الدموع الى وقتها ... وان حسن الدمع عند الهنا

وقال عفا الله عنه حين شاهد الكعبة شرفها الله وعظمها ∴

يارب ذا البيت قد وافيت ساحته ... خجلان احمل بين الناس اوزارى
فاجعل قراى وان لم استحق قرى ... بما تحملته عتقى من النار

وقال غفر الله له وهو فى الكعبة المعظمة ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ∴

تبدت وقد مدت عليها ستورها ... ولو سفرت اغنى عن الحجب نورها
محجبة لاعز الا لجارها ... وليس الغنى المحض الا فقيرها
تجلت فاخفى ماعليها من الحلى ... سناها كما تخفى الليالى بدورها
تطوف بها الاملاك فى كل لحظة ... وان لم يبن الانام مرورها
ويسجد من كل الجهات لوجهها ... سواء تورات او تراءت قصورها
قطعنا اليها البيد ليس يروعنا ... سهول الفيافى دونها ووعورها
نبيت على ذعر الفلاة وكلنا ... لاجل اللقا هادى الجفون قريرها

وهل ترهب الاخطار نفس مشوقة    تبيت وليلى بالحمى تستزيرها
اقول لصحبي والقفار كانها    صحائف خطت بالمطايا سطورها
دعوا طي عرض البيد بالسير والسرى    فهذا حمى ليلى وهاتيك دورها
دعتنا فلبينا وجينا نؤمها    عراة كموتى حان منها نشورها
اتينا اليها حاسرين لانها    غنانا فبالفقر الشديد نزورها
ولما بدت اعلامها وتارجت    اباطحها منها وان سفورها
وضعنا جباها في الثرى قد تهللت    اسارير هامنها وزاد سرورها
وطفنا بها سبعا ورفت ظلالها    على خائف مثلي اتى يستجيرها
فبشراك يا عيني ودونك تربها    فلم يشق جفن جال فيه ذرورها
ففوزي برؤياها فتلك عبادة    توفي لمن وافا اليها اجورها
وطوفي بها واسعي كقلبي نزيلها    فأية اخلاص القلوب حضورها
فلو جاز قطع الارض بالسير نحوها    عليك لقد والله كنت اسيرها
فطوبى لعين شرفت بترابها    وتمت بوطئ الارض فيها نذورها
سقى الله ايام الحجيج على منى    مساها ومن لي لو يعود نظيرها
فلو شريت لم يغل في السوم سعرها    ولو بيع بالعمر الطويل قصيرها
بها زمزم الحادي فطابت بذكرها    موارد حاديها وطاب سميرها
لكل صفات راق في السمع ذكرها    لمن وصفها حادي السرى يستعيرها
وكل فؤاد في الحمى عند حبها    وكل طليق في الغرام اسيرها
وفي كل ارض روضة من حديثها    يفيض بها من كل عين غديرها

فان تعط

فان نعط نفسي في السرى دونها المنى    فليس وان شف النفوس يضيرها
اذا قيل هذا منهل دون ورده    قنا الخط طابت بالورود صدورها
واحلى اللقا ما كابدت في بلوغه    عناها ومدت للعوالي نحورها
وكيف تخاف النفس من دونها الردى    وذاك النبي الهاشمي خفيرها
محمد المبعوث للخلق رحمة    نبي الهدى هادي الورى ونذيرها
وشافعها في الحشر عند الاهها    ومنقذها من ناره ومجيرها
واول من ينشق عنه ضريحه    اذا بعثرت بالعالمين قبورها
اتينا حماه فالتقانا برفده    نجائب وافا بالنجاة بشيرها
وانا لنرجوا عودة نحو داره    اذا ما فروض الحج تمت امورها
فليس تمام الحج الا وقوفنا    عليه نرى اثاره ونزورها
عليه سلام الله ما هبت الصبا    وما عاقبت ريح الجنوب دبورها

وقال عفا الله عنه عند العود من مكة المشرفة الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام بذكر الفراق الاول واللقاء الثاني ويخوف الفراق الثاني

ذاك الفراق وان اصم مسامعي    لم يخل من هذا اللقاء مطامعي
فلذاك لم يبلغ بي الظما المدى    حتى اعاد الى العذيب مشارعي
لم ابق بعد البعد الا انني    فارقت احبابي بنية راجع
ان غبت عن دارهم بربوعها    فالى حمى نشأوا به ومرابع

ما الشان في بين توقعت اللقا … في منتهاه فكان اقرب واقع
الشان في هذا الذي اخشى به … ان الحمام يكون عنهم قاطعي
قد كنت غبت وفي ضميري عودة … ورجعت بالاشواق رجعة طالع
والان كيف يكون حالي ان نات … داري وصرت الى مكان شاسع
اروم ان ابقى وقد بعد المدا … هيهات ما انا في البقاء بطالع
يا جيرة بعدوا وحلوا في الحشى … وعلى الحقيقة في اجل مواضع
لو لم تطوا هذا التراب لما غدا … طهرا اتاح به الصلوة لراكع
قبس النهار ضياؤه من نوركم … وبكم تالق كل برق لامع
وليهتدي الساري بنور سناكم … جدتم على بدر السماء الطالع
نسقي حمى شرفت بكم ارجاؤه … ماشاء من صوب الدموع الهامع
حتى يروى كالحيا هضب الحمى … ويفيض بين اباطح واجارع
يا سادتي قسما بايام مضت … بكم وقد عادت اليه طائع
لو لم اعلل مهجتي بلقائكم … لم يستقر القلب بين اضالعي
خلوا فوادي في الحمى ونواظري … كرما لاذكر عندكم بودائعي
قالوا الرحيل وما تملت باللقا … عيني ولا امتلات بغير مدامعي
فتيقنت روحي بان مقالهم … ان يصدق الحادي اشد مصارعي
ووقفت بين تامل وتململ … بيد والسرور على فوادي الجازع
حيران لا ادري لقرب رائق … اذري المدامع ام لبين رائع
اهدى تحية قادم وتوهمي … قرب الترحل بالوداع منازعي



يا متعلقي خل البكاء ليجتلي … بصري سنا هذا الضيا الساطع
فالحجرة الغراء قد لاحت لنا … خوفا على الابصار تحت براقع
فتمتعي ولك الامان من العمى … بمن اكتحلت بنوره المتتابع
بالله يا حادي الركائب سحرة … قف بالمطي ولو كغمسة هاجع
لابث اشواقي واكتب قصتي … اسفا بدام من جفوني دامع
وعسى اقوم بباب حجرة احمد … قبل الوداع مقام عبد خاضع
في موقف جبريل قام مسائلا … فيه الرسول معلما للسامع
حيث الملائكة الكرام تحف من … ذاك المقام بساجد وبراكع
واقول يا خير الورى ارق النوى … وبدون نيل رضاك لست بقانع
انا عبدك الجاني الذي لم اخش من … ذنبي العظيم وجاء مثلك شافعي
انت الكريم وليس سعي مقصر … في سعيه عند الكريم بضائع
لا تسال العرب الكرام نزيلهم … عما جناه ولو اتى بفظائع
هاجرت بل تاجرت فيك بمهجتي … شوقا وحبك كان خير بضائعي
فاملا رحالي بالنوال لانثني … مستغنيا عن باذل او مانع
ان لم تكن لشديد فقري رافعا … عند الاله فما له من رافع
وافيت بابك حين ضاق بزلتي … ذرعي وخابت بالذنوب ذرائعي
ايضيق عن ذنبي وان ضاق الفضا … عنه حمى هذا النوال الواسع
يا سيدي ووسيلتي انا خائف … من هول يوم ما له من دافع
ان لم تغثني بالشفاعة في غد … الفيته لشقاي غير مدافع

مولای زودنی فانی راحل … بضرورة قامت مقام موانعی
سفری بعید والذنوب کثیرة … وسوی رضاك علی لیس بنافعی
مع اننی ارجوا الایاب ولیس ذا … مما یعز علی المشت الجامع
یا اکرم الکرماء ها انا واقف … برجاء منشرح وخشیة ضارع
ارجوا واخشی غیر انی واثق … بندی یدیك وثوق راج قاطع
فامنن علی بزورة اخری عسی … اسعی الیك امام کل مسارع
صلی علیك الله ما هبت صبا … وهفت غصون بالحمام الساجع
واعاد لی هذی العهود علی الحمی … بین الضریح وبین منبر شافعی

⁂ وقال فی مثل ذلك ⁂

یا سید الثقلین دعوة من اتی … یسعی الیك ولو علی الاجفان
فارقت ربعك اولا لاداءها … کتب الاله علی فی القران
ورجعت اضحك للتواصل مرة … اخری وابکی للفراق الثانی

وقال غفر الله له بعد العود من المدینة الشریفة صلوات الله وسلامه علی ساکنها وقد رای فی المنام کانه عائد الیها مع بعض اهلها ⁂

سری والدجی شوق الیه وتذکار … خیال اضاءت من ضلوعی له نار
اتی ساعیا لا اصغر الله سعیه … ومن دونه بید تروع واخطار
سری من اعالی ارض طیبة طارقا … الی وصحبی بالابیرق خطار
فایقظنی من دون صحبی ولم انم … ولکننی اطرقت والرکب سمار



اتوه بالتهویم سر قدومه … اذا ما استزارته شجون وافکار
ولا عار فی انی اموه بالکری … علیه ولکن الکری دونه عار
فافرشته خدی وطاء علی الثری … لنضحی به منه رسوم واثار
واسکنته خوف العیون نواظری … لترخی علیه من جفونی استار
جلا وجهه لیلی وجلی حدیثه … همومی فقل بدر حلت منه اسمار
واشرق ما حولی وطاب اریجه … وما ثم الا ضیف طیف واخبار
فقلت اردت طلعة الشمس ام بدا … لی البدر ام للصبح قد حان اسفار
ام الحجرة الغراء مدت ستورها … علیها ولاحت بین ذلك انوار
ام الروضة الفیحاء هب نسیمها … والا فما فی ساحة البید عطار
وقلت بروحی انت یا خیر طارق … نات بی برغمی عن زیارته الدار
بعدت ولم یبعد محب فواده … لاحبابه من بعد فرقتهم جار
بعیشك قل لی کیف سلع وحاجر … وکیف عهود لی هناك واسرار
مواطن عز تنبت العز تربها … وترفع فیها للمحبین اقدار
تضیء لسارِیها مواطئ رکبها … فترشدهم منها شموس واقمار
تخیرها دارا بامر الاهه … رسول علی کل الخلائق یختار
تحط بها اوزار من جاء قاصدا … الیها سواء جاوروا الحی او زاروا
ولولا سناها ما اهتدی الرکب نحوها … ولولا سنا من حل فی ارضها حاروا
دیار بها یحمی النزیل وکیف لا … وفیها لمن فیها توسد انصار
نعمت بها تلك اللیالی التی مضت … وانا وها من رقة الوصل اسحار

اشاهد انی شيئت تربة احمد … كما تشتهی امال نفسی ومختار
نعد بی اليها ايها الطيف راجعا … وان خيم الركب الشامی او ساروا
عسی نهلة اخری باكناف طيبة … علی ظماء تطفی بها هذه النار
ومن عجب ان النوی عن قصورها … تطول وما للشوق عنهن اقصار
رعی الله ايام المصلی وجاده … من المزن محلول الشابيب مدرار
وحيی الحيا ما بين سلع الی قبا … حدائق للاحداق فيهن اوطار
منازل كانت للنبی منارها … وللوحی فيها والملائك تكرار
معاهد فيها للرسول وصحبه … بقية اثار تروق وايثاره
كانی اری فيها الرسول وحوله … بارجائها تلك الصحابة حضار
حنينی اليها قربة وتولهی … حضور وتذكار المعالم اذكار
اجيرة ذاك الحی لاتنكروا الهوی … علينا فما فيه علی الصب انكار
هواكم به تهدی البصائر رشدها … كما يهتدی بالشمس والبدر ابصار
فلا تنكروا اسبق الدموع لبينكم … فكل مدی للدمع فی البعد مضمار
ومن عجب ان اشتكی البعد عنكم … أسی ولمغناكم بقلبی اسرار
فانا قلبی حرة ومدامعی … عقيق فانی بعد اذ شطت الدار
الفق عذرا للنوی عن ربوعكم … وما المحب فارق الحب اعذار
وازعم انی ذو وفاء وانثنی … متی لم اعد يوما اليكم لغداره
عليكم سلام الله ما هبت الصبا … وهزت فروع البان نكبا معطار
ولا كان هذا العهد اخر عهدكم … وان حال اخطار هناك وخطار



وانی وان ابطات عنكم وصدنی الاسا … ودعنكم والاسود لصبار
فلا فوز الا فی المفاوز نحوكم … ولا شوق الا والردی دونكم جار

وقال عند حركة الركب الشامی فی سنة تسعين وستمائة يتشوق المدينة ويمدح سيدنا رسول الله صلی الله عليه وسلم

نعم ان تسری الرفاق الی الحمی … فقم او فقف ان ركب رامة اتهما
غداة غد تحدی المطايا واهلها … فهل لك قلب يملك الصبر عنهما
اتطمع ان تبقی وتلقی اخا الهوی … سواك وقد زار الحبيب وسلما
وتقنع ان تروی المحبون باللقاء … وانت كما شاء البعاد علی ظماء
وتسمع داعی من تحب ولم تجب … اصمك ام اصمی وناداك ام رمی
يقول ولم ترح الركاب اليهم … عسی وطن يدنو بهم ولعلما
ولا وصل حتی تقطع البيد نحوهم … بل ان يكن بالطيف وصل فربما
فدع كل شیء ما عدا الدمع بعدهم … عسی الدمع ان يجدی عليك وقلما
سميری والركب الشامی مسجد … سالتكما بالله الا وقفتما
فان ترحمانی تسعدانی علی الهوی … والا فانی ميت فترحما
قعدت برغمی حين لم الق حيلة … ومن لم يجد بابا الی الوصل احجما
فلولا الاسی واليأس قلت كعروة … الا فاحملانی بارك الله فيكما
ابثكما ما لم وعی بعضه الصفا … تفجر او جرل الفضاء لتضرما
وابكی وما يجدی البكاء علی امرء … تاخر والمقصود ان يتقدما

وابدى الذى ابدايم فى جسمى الضنا ... عسى ان تقصا بالحمى ما رابتما
فلم يبق منى الوجد الا بقية ... اعيش بها صبا واقضى متيما
وامل ان لم يفنها الوجد اننى ... اراهم بها ان جاد دهرى وانعما
وكم قلت ليلا والرفاق بزعمهم ... على البين يزجون المطى المخزما
حداة المطايا ان عزمتم على السرى ... خذوا نظرة منى فلاقوا بها الحمى
وقولوا راينا فى ربا الحى ميتا ... شهيدا شهدنا ملأ اجفانه دما
تحتم حتى عاين الركب دونه ... يسير فابدى الوجد ذاك المكتما
تشبث بالحادى فلم يلوخوه ... وكم منصف قد جار لما تحكما
وماضره لو رق يوما لوجده ... فرافقه فى قصده اين يمما
وقد كان يغنيه اذا النار اعوزت ... او الماء بالاشواق والدمع عنهما
فان فاز باللقيا فذاك وان قضى ... فكم من محب مات من قبله كما
رعى الله ركبا فارقوا طيب عيشهم ... فاصبح كل بالشقاء منعما
تشاوى على الاكوار من خمرة الكرى ... يرنحهم حادى السرى اذ ترنما
يرون كرى الاجفان وهو محلل ... عليهم الى وقت اللقاء محرما
لهم بالبروق اللامعات تعلل ... ومن لم يجد ماء طهورا تيمما
اذا لاح برق قابلته جفونهم ... باغزر من صوب الغمام اذا همى
يظنونه نار الفريق على الحمى ... ترآت لهم او ثغر ليلى تبسما
وليس ببدع للمحب اذا رأى ... مخايل من يهواه أن يتوهما
الا حبذا مسرى الركاب وقد رأت ... لها معلما عند الثنية معلما



وقد نزل الركبان عنها وعفروا ... سحيرا على الارض الوجوه لتكرما
ولاح الحمى والصبح فى طرة الدجى ... فلم يدر ما شق الحنادس منهما
وقد اشرفت تلك القباب واشرقت ... وعاين انوار الهدى من توسما
وشاهد فى تلك المشاهد والربا ... معارج جبريل الامين الى السماء
وبان المصلى والنخيل واقبلت ... وجوه زهاها الحسن ان تتلثما
عريب لهم حق الجوار فحقهم ... عظيم على من كان لله مسلما
هنالك تلقى روضة الجنة التى ... يلاقيه منها عرفها متنسما
وان عاينت عيناه خلف ستورها ... سنا حجرة الهادى فقد امن العمى
تعبر عن اشواقه عبراته ... اذا لم يطق الشوق ان يتكلما
ومن ذا الذى لولا السكينة حوله ... تثبته يقوى على ان يسلما
يرى منبر الهادى وموضع قبره ... ومزدحم الاملاك والوحى فيهما
فواحسرتا هل لى اليها على النوى ... دنو وهل القى حماها المعظما
وواسفا طال البعاد وليس لى ... سبيل واخشى ان اموت اسى وما
اجيران قبر المصطفى هل علمتم ... بان فؤادى يوم قوضت خيما
رحلت برغمى طائعا وتركته ... فلا عجب انى اطيل التندما
اجيران قبر المصطفى انتم الذى ... يجار بكم من جاءكم متذمما
سلوا الله عند المصطفى بضريحه ... لاحظى بكم عند الضريح وانعما
والقاكم عند المصلى وكلما ... قضيت سلاما لى رجعت مسلما
والثم اخفاف المطى ومن سما ... بطيب ثرى الاحباب قبل منسما

وتنشد تلك الارض للهجر والنوى    دعا لى اسيرى واذهبا حيث شئتما
فهذا المعنى لم يزل فى مغرما    يرى عيشه فى حالة البعد مغرما
وقولوا بجاه المصطفى يا شفيعنا    عبيدك فيه قد شفعنا ليقدما
محب اذا ما رام ان تقرب النوى    نزامت به الاشواق ابعد مرتمى
يمينا بما ضم الضريح ومن به    على ربه كل النبيين اقسما
لقد زاد شوقى نحو تربته التى    حوته وان لم ادن منها فانما
ترى بعد هذا البعد اسعى الى قبا    واهجع فى ظل النخيل مهوما
واختال فى تلك الحدائق قابلا    اعينى نا ما طال ما قد سهرتما
رعى الله اياما تقضت على الحمى    وعيشا حميدا بالصريم تصرما
ليالى امشى بين حجرة احمد    ومنبره صبا واصبح مثلما
واشق من عرف الجنان نسيمه    تحقق انى جار من سكن الحما
واصحب قوما جاوروه فاصبحوا    بجيرته خير الانام واكرما
هم عدتى عند النبى واننى    لارجوهم ان يذكرونى تكرما
وان لم اكن اهلا لذاك فان لى    بذل انكسارى شافعا متقدما
عسى ساعة فيها القبول ينالنى    دعاهم فيها فاتيه محرما
ولست وان ابطات عنه بايس    فقد يجمع الله الشتيتين بعدما
عليه سلام الله ما هبت الصبا    وسارت نجوم الليل تتبع انجما

وقال غفر الله له يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ويتشوق الى المدينة

الف الصبوة واستحلى الغراما    فهمت اجفان عينيه وهاما





مغرم بالبرق يبكى كلما    ظنه بين الثنيات ابتساما
ما درى هل عن برق وانطوى    ام سليمى فى الدجى ارخت لثاما
فحكى الغيث انسكابا ادمعه    وحكت احشاؤه البرق اضطراما
لم يكن اول صب فى الهوى    شبه البارق بالثغر فشاما
قاتل الله بريقا بالحمى    انفد الادمع واستبقى الغماما
غار من برق الثنايا فسقى    وجنة الصب ولم يسق البشاما
ان حماه ريه منه فقد    عوضه الرى رشفا والتثاما
وكئيب فى الحمى تحسبه    ظله الناحل وجدا وسقاما
يرقب الارواح ان هبت صبا    علها ان تبلغ الحى السلاما
ويظن الشهب فى ابراجها    خيم الحى ومن حل الخياما
فلذا يصبوا لانفاس الصبا    ويراعى الانجم الليل التماما
وخلى من هواه خاله    فى ذرى جيهم حيا فلاما
قل له قد قلت لكن من وعى    وابيت الرشد لكن من راى ما
خل قوما لو ابيحوا ما اشتهوا    اخذوا الاشجان وازدادوا الهياما
الفوا الحب فاضحى عندهم    حر نار الوجد بردا وسلاما
ما على اللائم من صب غدا    موجع القلب وامسى مستهاما
اعليه فى الهوى عار اذا    سهر العاشق فى الليل وناما
لو راى اهل الهوى يوما وقد    بلغوا القصد راى اللوم حراما
وتمنى لو رات مقلته    ما راوه وبكت عاما فعاما

حيث يلقاهم وقد لاح الحمى … كظما حول وردت ترامى
وردوا الوصل فعادوا باللقا … نشأة اخرى وقد كانوا رماما
فى حمى لا يختشى من حله … مستجير بذراه ان يضاما
بين قوم دابهم فى الحى ان … يكرموا الضيف وان يرعوا الذماما
حرم الهادى الذى لولاه ما … عرفوا ركنا ولا زاروا مقاما
اكرم الخلق على الله وفى … موقف الساعة اعلاهم مقاما
وله الحوض الذى اكوابه … كالنجوم الزهر عدا وانتظاما
ولواء الحمد يسرى تحته … انبياء الله قدما وتواما
خاتم الرسل وان كان لهم … كلهم فى موقف الفضل اماما
فهو فى الرتبة اضحى مبداء … للنبيين وفى العصر ختاما
صاحب الاسراء فى السبع العلى … يقظة فى ليله لبست مناما
فانقضى الامر ولم ينفض الدجى … صبغه بدءا وعودا ومقاما
ودعا الاشجار وانقادت الى … امره طوعا ولم تعص مراما
فقضى ما شاء منهن ومذ … قال عودى راجعا عادت الى ما
والحصى سبح فى راحته … وغدا العود بيمناه حساما
واليه الجذع اذ فارقه … حن حتى ضمه ثم التزاما
لست انسى زمنا قضيته … فى حماه ليته لو كان داما
انظر الليل نهارا اشرقا … وارى نجم السها بدرا تماما
وارى الانوار من حجرته … تملا الارض حجازا ونشاء اما

واذا



واذا شئت تيممت قبا … وحمى حمزة والنخل الوساما
وكانى بين هاتيك الربا … انظر الاملاك والصحب الكراما
وارى فى المسجد الهادى ومن … خلفه اصحابه الغر قياما
ليت ايا ما مضت عادت ولو … بين احلام الكرى زارت لماما
لو بيا فى العمر تشرى كنت من … سامها قبل الورى طرا وسامى
هنا الله امرء جاوره … لا يرى للوصل ما عاش انصراما
مطمئنا لا يبالى عنده … رحل الحى سريعا او اقاما
كلما ساء هنا او من هنا … قبل الحجرة او قال سلاما
يا لها من نعمة من حازها … حاز فى الدارين الا جساما
لا كصب كلما اشتاق الحمى … من بعيد علم النوح الحماما
سلم الله على تلك الربا … وسقاها الغيث سحا وانسجاما
واعاد العهد فيها ما سرت … نسمة الفجر بانفاس الخزاما

وقال عفا الله عنه يدعو الله تعالى ويتوسل بنبيه صلى الله عليه وسلم

يا من اليه بعزه انشفع … وبذلتى اعنو لديه واخضع
يا منقذ الغرقى ويا من عبده … يدعوه فى ظلم الخطوب فيسمع
يا كاشف الكرب التى ان اعجزت … ضراوها فاليه فيها يرجع
يا صاحب اللطف الخفى فلا ترى … اقداره والخير فيما يصنع
يا فارج الكرب العظام ودافع … النوب التى بسواه ليست تدفع

ياعدتى فى شدتى يا نجدتى … فى وحدتى فلغيره لا اضرع
يا منقذى من هول ما هو واقع … فلغير فضل نداه لا اتوقع
مالى سواك فانت موضع رغبتى … وشكايتى فيما اخاف واطمع
أخاف اوارجوا سواك وليس فى … الالوان مخلوق بضر وينفع
أخاف منع الناس فضل عطاهم … عنى ومن يعطى سواك ويمنع
انت الغنى وكل من فى الكون من … مثر فقير نحو فضلك مدفع
ما ثم غيرك يا كريم فاغننى … وفنى فلا ارجو ولا استروع
يا من اناديه لضر مسنى … جزعا فيكشف ما شكوت ويرفع
يا من اناديه لخير ارتجى … طمعا فاوقن بالقبول واقطع
انت الذى لا باب الا بابه … ان ضاقت الحيل الفسيحة نقرع
انت الذى لا حصن الا حفظه … وسواه موهون القوى متضعضع
انت الذى لا ناصر الا غيره … ان اجمع الاعداء لى وتجمعوا
يا من عوارفه وان قطع الورى … فى زعمهم معروفهم لا يقطع
يا مؤنسى فى وحشتى اذ مونسى … ناء ووجه الارض قفر بلقع
يا صاحبى اذ ليس لى من صاحب … ادعوا فيسمع او اروم فيسرع
هذى يدى تدعوك فى غسق الدجى … والخلق الا من ببابك هجع
ادعوك دعوة مستجير ماله … الا اليك مدا الزمان تطلع
قطع الوسائل من سواك وحسبه … صلة بها اذ من سواك تقطع
وضع الجبين معفرا اذ ماله … من خجلة العصيان راس يرفع






مستشفعا بالمصطفى الهادى الذى … هو فى القيامة فى العصا مشفع
خير الورى واجل مبعوث غدت … بهداه اغلال الضلالة توضع
ظل الاله وسر رحمته التى … هى للشفاعة فى البرية تودع
من ليس للعاصين الا جاهه … فى الحشر من فزع القيامة تفزع
فهو الشفيع المرتجى اذ ليس من … احد هنالك لغير اذن يشفع
وله الوسيلة واللواء وكل من … فى الحشر جاث ماعداه مروع
والحوض يسقى من يشاء به وقد … بلغ الردى من هول ما يتجرع
والكرب قد عم الانام ولا يرى … مال ولا ولد هنالك ينفع
والخلق كلهم وقد بلغ الظما … والكرب منهم حوله متطلع
يأتى فيسجد ثم يحمد ربه … بمحامد من قبل لم تك تسمع
فيقال سل تعط المنى واشفع … تشفع فى الورى وارفع بجاهك ارفع
فيقول امتى الذين هديتهم … بك فاهتدوا فيقال هم لك اجمع
ياخالقى فبحقه كن لى اذا … ضاق الخناق بنا وهال المطلع
واجعله لى يوم القيامة شافعا … ليكون لى بين الجنان موضع
فبه اليك توسلى وتوصلى … وعطاك اعظم من خطاى واوسع
لولم اثق بالذنب يوضع لم اكن … لاخب فى تيه الغرور واوضع
لكن رجائى وحسن ظنى خففا … خوفا اقض على منه المضجع
حاشى نداك وقد وثقت بحبله … انى اخاف من الذنوب واجزع
لا تلجنى الا اليك فكل من … فى الارض ان واصلتنى لا يقطع

لا تجعل الاسباب غيرك انني　　اخشى سؤال سوى الاله واخشع
فالرزق رزقك والانام وسائط　　فعلام اصبح بينهم اتضرع
أليت لا املت غيرك منعما　　فليمنحوا ابنوا لهم او يمنعوا

وقال في المعنى

يا مجيب المضطر يا كاشف الضر　　ويا جابر المهيض الكسير
لا تكلني الى سواك فاني　　لست اخشى شيئا وانت نصيري

وقال في المعنى ايضا

انزلت موضع رغبتي وشكايتي　　دون الانام بمن يضر وينفع
وقطعت اطماعي به عن خلقه　　اذ كلهم مثلي يخاف ويطمع

وقال ايضا

اليك رسول الله ارسلت حاجة　　جذبت عناني عن سواك لنيلها
وها قصتي مرفوعة ومطالبي　　بما ارتجيه من نداك بذيلها

وقال ايضا

بجاه النبي المصطفى اتوسل　　فمالي سواه في الملمات موئل
ومن ذا الذي ارجو لادراك بغية　　اليها به دون الورى اتوصل
اذا نابني امر الم فليس لي　　على غيره من ذا الانام معول
اذا قيل هذا يرتجى فضل جاهه　　فجاه رسول الله اعلى وافضل
ومن يرتجى في الحشر والرسل قد جثت　　من الخوف يرجى غيره او يؤمل
اذا ذل بالامال غيري فانني　　لغير رسول الله لا اتذلل

ومالي

ومالي وقد كرمت وجهي بتربة　　ابذله بالذل او اتبذل　17

وقال ايضا

نبي الورى ضاقت بي الحال في الورى　　وانت بما ارجوه منك جدير
فسل خالقي تفريج همي فانه　　على فرجي دون الانام قدير

وقال ايضا

يا رسول الاله ضاق بامري　　حيلتي واعترت وساوس فكري
فازل راحما بجاهك همي　　واغثني واغن بالبر فقري
لا تكلني الى سوى جاهك الصافي　　فمالي سواه يكشف ضري
بان كسري بين الانام واني　　لارجو به لدى الله جبري

وقال ايضا

يا من وقفت بباب مسجده وقد　　قطعت الامن نداه وسائلي
سل من يجيب بلطفه المضطر في　　امري فانت لديه اكرم سائل

وقال ايضا

الهي بحق النبي الكريم اجرني　　من شر هذي العباد
اخشى وانت غياث الورى　　وارهبهم وعليك اعتمادي
فانت ملاذ الوحيد الشريد　　وانت انيس الغريب البلاد
اجرني اجرني فمالي سواك　　وحسبي غنى بك طول انفرادي

وقال ايضا

فوض امورك من بين الانام الى　　من في يديه زمام النفع والضرر

وارغب الى فضله وارغب بنفسك عن   سواه وامدد اليه كف مفتقر
وقل له يا لطيف الصنع بي ابدا   كن لي ولا تلجني يوما الى بشر
فليس لي غير فقري يا غني ولا   وسيلة بسوى المبعوث من مضر
خير البرية من حاف ومنتعل   واشرف الخلق من بدو ومن حضر

**وقال ايضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم عند توجه الركب وهي من اول مدائح النبوية في سنة وسبعين وستمائة**

لعل حداة العيس ان يترفق   بقلب دعاه فاستجاب التشوق
فقد سار لا يلوي على الدار بعدهم   لئلا يراها وهي بالوجد تحرق
وما خان في تخليفه الجسم موثقا   ولكن رآه وهو بالذنب موثق
ففارقه للياس منه وقلما   يدوم على عهد المقيد مطلق
احبابنا النائين دعوة مبعد   يرى الباب عنه دونكم وهو مغلق
غدا تلتقي احشاؤه وزفيره   اذا ضمه منكم ومنه التفرق
وتركض في خديه جرد دموعه   اذا ما غدت تلك الركائب تعنق
ويصلى هجير الهجران عاد عنكم   وغصن امانيه بكم ليس يورق
وتخلوا وقد فزتم وخاب بوجده   كئيبا سميراه الاسا والتحرق
وكم خط سطر العزم فرط حنينه   فظلت يد الحرمان تمحو وتمحق
وكم حام حول الورد شوقا وناله   سواه فامسى وهو بالدمع يشرق
وكم ظن ان يسعى دفيقا الى الحمى   ليحظى فاضحى سعيه وهو مخفق
خليلي ميلا بي الى الركب انني   اليهم وما غابوا عن العين يشفوا

لعلهم ان

18

لعلهم ان يسعدوني بوقفة   ابثهم ما بي من الشوق لاشفقوا
واودعهم شكوى ترق لشجوها   ورقتها صم الجبال وتقلق
عشا هم اذا خاضوا من البر لجة   سفائنها شمر المناكب اينق
واضحوا على مثل الحنايا كانهم   سهام بها الاغراض ترمى وترشق
واسفر عن ليل المفازة بالمنى   لهم موهنا صبح المفازة يشرق
واومض برق النجح من ابرق الحمى   فلاقاهم منه بشير مخلق
يلوح لهم وهنا فتهفو قلوبهم   اليه ويخفى بالهضاب فتخفق
الى ان بدا معنى النبوة واغتدى   لابصارهم نور الهدى يتألق
فاحمد صبح الفوز ليل سراهم   وهان عليهم ما لقوه بمن لقوا
وافحمهم ذاك المقام فما لهم   سوى الدمع في تلك المشاهد منطق
واغشاهم نورا فلولم يكن لهم   مقام رضى ما اسطاع طرف يحدق
هنالك اعباء الذنوب عن الورى   تحط وما سود الجرائم يطلق
ولا طرف الا وهو بالدمع مغرق   ولا قلب الا وهو بالوجد محرق
فيا حاملا نجواي بالله قف به   الى ان تؤديها وانت موفق
فقبل طيها نشر التحية كامنا   متى نشرت اضحى به الكون يعبق
وقل يا رسول الله خلفت مفردا   لحبك يطفو في الدموع ويغرق
يحاول ان ينجو اليك وبينه   وبينك سور من خطاياه محدق
له كلما اشتاق الحمى من دموعه   وانفاسه الحرا عقيق وابرق
تمثله الاشواق بالباب ماثلا   يلوح له نور التجلي فيصعق

رجا ان ما هناه فرط اشتياقه ... بوصلكم فى عامه يتحقق
فلان نحو ار بنيل مراده ... ولاعود امال رجاهن يورق
ولما راى ان المنى حيل دونها ... وان له الحرمان والشوق ترزق
غدا راقعا ثوب التصبر بعدما ... غدا وهو فى ايدى الغرام ممزق
واودع حتى للنسيم تحيه ... تفوق برياها اللطيمة تفتق
واهدى على بعد ضراعة يايس ... يلوذ بذيل الجود منك ويعلق
فانت شفيع المذنبين وقد غدت ... جهنم ترمى المعتدين وتزهق
ولا احد حاشاك يا سيد الورى ... هنالك الا وهو حيران مطرق
ولا جاه فى ذاك المقام لشافع ... سواك به للخلق طرا تعلق
وثم لك الحوض الرواء وفوقه ... اللوا وساقى القوم انت لقد سقوا
اباريقه مثل النجوم وماؤه ... على كثرة الوراد لا يترنق
فيا خاتم الرسل الكرام وانه ... لاولهم فى حلبة الفضل اسبق
ويا من اذا ما امه الوفد فالحيا ... باخلاقه فى جوده يتخلق
لبعض الذى اوتيت يا سيد الورى ... من الفضل فى كل الانام مفرق
ويا من به اضحت ذوابة هاشم ... على انجم الجوزاء تسمو وتسمق
ويا من اضاء الافق عند وضعه ... فاوضح فيه التايهون واعنقوا
وايوان كسرى انشق يوم ولاده ... وكان يزل الطرف عنه ويزلق
وبشرت الاحبار من قبل وضعه ... بمبعثه والمسك فى البرد ينشق
واهوت الى الجن الرجوم وقد مضت ... الى السمع تسرى فى السماء وتسرق




واصبحت الاوثان ساعة بعثه ... منكسة فالروس منهن اسوق ١٦
وحن اليه الجذع حنة فاقد ... غدا وهو من طول التفرق يفرق
ولما حواه الغار كاد له العدا ... ليبصر فهم عنه الحمام المطوق
وصدى عليه العنكبوت خديعة ... ففاز وطرف الكفر خزيان يطرق
وامضى يمينه على ضرع حائل ... وقد كاد منها الجلد بالعظم يلصق
فدرت الى ان روت الركب كله ... ومحلبها ما زال الان يفهق
وصعد كفيه وقد امسك الحيا ... فاصوبا حتى غدا يتدفق
له معجزات كالنجوم وان من ... يحاول احصاء النجوم لاخرق
واقصار من كانت اطالة نطقه ... تقصر عن مرماه اوفى واوفق
نهضت لالقاه وقد كنت عالما ... بان الذنوب الموبقات تعوق
ولكن حدانى الشوق واقتادنى الهوى ... فوافى غراب الحظ ينعى وينعق
ترى هل ارى دمعى على ذلك الثرى ... مكان مواطى ناظرى يترقرق
وزفا كف الوصل ثوب تصبر ... يجاذبه الشوق الذى ليس يرفق
اليك رسول الله دعوة من غدا ... عليه نطاق النطق وهو مضيق
تحاماه حتى العذر عن فرط ذنبه ... وفارقه الا الحنين المؤرق
غدا وهو مثر بالذنوب وانه ... من الخير لولا حبه لك مملق
وانت بمن اقصته عنك ذنوبه ... واشفق حتى العالمين واشفق
وان اخلقت افعاله وجه عذره ... فانك بالاحسان اولى واخلق
عليك سلام الله ما حن نازح ... وما ناح محزون وما ان شيق

وما انت الورقا آ واورق الغضا   وغرب ركبان الفلاة وشرقوا

وقال ايضا فى مدحه عند توجه الركب المصرى صلى الله عليه وسلم

راى الركائب تحدى فانثنى كلفا   صب بكى اسفا والبين قد ازفا

مغرى بحب الحمى تهفوا جوانحه   ان برق لاح او قربه هتفا

يكاد يقضى عليه فرط لوعته   اذا تذكر عهدا با الحمى سلفا

تريه بان اللقا وهانه فاذا   افاق لم ير الا الوجد والاسفا

وينثنى دامى الاجفان ملتهبا   بوجد دائم الاشجان ملتهفا

مورق الجفن لا يلوى على وطن   وان صفا العيش فى ايفانه وصفا

يبكى العقيق وان شط المزار به   بمثله ويرى فيه الوفاة وفا

ويسال الوفد هل سالت اباطحه   ما ليضحى له بالسمع مرتشفا

حيى العقيق صبا طلت تولف با   خنلا فهاديها فى افقه وطفا

حتى يرى كل قطر من اجارعه   انى سرى الطرف فيه روضة انفا

ومن لعينى لو بانت بساحته   ترجى مكان الغوادى الادمع الذرفا

ويح المحب الذى اضحت حشاشته   لاسهم البين من بين الورى هدفا

غدا يرى الركب قد زمت ركابهم   من دونه وغدا نضو الجوى اسفا

يبكى وينشد ربع الدار بعدهم   لم يبق فيك لمشتاق اذا وقفا

وكم تشبث بالحادى غداه غدا   يزجى الحمول فما الوى ولا عطفا

طوبى لهم طاب مسراهم وراق لهم   ما عاق عنهم ومن هاب الحمام جفا

وحبذا كل من لبى الهوى فغدا   يوم فى سيره عسفان معتسفا

حتى

حتى اذا ما الصفا ادناه زائره   منه راى امره فوق الذى وصفا

وطاف بالبيت اسبوعا واطفا باللقا   نارا اذابت قلبه فطفا

وعاد من عرفات ثم اكمل ما   يبغى وودع بيت الله وانصرفا

وام دار الهدى والشوق يحمله   وراكب الشوق لا يخشى النوى لغدفا

دار تشرف صب زارها وقضى   حق الهوى من قضى فى حبها شغفا

اذا الحداة حبسن العيس جاذبهم   فضل الازمة شوق نحوها عنفا

كانها اسطر مرقومة ملأت   من الفلاة الى نحو الحمى صحفا

تمد اعناقها كالسيل ان لمحت   على الكلال القباب البيض والشرفا

وبالنخيل لها وجد يجد بها   اليه ان رفق الحادى بها عسفا

هناك ارشد ذاك الركب كلهم   من انفق الدمع فى تلك الربا سرفا

واسعد القوم من القى بساحتها   عصا السرى وغدت من داره خلفا

هناك يلقى المنى وافته مسفرة   حسنا ويستقبل الالطاف والتحفا

ويغتدى ضيف خير الخلق كلهم   طرا واحمى البرايا كلها كنفا

محمد المصطفى الهادى الذى كشفت   انواره الكفر والطغيان فانكشفا

من يقصر النظم عن اوصافه وترى   المجيد فى وصفه بالعجز معترفا

وما عسى تبلغ الاوصاف فيه وهل   بالشمس ان قصرت عنها العيون خفا

والله اثنى عليه فى الكتاب بما   اوحى وذاك الذى اعيى الورى شرفا

حتى اذا عاينت عيناه حجرته   والنور يرفع من استارها السجفا

الوى السلام وان الوى بمنطقه   هول المقام كفاه مدمع وكفا

وغض من طرف ذاك الجلال فلولا | ان رحمة تغشى الورى طرفا
ومن يكن وجده بالدار مفردة | ما قد عرفناه لا بل فوق ما عرفا
فكيف لو عاينت عيناه ساكنها | والنور قد عم ذاك الافق واكتنفا
وهل يطيق يرى دارا بمقلته | من لم تطق عينه ان تلمح الصدفا
تعدت عنه لضعفي ضلة ولقد | علمت ان الهي يحمل الضعفا
ولو اطعت صباباتي عصيت لها | عذري ولو ان في عصيانها التلفا

وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعمائة

تذكر بالحمى عهدا ابر امه | وعيشا بالعذيب صفا فرامه
ولاح له على عليا زرود | بريق بالعقيق خفا فشامه
فاذكى للتذكر مهجته ضراما | وازجى البرق مقلته غمامه
ومال الهاه ظل الدوح يصفو | عليه عن الاراكة والبشامه
وحرك وجده ذكر المصلى | وجاذبه هوى سلع زمامه
وناجته قباب قبا بسر | من الاشواق لم يطق اكتتامه
فباح وناح من طرب وشوق | وابدى وجده وشكى غرامه
ولم يطرب به الا ذكر سلع | ورامة لا سعاد ولا امامه
واسكنه الجوى كمدا ووجدا | فقام الدمع في النجوى مقامه
كئيب واصله شجون شوق | جفا بوصالها طوعا منامه
اقام لفرط حال افقدته | وعن لقلبه شوق اقامه

وهاج له على ظماء غليل | سوى الزرقاء لا يروي اوامه
وعاوده غريم من غرام | تقاضى منه مهجته غرامه
فصادم من لحاه بسيف عذل | وسن عليه خوف اللوم لامه
وطاب له ورود الحتف لما | اراه الشيب منهله امامه
ومن طلب الاحبة صار اسخى | ببذل النفس من كعب بن مامه
ومن طلب الغنائم لم يهب من | نضا من دون مطلبها حسامه
فهم ولم يوافقه قضاء | يعين على مطالبه اهتمامه
ولم ينهض به قدر وكم من | محب مات لم يبلغ مرامه
فبات وجفنه بالدمع هام | واصبح وهو قبل الحتف هامه
وظل يقلب الكفين وجدا | ولم ينفعه عضهما ندامه
وعاين غيره يسرى فطوبى | لذاك سرى وتبا للاقامه
وناشد من توسم فيه منهم | بحسن الظن ان يرعى ذمامه
سالتك بالذي ادناك منه | خطاك اذا وصلت مع السلامه
وشارفت الحمى وحللت طرفا | بانوار المظلل بالغمامه
فقف والثم هناك الارض شكرا | واد به عن المضنى سلامه
وقل خلفت في الاطلال صبا | يعلم شجوه النوح الحمامه
وقل عنه الذي شاهدت منه | ولا عتب عليك ولا ملامه
ولا يلحقك في انهاء شوق | سالتك حمله يوما سامه
ظفرت ففز بما املت واجبر | بشكوى الحال نفسا مستهامه

وقم وارفع ضراعة مستجير    بابواب المشفع فى القيامه
وقل يا من هدى الله البرايا    ببعثته الى دار المقامه
ولما امتد ليل الشرك فيهم    ازال بنوره عنهم ظلامه
وارشدهم ففاقوا الخلق طرا    هدى وتقى وعلما واستقامه
فصار واجل اهل جنان عدن    به مع انهم فى الخلق شامه
وحين راى بحيرا اذ راءه    علامة بعثه عرف العلامه
واكرم قومه اذ كان فيهم    وكم جاؤا فاسمعوا كلامه
ومن اسرى الاله به اليه    فكان له على الرسل الامامه
ومن اوحى بما اوحى اليه    وحلاه بتيجان الكرامه
ومن جاءت له الاشجار تسعى    وعادت بعدان وقفت امامه
وحن اليه جذع النخل شوقا    فعاد له ووفاه التزامه
ومن روى بفضل اناء ماء    زها الف وما نقصوا اجمامه
وخبره الذراع وقد اعدت    به بنت اليهود له سمامه
وعين قتادة سقطت فردت    يداه بها على الجفن التحامه
فصارت خير عينيه واوفى    قوى من عين زرقاء اليمامه
وحين شكى اليه القوم جدبا    اثار على بوعهم قتامه    ر
فصعد كفه والجو صحو    تمد له الغمام به خيامه
ولم يردد اليه يديه الا    وصوب الغيث قد والى انسجامه
واومى اذ طغا فانجاب عنهم    وام الغيث يستقرى اكامه

كذا

كذاك شكى البعير اليه ممن    تملكه فاجهده وضامه
وبهمة جابر لما دعاه    لها واصحاب يخفى قيامه
فنادى فى الصحاب الا هلموا    الى سور ولم يأب الكرامه
فجاؤا ثلث الفهم فعادوا    وقد شبعوا وما نقصوا الطعامه
وقل يا خير من ركب المطايا    ومن شرفت بمولده تهامه
طرا    ومن عرضت كنوز الارض طرا    عليه فلم يسو بها قلامه
ومن اعطاه مرسله اعتناء    خصائص رتبة اعلت مقامه
فمنهن الشفاعة فى مقام    اذا ما كل عنه الرسل قامه
وخصصه بها لتكف عنا    شفاعته اذا غضب انتقامه
تشفع صاحبى بك من ذنوب    هى السبب الذى اقصاه عامه
ولولا الذنب اوثقه لوافى    وقال لمن يخوفه الردى مه
ولكن الذنوب اشد داء    تماهل فاورثه سقامه
ولو زالت لابقى العفو منها    بقية عمره مسكا ختامه
وزال الضعف عنه وما راه    يميل له اذا ما قام قامه
فانك ذخره ان جاء يسعى    غدا من قبره يتلو اثامه
صلوة الله ما لمعت بروق    تمر عليه دائمة الاقامه
وما هبت صبا او مال غصن    وما انشقت عن النور الكمامه
وبلغ كل ذى شوق ووجد    اليه من زيارته مرامه
فلى امل بدات به وارجوا    من الرحمن يبلغنى تمامه

وقال عفا الله عنه فى الزهد وذكر الموت والبعث
ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعمل حساب النفس عن هفواتها  واستدرك الطاعات قبل فواتها
واجهد لنفسك فى الخلاص بكفها  عن غيها والصد عن شهواتها
واعلم بان الحتف من رقبائها  فاسبق بتوبتها هجوم وفاتها
لاشئ ينفعها سوى ما قدمت  من صالح الاعمال قبل مماتها
فاطلب لها زادا وبادر فرصه  الامكان منه فى زمان حيوتها
عجبا لها تهوى الذى تهوى به  دون الذى نعلو به فى ذاتها
وتصد عن سنن الرشاد وقد بدت  سبل الهدى وبدت طريق نجاتها
وتمد امال الغرور وقد رأت  اسد المنون تجول فى وثباتها
ويغرها ابطاؤها وقد اغتدت  ما بين مرهف نابها ولهاتها
والناس اما غائب ذهبت به  اوحاضر متوقع فتكاتها
كم امة اورثت بها وجماعة  نادى ببينهم غراب شتاتها
وذوى قصور نازعوا الشهب العلى  وسطوا على الاساد فى اجماتها
عصفت بهم فتمزقوا ايدى سبا  وتحكمت فيهم يدا سطواتها
ذهبت بذكرهم سوى ما استودعت  منه قوافى الشعر فى ابياتها
وغدوا عظاما فى الرغام برغمهم  لا فرق بين ترابه ورفاتها
فلو اعتبرت الارض لم تعرف بها  اعلى التراب ندوس ام امواتها
هذا وان وراءها لمواقفا  هى دون ما ترقاه من عقباتها

بجوا

كيف الخلاص ولا خلاص بمهجة  لم يدر اين تفر من تبعاتها
سيما اذا وقفت على اعمالها  وبدا الذى تخفيه من سواتها
لكن حسن رجائها ارجى لها  فى الحشر عند الله من حسناتها
فالعفو اعظم من عظيم ذنوبها  والصفح افسح من مدى زلاتها
وشفاعة الهادى اذا جثت الورى  من هول موقفها على ركباتها
والناس اجمع فى صعيد واحد  لا تعرف الاتباع من ساداتها
والكرب قد عم الورى جمعا وقد  تذهلهم الاهوال فى غمراتها
والامهات تفر من اولادها  وكذلك الاولاد من اماتها
وحساب اعمال الورى فى يومهم  عما مضى منهم على ذراتها
والناس قد يئسوا شفاعة كل من  حوت القيامة فى ذرى عرصاتها
ياتى فيحمد ربه بمحامد  لا تدرك الافهام كنه صفاتها
فيقال سل واشفع فقد اعطيت من  رب الشفاعة منتهى غاياتها
فيقول امتى التى ما اشركت  بك لحظة هب لى ذنوب عصاتها
فهناك تعتق من لظى بشفاعة  الهادى وتامن من سطا لفحاتها
وترى سنا دار النعيم بظله  الضافى وتطمع فى جنى جناتها
اسفى على زمن تقضى امكنت  فيه زيارة داره لم اتها
راح الرفاق الى الحمى وتاخرت  نفسى التى سكنت الى راحاتها
مع ان ايام الزيارة لم اجد  شيئا الى الذمى اوقاتها
لو تشترى بالعمر ما غبن امرء  بذل السنين لمشترى ساعاتها

دار يرى نور الهدى متألقا … يهدى البصائر من جميع جهاتها
والروضة الفيحاء يعبق نشرها … من جنة الفردوس عن نفحاتها
والحجرة الغراء بين ستورها … اسنى من الاقمار فى هالاتها
وترى مواقف جبريل بربعها … ومهابط الاملاك فى حجراتها
حيث الوفود تحل عاطر تربها … عن وطنه الاعلى وجنباتها
واذا الجلالة الجمت فصحاؤها … وكلت عبادتها الى عبراتها
وتباشرت فرحا بكف عنائها … وزوال علتها وفك عناتها
ورأت بضاعة قصدها فدعوضت … بنفائس الحسنات عن مزجاتها
دار تمثل فى القلوب خيالها … كتمثل الاشكال في مرآتها
فأضاء مصباح الهدى متألقا … بزجاجة الايمان من مشكاتها
يحدو النياق بذكرها حادى السرى … فتميد ثم تمد فى خطواتها
هل لى اليها عودة اعتدها … لمكارم الايام خير هباتها
وابلغ النفس المشوقة رتبة … لم يرق لى امل الى درجاتها
واملئ العين القريحة بالذى … ايسته الا فى خداع سناتها
واقول يا خير الورى نفس اتت … ترجوك فاقبلها على علاتها
ما عاقها الا الذنوب فانها … غلبت تسرع شوقها باناتها
طوبى لها دارا وطوبى لامرئ … يجنى ثمار القرب من شجراتها
ولئن قضيت وما قضيت مأربى … منها ولم اشرف على شرفاتها
فلكم قضى قلبى بحب مغرم … بحشاشة طويت على حسراتها

صلى



صلى عليه الله ما هبت صبا … فاختالت الاغصان فى عذباتها
او غنت الورقاء فى اوراقها … تدعو الهديل بها الى وكناتها

وقال عفا الله عنه في مثل ذلك

الم يأن لى ان اترك اللهو جانبا … واقلع عن دار الغرور مجانبا
وارجع عن زهو الحياة ولهوها … وزهرة مرآها الى الله ايبا
اما فى نذير الشيب ناه عن الهوى … وقد جاء قدام المنية حاجبا
اما واجب ان يبصر القلب رشده … ويصبح من خوف الغواية واجبا
الم يسترد الدهر من قوة القوى … ومن صحة الاعضاء ما كان واهبا
الم يكفنى فقد الاخلاء واعظا … الم يغننى مر السنين التجاربا
الم ادرانى كلما فاه منطقى … بشئ فقد املت ذلك كاتبا
أامن ما قدمت مما ارى غدا … جزاه واخشى من زمانى العواقبا
واهمل ما ان لم اجد يفوتنى … واجهد فيما لم يفتنى مراقبا
ايهمل من اضحى له الحتف ممهلا … ويعجز من امسى له الموت طالبا
ويغتر بالايام من هو منشد … ايا منا ما كنت الا مواهبا
وكم جهد ما يبقى امرء كل ساعة … يرى ذاهبا فى الترب يتبع ذاهبا
اما بصر يهدى به او بصيرة … يرد امرء اضحى عن الرشد ناكبا
وينزل عن متن الغواية من رقا … بتفريطه منها سناما وغاربا
ويقبل بالقلب الذى بصر الهوى … واعرض عنه للشقاء مواربا
فقد انزع الكاس التى ان دورها … واغدو الها ان عفت وخفت شاربا



فيا نفس جدى فى الخلاص وخلصى ... وفرى الى من ليس يطرد تائبا
ولا تقنطى من رحمة الله وليكن ... رجاوك نعماه على الياس غالبا
فما يقصد الرحمن عبد مقصر ... باماله فيه فيرجع خائبا
وبنى من الدنيا حبالك واخطبى ... سواها فكم اردت تخليلا وخاطبا
عسى بعض زاد من تقى ليسبق النوى ... فلم يبق الان ترزم الركائبا
والا ففى التوحيد زاد لمومن ... يكون له الاخلاص فيه مصاحبا
ورجى لذاك اليوم حب محمد ... فيا فوز من اضحى عليه مواظبا
ترى شافع العاصين قد قربت لهم ... شفاعته نحو النجاة النجائبا
واوردهم حوضا كفاهم وكيف لا ... واكوابه الملئ تبارى الكواكبا
وان فزت بالايوا تحت لوائه ... فبشراك ادركت المنى والماربا
محمد الداعى الى واضح الهدى ... وقد البس الشرك الوجود غياهبا
نبى سما فوق السماك مفاخرا ... وفاق على زهر النجوم مناقبا
به شرفت عليا لوى بن غالب ... وطالت على شم الجبال ذوائبا
ابان كنوز الارض مرسله له ... فاثر ان يلقاه منهن ساغبا
وجاهد فيه الخلق حق جهاده ... وباعد فى قربى رضاه الاقاربا
وقام بامر الله فى الناس وحده ... ومن قبل ان يلقى على ذاك صاحبا
وواجههم فيه بما يكرهونه ... وعاداهم فردا ولم يك هائبا
وابا بحيرا عمه بنبوة ... تحققها منه فبشراه راهبا
واقبلت الاشجار لما دعا بها ... تخد رما لا يحوه وسباسبا



وسلمت الاحجار عند مروره ... عليها وناجاه البعير مخاطبا
وحن اليه الجذع عند انتقاله ... لمنبره العالى الذى عنه خاطبا
وصعد كفيه وقد امسك الحيا ... ورد هما والغيث قد جاد ساكبا
وانباء عما كان انبا حاطب ... به لقريش سامح الله حاطبا
وايد فى يوم بدر على العدى ... الاله باملاك اتته كتائبا
وشاهدهم من كان يبصر خصمه ... وقد خر مضروبا ولم ير ضاربا
وعاينهم من فر من مشركيهم ... وحدث عنهم كل من كان غائبا
كذا فى حنين جاءه نصر ربه ... وقد فر عنه الجيش اذ ذاك هاربا
رماهم بكف من حصى الارض ارسلت ... على جمعهم من نقمة الله حاصبا
فولوا وعاد الجيش فى حال فورهم ... يلبون منه ظاهر الدين غالبا
واشبع ثلث الالف من شاه جابر ... وراحوا وقد ابقوا لجابر جانبا
والفا وشطر الالف عم بركوة ... من الماء تطهيرا لهم ومشاربا
وعين بتوك مج فيها بريقه ... فاصبح فيها راكد الماء ساربا
واعطى ببدر محجنا لعكاشة ... فالقاه من امضى السيوف مضاربا
عليه اعتمادى فى معادى مومّلا ... شفاعته اذ سد ذنبى المذاهبا
وحسبى رجائى فى الاهى وانه ... يسامح مثلى مسلما مات تائبا
فيا رب سامحنى بجاه محمد ... والا فخسرى ان دعيت محاسبا
فقد عزنى تحصيل زاد اعده ... عسى رحمة تقرى لعصيان السوا غنا
وتذهب اثقالى بتحصيل توبة ... والا اتيت الحشر خسران لاعبا

مددت يدى ارجوك ياخالق الورى … ومن غير رب الخلق يعطى الرغائبا
وما انا من روح الحياة يأيس … سأبلغ من عفو الاله المطالبا
ملاذى الهى والشفيع محمد … نحسبى مرغوبا اليه وراغبا
عليه سلام الله ماذر شارق … وما اطلع الليل النجوم الثواقبا
وصلى عليه الله ما هبت الصبا … وهزت على اعطاف بان ذوائبا

وقال عفا الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان من السنة المذكورة

عسى وقفه بالركب يا حادى الركب … لاسال ما بين المحامل عن قلبى
فنهدى به لما استقلت ركابكم … وقد قال للسارى الى طيبه سر بى
تناديتم عقد الاصايل بالسرى … سحيرا فلبا كم على عجل لبى
وخلفتم المضنا على وصف دمعه … غراما فقل ما شئت فى الصب والصب
ويممتم ارض الحجاز نحسبكم … بلغتم مناكم والاسى بعدكم حسبى
كلانا سواء فى السهاد وانما … تناهى بكم دونى السهاد الى القرب
غدا يبلغ السارى منا وينقضى … عناه ويخلو بالاسى الوادع الجنب
وهل وادع فى القوم من عقد الجوى … بجفنيه ما بين الحواجب والهدب
يقول لريح ظن ان قد سرت بهم … ارحت الجوى هبى على كبدى هبى
وقد يقصد الاقدار من قل حظه … على انه وافى الهوى وافر الحب
ولكننى لم اتهم فى تاخرى … على كثرة الاسباب الا سوى ذنبى
ولولاه ما نادى المنادى الى الحمى … وما انا فى اولى الركائب والركب

فان



فان تعتب الايام لم تبق لى اذا … بلغت المنى منهم على الدهر من عتب
وابسط امالى واوثق باللقا … واهتف من عجبى بحادى السرى عج بى
فهل فيكم من حامل لى ضراعة … الى شافعى فى يوم حشرى الى ربى
الى خير مخلوق واراف مرسل … واشرف مبعوث الى العجم والعرب
الى خير حاف فى البرايا وناعل … واكرم واط فى الانام على الترب
الى خير من تشدو الرفاق بذكره … فيسرى الهوى والشوق منهم الى النجب
الى صاحب الحوض الذى كل مومن … سيروى غدا من فيض منهله العذب
الى شافع العاصين عند الههم … ومنقذهم فى الحشر من غمرة الكرب
ومن انزل الرحمن ذكر صفاته … وامته الوسطى على السن الكتب
وصرح عيسى باسمه وكذلك … الكليم المناجى الرب بالجانب الغربى
وايوان كسرى شق والنار اخمدت … لمولده والجن تقذف بالشهب
وشاهدت الغلمان شق فواده … عظيما وتطهير الملائك للقلب
كذا شاهدت من يمنه ام معبد … شويهتها الجعفى تنفح على الحلب
وانبا بظهر الغيب عن جيش موته … ومن مات منهم من نسيب ومن صحب
وعن حالهم فيها اذا استشهدوا بها … كراما وما خصوا به من رضى الرب
وعن ما جرى من امرنا ميرخالد … وسما سيف الله للباس والذب
وانباء عن موت النجاشى اذ قضى … وعن حاطب ذاك المسامح بالذنب
وان ليس كسرى بعد كسرى لفارس … يقوم ولا ملك يدور على قطب
وفتح القصور البيض من ارض بابل … لامته بعد اليسير من الحقب

فاسنى له الله الوسيلة فى غد  وصلى عليه من نبى ومن منبى
وجاوه يوما وهو يخطب فاشكوا  اليه الذى هم فيه من شدة الخطب
وان الحيا قد شح والزرع قد ذوى  وضرعهم قد جف والناس فى جدب
فاقبل يدعوا والسماء نقية  فجاءت بامثال الجبال من السحب
وجادت بصوب الغيث من كل جانب  ودامت الى الاسبوع دائمة السكب
فجاوه يستصحون فدعا لهم  فولت بسقياها الى الدوح والعشب
وان حنين الجذع ابهر اية  راها جميع الصحب فى المسجد الرحب
كذلك فى شكوى البعير الذى اتى  اليه ونطق الذئب والعير والضب
وجات له الاشجار لما دعا بها  وقال لها عودى فعادت على العقب
وفى يوم بدر انجدته على العدى  ملائكة الرحمن فى موقف الحرب
واعطى بيد رعود نخل عكاشة  فالفاه من امضى المهندة القضب
واعطى قضيبا لابن جحش لدى الوغا  فصار حساما صاق الهز والندب
كذاك غدا عود حبا ابن اسلم  حساما شديد الضرب لم يك عن ضرب
فاعجب لها اشيا فقدرة قادر  غدت قضبا فى فعلها وهى من قضب
ويوم حنين اذ رمت كفه العدى  بحصباء عمت سائر القوم بالحصب
فولوا واطراف القنا فى ظهورهم  تنوشهم ما بين جنب الى صلب
وفضلة ماء فى اناء تدفقت  انامله منها بمنهمر عذب
فروى بها جيش الصحابة فاكتفوا  بما وردوه للوضوء وللشرب
وخص بان عمت رسالته الورى  فصارت مسير الشمس فى الشرق والغرب

وكانت

وكانت له الارض الفسيحة مسجدا  يصلى بها فى السهل منها وفى الهضب
وصار تراب الارض طهرا لنا به  فمن لم يجد ماء يتيمم بالترب
وكان لدى الهيجا يؤيد بالصبا  وينصر عن شهر على الكفر بالرعب
وعمت كما عمت رسالته الورى  شفاعته العظمى على كل ذى ذنب
له معجزات لا يقابل نورها  بشمس الضحى اضحت من السحب فى نقب
ومن ذا يعد القطر او يحصر الحصى  ويحصى بذهن ثاقب عدد الشهب
فبالله بلغه تحية قاعد  غدا من خطاياه على مركب صعب
وادا اليه شوق قلب مدله  وعين غدت بالدمع هامية الغرب
وكرر سلامى واسل الله لى به  لاقضى مرامى قبل ان ينقضى نحبى
ويكشف عن قلبى حجاب حظوظه  فان حظوظ النفس من امنع الحجب
عسى نفحة يصفو بها طل جاهه  على ويصفو لى بموردها شرب
وعلى ان احظى بلثم ترابه  واصبح بعد البعد من جيرة الشعب
واشكو ادواء للذنوب التى وهى  بها جسدى منه الى العارف الطب
وتذهب ادوائى وتبرد لوعتى  وادرك امالى وامن فى سربى
وان مت من قبل اللقاء بغصتى  فكم مات من قبلى بها من اخى حب
عليه سلام الله ما هبت الصبا  وما افتر ثغر النور من ادمع السحب
وما ناح محزون وما حن نازح  وما شدت الورقاء فى غصن رطب
وقال فى العشر الاواخر من شهر رمضان فى السنة المذكورة
يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

تقدم قبل الركب دمعي ليسبقا ويستودع الغدران ما امر فرقا
ففرح اماق الجفون دوامه وما زجه مهماه دم فترنقا
وهي جلدي حوشتم يوم بنتم ومات اصطباري بعدكم لكم البقا
وسرتم فلا قلبي استقر مكانه ولا مدمعي السادي امامكم رقا
وحرقتم قلبي فلم يترك سواه بايدي شاكيه تخرقا
واوقشتم قلبي القتاد ومضجعي فلولا زفيري عاد بالدمع مورقا
اجيراننا النائين بشراكم غدا اذا انتم اصبحتم جيرة النقا
نعمتم ونعمان الاراك امامكم وخلفتم من غاق عنكم الشقا
تشبث بالحادي وهادي سراكم ليودع شكواه فلم يترفقا
ولم يرعيا من حرمة القصد موثقا لمن بات في اسر الصبابة موثقا
كئيب غدا ثوب السقام موسعا عليه وثوب الاصطبار مضيقا
يسايركم شوقا ويثنيه حظه وهل يدرك العاني المقيد مطلقا
كاني بكم والبيد تطوى لديكم وفزتم دون المتيم باللقا
فلاحت لكم بين النخيل اشعة اضاءت لها الاكوان غربا ومشرقا
وقد عفتم الانوار لما علمتم بها ان تلك الارض اشرف مرتقا
وسابقتم اقدامكم بوجوهكم ليشرف خد ظل بالترب ملصقا
وقد عبرت عن وجدكم عبراتكم اذا الدمع منكم ثم افصح منطقا
ووافيتم باب السلام وكلكم مع الامن من هول اللقا غدا التقا
اذا رفع الصب المسلم راسه تغشته انوار الجلال فاطرقا






وجاءتكم بشرى القبول باسكم وانتم بدر الوضى متألقا
فبالله ادوا شكر ما فزتم به بذكركم الصب الكئيب المورقا
وقولوا تركنا في الديار متيما يبيت اخا وجد ويصبح شيقا
ينوح ولا يستطيع من فرط عجزه براحا فقد فاق الحمام المطوقا
وكونوا شفيعي اليوم عند شفيعكم غدا تغنموا اشكروا اجرا محققا
لعلي احظى قبل موتي بزورة لمراحم بي وقتا من العمر ضيقا
فقد بات قلبي خافقا خوف انني ارى سعي امالي من العمر مخفقا
ترى انظر الدار التي شرفت به وبقعة قبر فاقت الارض مطلقا
وانشق روح القرب من نحو روضة يفوق شذاها المندلي المفتقا
ويسكن قلبي جنة القرب امنا ليالي لا اخشى عليها التفرقا
وتسكب عيني للسرور مبردا ترقرق عهدي برامس محرقا
وانيه من زلات نفسي مثوبا واخرج منها بالشفاعة مطلقا
وما قدر زلاتي غدا عند جاهه وان كنت من اثقالها اليوم موبقا
وفي صدق توحيدي وفقري وفاقتي الى العفو ما لا يلتقي ثم بالتقى
وجيه اذكى العالمين وخيرهم وارافهم بالمذنبين وارفقا
واشرف اهل الارض اصلا ومحتدا وفرعا واسماهم مقاما واسمقا
وخاتم جمع الانبياء وان يكن تاخر مسبوقا فقد جاء اسبقا
نبي له الحوض الروي وانني لآمل ان اغدو غدا بعض من سقا
فاني على الاسلام شبت ومن يشب عليه فقد اضحى من النار معتقا

واني بغيب الله ما زلت مومنا    وبالبعث في الاخرى مقرا مصدقا
وفي رحمة الله الفسيحة طامعا    ومن خوف زلاتي القطيعة مشفقا
واني وامثالي نرى جاهه غدا    نعد المن وافاه بالذنب مرهقا
نبي اذا ما قوبلت معجزاته    بشمس الضحى كانت من الشمس اشرقا
حباه بقران تحدى به الورى    فكلهم اضحى على العجز مطبقا
وبان وهم اهل الفصاحة عيهم    وهان به ما كان في القول منتقى
وصرح كل ان نيل مثاله    محال وان النجم اقرب مرتقا
ولم يرى في الاعجاز الا موافق    على الحق مخز ولا عدا او موفقا
اذا بان عجز الانس عنه وفيهم    تنزل كان الجن بالعجز اخلقا
هدانا واهدى كل خير لنا به    وحل عقال الغي عنا واطلقا
فصرنا به اوفى البرايا فصاحة    واوفر بالتاويل علما واحذقا
واغنى به في الخلق من كل امة    وما يستوى اهل السعادة والشقا
واسرى الى الاقصى به الله يقظة    بليل ورقاه الى السبع فارتقا
وحن اليه الجذع عند انتقاله    لمنبره عنه وان تشوقا
وصعد كفيه وقد امسك الحيا    فما رجعا حتى انبرى متدفقا
ولما طغى ثوب الحيا واكتفوا به    اشارت يداه نحوه فتمزقا
وسلمت الاحجار عند مروره    بها والحصا بالذكر عاد منطقا
فتبا لجهال يشكون في الذي    غدا بينا عند الجماد محققا
وكلمه ضب واذ قال من انا    اقر له بالمعجزات وصدقا



وان لنطق الذئب والعير اية    وشكوى بعير جاءه مترفقا
وفي نخل سلمان وفي تمر جابر    براهين بن حق لا تدافع بالرقا
فذي اثمرت في العام عام غراسها    وصار بها سلمان حرا واعتقا
وذلك ما طابت بر غرماوه    نفوسا فوفاهم وفضل اوسقا
وخبره لحم الذراع بحاله    وقد صار سهم السم فيه مفوقا
وامضى يمينه لدى ام معبد    بضرعى هزيل حائل فتدفقا
فروتهم جمعا وراحوا الشاء نهم    ومحلبها ما زال مل الان متاقا
تجمع فيه كل ما كان في الورى    وفي انبياء الله طرا مفرقا
ولولاه ما طاب السرى نحو طيبة    غراما ولاقى مشئم الركب معرقا
ولا وسدت وجناء من لعب الكرى    بروالسرى منها ذراعا ومرفقا
ولا اقتحمت سفن النجائب بالسرى    الى مكة بحرا من الال مغرقا
ولا شام طرف بارقا ظن انه    على ابرق الحنان لاح وابرقا
ولكن هدانا ربنا رشدنا به    ففزنا وحزنا خير ما حاز ذو تقى
حمى ووقانا كل سوء بجاهه    وهل فاز الا من حمى الله او وقا
عليه صلاة الله ما ورق الغضا    وما فاض دمع عند ذكراه اورقا
وما شدت الورقاء في رونق الضحى    وما شدت الركبان للسير اينقا

وقال عفا الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع وعشرين شوال من سنة ١٢٠٣

دع الصب يدمي الدمع منه المآقيا    فقد ظن كل الظن ان لا تلاقيا

وعدى بجد داء الغرام بحاله وان لم يكن ابقى به الوجد باقيا
وعدى بجمع الشمل يحيى بوعده بقيه ارماق بلغن التراقيا
لدبغ فراق كيف يرجى شفاؤه وليس له شئ سوى القرب راقيا
ترامت به ايدى الغرام ولم يجد على الوجد عونا اومن الصد واقيا
لقى لايرى صبرا جميلا مساعدا جواه ولا دمعا على البعد دافيا
يروح على حزن ويغدو والجوى اذا ابصر الركب الحجازى غاديا
ويبكى عقيق الجزعين بمثله اذا ماهم اموا العقيق اليمانيا
فان رمت اجرا وثناء معجلا فعلله وابسط فى هواه الامانيا
وقل ثق بان الدهر قد يعكس النوى ويدنى من الاحباب من ليس دانيا
ونطوى الى نيل المنى شقة السرى ونقوى قوى الحظ الذى بات واهيا
فكم كف روح الله باسا وكم لقى عنا وكم باللطف قد فك عانيا
واضحى قريب الدار من كان نازحا وظل رخى البال من بات خاليا
فامسى على فقر الى دارة الحمى بها عن مغانى الارض يهجع غانيا
يرى جانبا عنا يغضى بغضها لصرف النوى عما له بات جانيا
ولا واحدا يلقاه عما يبثه من الوجد فى تلك المعالم ثانيا
ويشرف من وادى العقيق على قبا ويرقى رابا فقن النجوم عواليا
ربا الوجد من نور ومن عواطلا بدت بسنا نور الجلال حواليا
وان تخل من وحى فلم تر من شدا زيارة املاك السماء حواليا
ويقبل من نحو المصلى الحمى به خير خلق الله اصبح ثاويا

الى حرم ان يحد حادى السرى به مطاياه مدت فى سراها الهواديا
الى حرم يسترخص الناس فى السرى اليه لتلقاه النفوس الغواليا
الى حرم يدنيه منهم غرامهم فنسيان دانيه ومن كان قاصيا
وتسرى له برا وبحرا فتشبه الجوارى المطايا والمطايا الجواريا
ترى الفلك تجرى فى رياح ارتياحها ويلفى حنين العيس للركب حاديا
فبر فى جبال الموج راكب بحره ويهوى فيغدو صاعدا فيه هاويا
ويسبح سارى البر فى بحر اله ويقذف التيار ريان ظاميا
وقل الذى يلقون فى حبه اذا غدا فى المنايا الفوز صرن امانيا
واحلى الهوى ما شبهوا فى سلوكه ببرق الثغور المرهفات المواضيا
واغلى من الارواح تعجيل روحه الى من سرى نحو السموات راقيا
محمد المبعوث من خالق الورى الى خلقه طرا نذيرا وهاديا
دناه فادناه الى حضرة الرضى فبورك مدعوا وقدس داعيا
واتاه ايات الكتاب منيرة تضئ لتاليها وسبعا مثانيا
فاظهر فى التوحيد برهان ربه وقام به فردا ولم يك وانيا
وجاء بايات راى نورها الورى كما لاح قرن الشمس فى الافق ضاحيا
سوى من اضل الله عن سنن الهدى فقابل جد الحق بالكفر هاذيا
فاصبح بالبرهان من كان جامحا واصبح من امسى عدوا مصافيا
تناقلها حتى العدى واذ لما على الفضل ان يغدو له الضد راويا
فمنها انشقاق البدر كيف بكمه وكل له فى الافق اصبح رائيا

ومنهن نطق الذئب يشهد انه — رسول الذي ارسى الجبال الرواسيا
بقول فصيح وابن اهبان قد غدا — له سامعا ذاك المقال وواعيا
وفي مثلها ضب السليمي اسمعت — شهادته بالحق من كان دانيا
وجاء بعير نحوه متبادرا — يمرغ خديه على الارض شاكيا
وسبح الرحمن في كفه الحصى — فاسمع من اصغى ومن كان ساهيا
وحن له الجذع الذي كان قائما — اليه حنينا اسمع الناس عاليا
وعاد اليه فاستكن كانما — يسكت منه موجع القلب باكيا
وحين دعا الاشجار جاءت مطيعة — وقال لها عودي فعادت كما هيا
وخبره لحم الذراع بسمه — وقدما ودعت فيه اليهود الدواهيا
واعطى ببدر عود نخل عكاشة — فالفاه سيفا مرهف الحد ماضيا
ووافته املاك السماء كتيبة — تعين مواليه وتردي المعاديا
وابصرهم من كان يبصر خصمه — يخر بلا ضرب الى الارض هاويا
ويوم حنين اذ رمت كفه العدى — بحصباء عمتهم قريبا ونائيا
فاعجب لها كفا اثارت بقبضة — على ذلك الجمع العرمرم سافيا
كذا نخل سلمان بيمن يمينه — غدا بسره عام الغراسة زاهيا
فاعتق سلمان على نوره بها — وكان بطول الكد فيهن راضيا
كذلك كان الحكم في تمر جابر — ولم يره للدين يغدو مكافيا
فوافاه فاكتالوا فكمل حقهم — والفاه جما مثل ما كان وافيا
كذلك في بير الحديبية التي — راها بكيا ليس تنهل ظاميا





فج بها من ريقه فتفجرت — منابعها واسترفع الماء طاميا
وفضلة ماء في اناء كفتهم — وضوا وريا واتبرى الماء جاريا
واشبع ثلث الالف من شاة جابر — ولو بلغوا الفا لالفوه كافيا
له معجزات كالنجوم اضاءة — وعدا ومن يحصي النجوم السواريا
ولكن يسير من كثير كمن غدا — يمثل بالطل الغيوث الغواديا
وما ذكرها مما تزيد به سنا — كفى الشمس نورا طبق الافق باديا
ولكن ليعلو قدر ناظمها بها — ويبدو به من كان في الناس خافيا
ويجعله فيما لديه وسيلة — اليه اذا وافاه في الحشر صاديا
والا فاين البدر من متناول — وهل تنظم الايدي النجوم الدراريا
الهي بجاه المصطفى كن لعثرتي — مقيلا فقدما وهي خطاي خطايا
وقد كاد خوفي من ذنوبي انه — وحاشاي يفدو غالبا الرجاء بيا
وبالرغم مني ان اكون وقد راى — مواقع رشدي جامح القلب عاصيا
وحتام اسرى في دجى ليل شقوتي — كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
عسى نفحة فيها القبول تردلي — عوارفها قلبا عن الرشد لاهيا
وتنجدني قبل الممات بتوبة — تخفف اثقالا تركت ورائيا
فاني لم ابرح لجاه محمد — يجيء له في موقف الحشر راجيا
فما لي سوى عفو الاله وجاهه — اذا اخذت مني الذنوب النواصيا
ولولا رجائي في شفاعته غدا — رجوت نجاتي لا علي ولا ليا
ولكنني لا اكتفي وبجاهه — تمسكت الان انال الامانيا

رجائي فسيح والشفاعة ظلها ... ظليل وعفو الله ذخر ماليا
عليه صلاة الله ما هام سيق ... وما بات جفن المزن في الروض هاميا
وما شدت الورقا او اورق الغضا ... وما سار نجم او هدى النجم ساريا

وقال ايضا عفا الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

حادي الركب لا تحث المطيا ... فكفاها شوق يسوق البطيا
خلها تمتطي الحزون وعدها ... بعدها بالحمى مهادا وطيا
لا تزدها على جواها ودعها الا ... ن تهوى بين الوهاد هويا
ان بين الضلوع منها الى الري ... بمين الزرقاء داء دويا
ضمر كالقسي ترمي بشعث ... فوقها كالسهام مرمى قصيا
بليلتهم كاس السرى فتثنوا ... نشوة ما سقوا بها البابليا
نشروا ذكر من اتوه واصغت ... فاعادت ثوب الفلا مطويا
وتغنوا به فاغنى سراها ... عن براها ذما منها المرخيا
حسبها من ظما تكابد في القفر ... غدا رؤية المنازل ريا
ومناخا رحبا وظلا ظليلا ... ونباتا رطبا وماء رويا
وكفاها فضلا وحسبها اذا ما ... بلغت راكبي مطاها النبيا
ثم زارتهم من الحرم الزاهي بمن ... حله مكانا عليا
واحلتهم حمى اشرف الخلق ... فاضحى مسموعهم مرئيا
وخلاها ذم فقد ارضت القوم ... ووافوا بها المقام الرضيا
حرم ضم ذلك المصطفى الهادي ... البشير المطهر الهاشميا

حيث



حيث تلقى مهابط الوحي فيه ... يجتلي وفد سناها المضيا
حرم كان جبريل بوحي الله ... ياتيه بكرة وعشيا
حرم حل فيه اعلى البرايا ... شرفا شامخا واصلا زكيا
رحمة الله في الوجود على الخلق ... هداهم بها الصراط السويا
فاستجاب الذي براه سعيدا ... وتولى الذي قضاه شقيا
فغدا من اطاعه واتاه ... راضيا عند ربه مرضيا
وهوى من عصا في درك النار ... وكانوا لها احق صليا
ما افادت قرب ابي لهب شيا ... وتبت يداه عبدا عصيا
وافادت عناية الخالق الرومي ... والفارسي والحبشيا
صاحب المعجزات يشبه اخفاها ... لرائيه كوكبا دريا
خاتم الرسل كان ادم طينا ... في ابتدا خلقه وكان نبيا
خصه الله بالكمال فاذى الخلق ... طرا يدي واقصى نديا
واصطفاه على البرايا واتاه ... كتابا مطهرا عربيا
حسبه رتبة سراه الى الاقصى ... ومنه السماء رقيا
وكفاه عموم دعوته للخلق ... فرقا في المعجزات جليا
واحلت له الغنائم والله ... تولى فيهن قسما سويا
وغدت مسجدا له الارض ... والترب طهورا ان عزما وفيا
وحباه مع اللواء مقام الحمد ... في بعثه وحوضا رويا
وعموما من الشفاعة لم يبق ... من المسلمين خلقا شقيا

ليت شعرى هل اليه بعاد … فلعلى اجلو الفواد الصديا
ولعلى انضو ثياب هوى النفس … والقى الاله منها عريا
وان الحظ ايقظته يد التوفيق … لم انو عن حماه مضيا
وانادى طرفى تمتع لدى القرب … بدارا قضيت عنها مليا
هذه نعمة اتتك وقد كنت … فقيرا لها فعدت غنيا
واهنى النفس التى اصبح الدهر … بها بعد طول عنف حفيا
هذه بغيتى فان مت من قبل … فكم مغرم قضى مقصيا
فعليه السلام ماقدح الصبح … بجنح الدجى زنادا وريا
وصلاة الاله تترى اليه … ماتثنى القضيب لينا وريا

وقال عفا الله عنه فى مدحه صلى الله عليه وسلم

ارحها فقد مل الظلام سراها … وانحلها بعد المدى وبراها
وغادرها جلدا وعظما حنينها … الى منزل فيه اللقاء قراها
الست تراها كلما ذكر الحمى … تمد له اعناقها وخطاها
وتصغى الى شدو الحداة فتكتفى … بذلك عن جذب الزمام براها
سرى وحنين واشتياق ثلثة … برت لحمها برى السهام مداها
سطور قطار والقفار طروسها … اذا مثلت للمستهام قراها
وانضاء شوق كالخيال اذا ونت … اعاد لها رجع الحداة قواها
سفاين تطفوا فى السراب بلجة … موجة لايلتقى طرفاها
طوامى لاتشفى الركايا اوامها … ولاماء صداء يزيل صداها





ولم يروها الاتناول نغبة … بطيبة ينسى بردها برداها
تشاوى على الاكوار من خمرة السرى … وكاس الكرى قد الويا بطلاها
كان غصونا فى الرحال بميلها … سحيرا على الانضاء مرصباها
اذا هبطوا ارضا واومض بارق … تروض من سح الدموع ثراها
يظنون نار الفريق على الحمى … تبدت لهم وهنا ولاح سناها
ويعتسفون البيد يرشدهم بها … الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها
وتهديهم انوارها لاكواكب السما … اذا حاروا ولا قمراها
اذا عاينوا اعلامها وضعوا لها … خدودا على وجه الثرى وجباها
ولاسيما ان شارفوها وشاهدوا … حدائق سلع والقباب وراها
ولاحت لهم انوارها وتاملوا … سناها وجاسوا بالعيون رباها
وزال عناهم واستلذت نفوسهم … ورود المنايا فى بلوغ مناها
واثمرت الامال بعد امتناعها … بنيل امانيهم وطاب جناها
وجاوا الى باب السلام وقبلوا … ثراه ونادوا بالسلام شفاها
وطافت به الركبان من كل وجهة … وقد انسيت بالقرب منه وجاها
والجمها حول المقام فلم يطق … سوى الدمع ان يبهى اليه جواها
وثبت حنينا لايوارى اواره … وشوقا شديد الحال لايتناهى
وحلت حمى اعلى النبيين رتبة … واعظمهم يوم القيامة جاها
محمد الداعى الى الله والذى … به ارشد الله الورى وهداها
واول ماينشق عنه ضريحه … الى رتب عند الاله خباها

شفاعته العظمى وقد جثت الورى ... لاهوال ما قد راعها وعراها
وحوض كما قد جاء فى وصف نعته ... اذا هو امته الظماء شفاها
رات نعته الاحبار قبل فبشرت ... بمبعثه كهل الورى وفتاها
وابدت لهم اوصافه وكانما ... تشاهدها من نفسه وتراها
وصدق منهم نفوس زكية ... نهاها فلم تبغ العناد نهاها
وعاند منهم مع العلم انفس ... محققة غطى اليقين هواها
وخابت مساعى الجن يوم ولاده ... من السمع امته فضاع عناها
وايوان كسرى شق والنار احمدت ... وساوة لم يجر البحيرة ماها
كذلك لما استرضعته حليمة ... رات فى بنيها اليمن منه وشاها
ودرت كما شائت وزال هزالها ... وذمت نساء الحى حال رعاها
وجائته اعلام النبوة وهو فى ... حرى فلقد فاق البقاع حراها
ووافاه جبريل باول سورة ... وقال له اقرا باسمه فقراها
وارسله الرحمن يوقظ امه ... به طال فى ليل الضلال كراها
وعم الورى طرا بما خص قومه ... به من سنا ارشادها وهداها
نعادوه وهو الصادق القول عندهم ... لتبلغ ايام العناد مداها
ولباه سادات قضى الله رشدها ... والهمها كيما تفوز هداها
واب بخسران السعادة من رأى ... لشقوته دار الهدى فاباها
ولاقت عداه رغبة فى شهادة ... نفوس احب الله ثم لقاها
وانجدها فى ذبها عنه فى الوغا ... باملاكه العليا وردعداها

وابدى

وابدى لهم بالنور من معجزاته ... مواقع رشد ساقها وقضاها
وقوى بها تقواهم واراهم ... سناها بابصار ازال غطاها
حصرت وماذا ابتغى وصفه به ... وقد انزلت يس فيه وطه
وماذا الذى يثنى على مجده به ... قواف لواها عجزها وثناها
فاها على التقصير فى كل حالة ... واها على تضييع عمرى اواها
ترى هل ارانى واقفا بعد ذا النوى ... بابوابه او ارتوى بروآها
والثم ارضا شرفت ارضها ... من النبوة فيما قد مضى قدماها
لعل فمى يلقى مكانا مشت به ... فان ظفرت نفسى بذاك كفاها
ونالت بهذا رتبة حسب من بها ... ترفع قدرا ان يكون رقاها
عساها اذا زلت اقل عثارها ... وان خشيت ورد الجحيم وقاها
ولو لم اعلل مهجتى بلقائه ... ولو قبل موتى ما اردت بقاها
ولكنها اودى بها الضعف والنوى ... بها حال لناها بوسها ورخاها
عسى الله لا ياس مع الله انه ... يبلغ نفسى باللقاء مناها
ويقضى الذى ارجوه منه بجاهه ... لديه وان شف النفوس وجاها
والقى بلقياها ذنوبا لواتها ... حوتها مطايا الركب كل مطاها
وان ذهبت نفسى بحاجة فقرها ... ففى جاهه يوم المعاد غناها
عليه سلام الله ما نطق امرء ... بمحكم ايات الهدى وتلاها
وما وضحت شمس الضحى فى نهارها ... وما لاح بدر فى الدجى وتلاها

وقال ايضا عفا الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم

في العشر الاواخر من شوال من السنة المذكورة

بمديح الرسول ارفع قدرى ... وارجى بنظمه حط وزرى
ان من قد اثنى الاله عليه ... لغنى عن كل نظم ونثر
وكفاه ما انزل الله فيه ... من ثناء من الانام وشكر
انما عادة المحبين ان يغروا ... بذكر الاحباب والحب يغرى
واذا ما دعاهم الشوق لبوه ... على ظهر كل بر وبحر
واستطابوا فيه ورود المنايا ... والتقوها ما بين سحر ونحر
واستظلوا من الهواجر في القفر ... بشوق يذيب قلب الجمر
واستضاؤا في ليلهم بسنا الوجد ... فباتوا مثل الكواكب تسرى
وغدا بين لوعة تحرق الترب ... ودمع على الترائب يجرى
واذا شارفوا العقيق تراءا ... من رباه سنا القباب الزهر
وتلقاهم بشير التلاقى ... بقبول تسرى قبيل الفجر
وشذا الروضة التى بين اذكى ... منبر في الدنيا واشرف قبر
حبذا ذاك من مقام كريم ... يشترى يومه بكل العمر
حيث لاح الحمى واهووا الى ... الارض ليقضوا بها سجود الشكر
ثم قاموا تجاه من ظله الضافى ... يظل الانام يوم الحشر
وثناهم بيابه حصر الهيبة ... فى بث شوقهم عن حصر
فاكتفوا بالدموع تعرب عن ... كل بادوا غلة في الصدر
ثم ادوا ما اوجب الفوز ... بالقرب اليه عليهم من نذر





واقاموا في الامن لو لم يرعهم ... صدر الركب عن حماه بذعر
ما طوى القرب شقة البعد حتى ... عاجلتها يد الفراق بنشر
انما عاد كل فرد من الزوار ... عن بابه باجر ووفر
اكرم الخلق املوه وراموا ... منه عن الغنى بذل الفقر
فحووا للاخرى به من قبول ... السعى والفخر وانفع ذخر
واكتسوا بالرضى وقد فارقوه ... حلة عن ملابس الذنب تعرى
صفوة الله خاتم الرسل خير الخلق ... مبدى الايمان ماحى الكفر
خصه الله منزل الكتب في الذكر ... الحكيم الموحى بارفع ذكر
انجدته الاملاك يوم حنين ... وببدر وقاتلت يوم بدر
واتته الاشجار لما دعاها ... ثم ولت مطيعة للامر
وراها ركانة ثم لم يؤمن به ... ثم يا له من خسر
وكذا سبح الحصا في يديه ... معلنا في تسبيحه والذكر
وكذاك الاحجار ابدت سلاما ... كم ترى فات مثله ذا حجر
عجبا من قلوب قوم ثناها ... الغى عما وعاها صلد الصخر
وحنين الجذع الذى اذ رقا ... المنبر اضحى بين خوف الهجر
هذه حالة الجماد فقل لى ... هل لمثلى في مثلها من عذر
واتاه البعير يشكو اليه ... ما به من عناية والضر
وشكى جابر له ثقل الدين ... والحاح خصمه في العسر
ولديه تم بوفيهم البعض ... بمجموع ماله من تمر

فاتاه فاكتال حقهم منه … واضحى لحماله في الوفر
وكذا غرس نخل سلمان في العام … بدا زاهيا بطلع وبسر
واتوه يشكون جدبا كسا الارض … شعارا من القفار المغبر
جف من حبس قطره الزرع والضرع … وضاعت ظمى وحوش البر
فدعا والسماء ليس بها غيم … فجادت بالقطر في كل قطر
وتوالت حتى اتوه ليستصحوا … فولت الى اقاصى القفر
معجزات من رام احصاؤها حاول … حصر الحصا وعد الذر
ليت شعري هل بعد هذا التنائى … من لقاء يشفى لواعج صدري
كنت بالصبر واثقا قبل ذا … الوقت وها قد وهى بناء الصبر
ثم قد ضاق عن بلوغ الأماني … وامتداد الامال ذرع العمر
ولكم فرقت يد العجز والحرمان … واليأس منه مجموع امري
فالى الله اشتكي وارجي … من مجيب المضطر كشف الضر
واذا ما قضيت من قبل لقياه … بكسري فعنده جبر كسري
فصلوة الاله تسرى اليه … ما تبدت في الافق غرة فجر
واجتلى ناظرينا الشمس واجتاز … وفود الصبا بغصن نضر

وقال ايضا في التاريخ المذكور يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

نوى ولوان الفعل وافق ما نوى … اد الته ايام اللقاء من النوى
محب روى عنه الضنا ما بقلبه … من الشوق نحو الظاعنين فما غوى

نأوا



نأوا وثنوه ظاميا وبجفنه … مسيل لو ان الركب وارده ارتوى
كئيب معنى في الديار تلاعبت … بمهجته يوم الرحيل يد الجوى
عليل نحيل ما الا دواء قلبه … سوى قرب من بانوا وهم في الحشى ذوو
اعاد فراق الحي ماء جفونه … لهيبا اذا ما سال في خده كوى
سروا طالبي احبابهم وتاخرت … به حالة كم اخرت قبل ذا هوى
وما موقن بالقرب منهم كمن غدا … غدا آيسا هيهات ليسا على السوا
طووا شقة البيداء وهي عريضة … بايدي المطايا في السرى نحو ذي طوى
وطوبى لهم ان شارفوا رمل عالج … والوى بهم حادي الركاب عن اللوى
وبان لهم بان المصلى وروضة … موارده روض الوصال الذي ذوا
وامواحمى من انزل الله وحيه … عليه وفي المعراج عن ربه روى
نبي غدا اعلى النبيين رتبة … فلم يحو خلق منهم مثل ما حوى
نبي الهدى هادي الورى موضح التقى … شفيع البرايا صاحب الحوض واللوا
امان لناس من كل ما اهلك الورى … قديما بر اذ بين اظهرنا ثوى
حريص على رشد الورى شاهد لهم … رؤف رحيم ليس ينطق عن هوى
شفيق باهل الرشد ياخذ رشده … بحجزة من في نار باطله هوى
فينصر من يهدى طريق نجاته … ويغشى الذي يغوى اذا ما النوى النوا
اضاءت لرائيها لوامع رشده … فطوبى لذي لب الى ضوئها ضوى
وتبا لذي عمى راى سنن الهدى … بدا ولوى عن نوره مع من لوى
تبدى له حوض الهداية سلسلا … فعاف وروض الرشد ريان فاحتوى

الم ينظروا والحق ابلج مرشدا    بربهم مكانا فى هدايتهم سوى
وينقذ من بالله امن من لظى    اذا وهجها يوما اصاب الشوى شوى
بنى زوى الله الوجود لكى يرا    مواقع انوار الهدى فى الذى زوى
واتاه من كل الكنوز مفاتحا    فلم يرضها زهدا وبات على الطوى
قوى بامر الله كانوا بباسه    اذا احمر باس يتقون ذوى القوى
رفيق رقيق القلب ان خائف لجا    الى ظله اوى وان سائل اوى
عليه سلام الله ماذر شارق    وما ومض برق فى السحاب وانطوى
وكرمه يهديه للخلق رحمة    وصلى عليه من على عرشه استوى
وابخرلى منه الشفاعة فى غد    وان مطل الدهر المواعدا ولوى

وقال ايضا يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

تدبراها جذب البرى والازمة    وثناها طول السرى وهى رمه
وطواها على الطوى قطعها البيد    وابهاء مهمه بعد مهمه
وكواها حر الهواجر لولم    نطفه من هوى اللقاء بنسم
وهداها الجوى وقد جارت الطرق    وساف الثرى الدليل وشمه
فغدت كالقسى ضمرا رمى السير    بمن فوقها الى البيد سهمه
فاكفها هم سوقها وتاملها    نجدها وهى الفتية همه
طول سير وعرض ففر فان    تعنف بها فى المسير فهو التتمة
خلفها واشتياقها ففوكاف    همة الشوق لانفاس بهمه
وارحها ففى غد توجب الحق    با وفاء عهد واكد حرمه





قربتنا من الديار فاضحت    ولها عندنا ايادجمه
انا ليت ان بلغت بها البيت    لثمت الاخفاف منهن ثمه
فوفت بالذى عليها ومثلى    من وفا بالذى لها واتمه
ثم بعد الحج الذى هو    والعمرة اولى امرتهم مهمه
حملتنا الى حمى من غدونا    بهداه بين الورى خير امه
اشرف العالمين طرا واوفاهم    بعهد واوثق الخلق ذمه
خاتم المرسلين ارسله الله    الى سائر البرية رحمه
كم جلا شرعه ونور هداه    عن قلوب الانام غما وغمه
وتولت بنور ايامه الغر    ليالى الضلالة المدلهمه
هو للمرتجين غيث وللاجين    غوث وللارامل عصمه
اخذ الله عهده فى الذى اتى    النبيين من كتاب وحكمه
فبه بشروا ومنهم عليهم صلوات    الاله من ذكر اسمه
صاحب المعجزات حن اليه الجذع    شوقا حتى اتاه وضمه
وكذلك الذراع ناجاه اذ ا    ودع فيه العدو بالغل سمه
فعفا عن جانيه صفحا وابدى    دون ما يوجب العقوبة حلمه
وكذا جاه عمير عدوا    يبتغى الفتك مضمرا فيه عزمه
فحكى ذلك الذى كان عند الحجر    منه وسام صفوان كتمه
واراه ما رام يفعل بالسيف    الذى كان قد سقاه وسمه
فانثنى مومنا وعادت عليه    نقمة الكفر بالهدى وهى نعمه

وكذا اشبع المئين باقراص | شعير لجابر مع بهمه
فاكتفوا كلهم وعادوا وما | اردوا بها في ثوره والبرمه
قام بالدين مفردا لايحابي | لو رآه حبا اباه وامه
لم يهب في الانذار امة كفر | لا ولم يخش من يسوء امه
حارب الخلق لايرحام قط | بغير الاسلام يوما سلمه
ثم لما قام الصحاب لديه | كان يلقى به الامور المهمه
ليت شعري هل في المسير اليه | قبل موتي قضى لي الله قسمه
فلعلي اتيه في امر ذنبي | قاصدا جاهه فللقصد حرمه
ولعلي القاه في موقف الحشر | فلم يبق لي من الذنب وصمه
وبعيد رجاه من كل يوم يثلم | الدهر منه بالضعف ثلمه
ولئن مت قبل ذلك فزادي | نحوه حبه وحفظي الحرمه
فعسى ان سعدت تشهد لي | ثم اذا لم اطق من الهول كلمه
ووثوقي بعفو ربي واقراري | بذنبي وفاقتي للرحمه
ورجاي ما يرتجي مذنب شابت له | في الاسلام والدين لمه
صلوات الاله تهدى اليه | دائمات ما اطلع الافق نجمه
وعلى اله واصحابه الابرار | اهل التقى الهداة الائمه
وتحياته توالى وتتلوا | فيه ازكى سلامه واتمه

وقال ارتجالا

ايها السائل الذي رزق التوفيق | لاتنس سائلا محروما

قل



قل اذا طبت بالقدوم على طيبة | نفسا خلفت نضوا سقيما
واسئل الله لي بجاه الذي سرت | اليه بعد التنائي القدوما
ثم سلم عليه عني اذا اتبعت | وافي صلاتك التسليما
بث وجدي فما بقي لي سوى | الوجد صديقا او الدموع حميما
وابسط القول في السؤال فقد | جئت رؤوفا بالمؤمنين رحيما
لا يمل الكريم بذل العطايا | فاقترح وارج الكريم الكريما
واذا ما اردت تدعوا خصوصا | ثم فاجعله ان سئلت عموما
تلق في موقف الدعاء نوالا | شاملا للورى واجرا عظيما
وعطاء جما وفضلا عزيزا | وندى وافرا وبرا عميما

وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم وبدا بذكر الكعبة المشرفة شرفها الله تعالى

اشرقت في السواد ذات الستور | فاجتلينا انوار ذاك السفور
وراينا بوجهها البدر يبدو | طالعا في ملابس الديجور
وبدا لامعا سناها ومراها | فعقلنا نورا بدا فوق نور
وسجدنا امامها واخذنا | من ثرى ارضها بحظ الثغور
واجتلينا نور المنى وهما الدمع | نطفنا في روضة وغدير
وتجلى لنا سنا الحجر الاسود | عن غرة الصباح المنير
جامعا بين سورة الليل للناظر | فيه وبين معنى البدور
فلثمناه كله لتلاقي | موضعا خص بالتثام النذير

فعسانا بذلك الاثر الطاهر    ننجوا من حر نار السعير
وعرتنا مهابة اشهدتنا    وصفه فى طوافه المبرور
وراتنا انواره وهى تسعى    نحونا فى ذهابه والمرور
فوضعنا الجباه لله شكرا    فى ثرى ذلك التراب الطهور
وحمدنا الذى لذى حضرة البيت    حبانا بحسن ذلك الحضور
موطن كان منه اصل هدى    الخلق وفيه ابتدى الهدى بالظهور
واليه فى حلية الذل يسعى    كل ذى منبر ورب سرير
يستوى العالمون فيه فلا فرق به    بين ذى الغنى والفقير
ويحفون من ذنوب واوزار    اتوه بها ثقال الظهور
واجب البقاع كان الى الهادى    شفيع الانام يوم النشور
صاحب الحوض واللواء الذى    كل الورى تحت ظله المنشور
صاحب المعجزات منهن تسبيح    الحصا معلنا ونطق البعير
وسلام الاحجار تبدو منها    به فى وروده والصدور
وامتثال الاشجار بدءا وعودا    امره فى ذهابها والحضور
وحنين الجذع الذى سمع العالم    جمعا فى المسجد المعمور
فاتاه وضمه وغدا باللطف    منه مسكتا كالصغير
والكتاب الذى تحدى به الخلق    فباؤا بعجزهم والقصور
اعجز العالمين انسا وجنا    ان يجيبوا الاية بنظير
حجة الله فى العباد ونور    منه يحبوا فى ضوءه كل نور

وامام



وامام باق من الله فينا    وشفاء واف لما فى الصدور
فيه احكامنا وعلم الذى نات    وانباء ما مضى فى الدهور
ودليل فى موقف الحشر يهدينا    سناه ومونس فى القبور
وشفيع ايضا لقارئه فى الموقف    يحظى بجاهه المشكور
منزل جاء به الروح جبريل    نجوما من اللطيف الخبير
فهدانا بنوره فاعتصمنا    بالهدى منه فى جميع الامور
ووقانا انواره سنة المثلى    وقوعا فى حبل دار الغرور
وارانا بنورها كل خير    لم يجل علمه لنا فى ضمير
ليت شعرى هل لى سبيل الى قبا    احظى به او فى نذورى
ما بقى فى عمنا بفنائى سير    ضاق فترى فى مدتى عن مسير
غير انى ارجو به اللقاء وماذاك    عزيز على الاله القدير
ولكم نال ذو رجاء طويل    ما تمناه فى الزمان القصير
ولئن كانت الذنوب تناءت    بمسيرى عنه وعاقت مصيرى
فاعتصامى بجاهه ورجائى    انه فى غد يكون مجيرى
وملاذى بعفوه فعفوا    الله اوفى من كل ذنب كبير
فعليه الصلاة ما خطرت ريح    الصبا فى ارجاء غصن نضير
وعليه السلام ما نشدت الورقاء    تدعوا هديلها بالهدير

وقال ايضا فى مدحه صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة من السنة المذكورة

تمت ولم يجف كراك الجفون | فلمتني واللوم امر يهون
رمت بان يسلو فؤادي هوى | سلع فهلا رمت ما لا يكون
ابالمنون الآن خوفتني | وهل يخاف العاشقون المنون
ما انا بالروح ضنينا و لا | ممن اذا خوف ظن الظنون
فاسكن ولا تلح امرأ ماله | في حب سكان الحمى من سكون
لو عاينت عيناك برق الحمى | او مضى كالنصل حلته القيون
اذا خبا اضرم نار الجوى | وان بدا فجر ماء الشؤون
ولاح في حلة انواره | وهنا سنا ذاك الجناب المصون
وقد بدا نورا على الحمى | كالنور يبدو في اعالي الغصون
وذهبت منه ثياب الدجى | فاشرقت اعلامها وهي جون
وشاهد الركب قبابا اتوا | لظل من حل بها يرجون
ولاحظتهم من حمى حمزة | على الظماء اعين تلك العيون
وافوا وفاهم كفيل المنى | ما كان في ذمته من ديون
وهب من ذاك الحمى نسمة | تذكي شجاهم وتثير الشجون
همت ومالت ووافقتهم | موافقا لكل ما يدعون
حيث ترى الادمع منهلة | على الربا مثل السحاب الهتون
والنور من حجرة خير الورى | لولا سنا الرحمة اعشى العيون
والناس من هيبة ذاك الحمى | خاشعة ابصارهم مطرقون
موطن من اسرى به ربه | اليه وائتم به المرسلون

محمد

محمد اشرف خلق نشا | ومن مشى بين الصفا والحجون
ياوي اليه الآخرون الاولى | يرجونه في الحشر والاولون
له اللواء والحوض في بعثهم | يظلهم ذا وبذا يرتوون
وشافع الكل اذا ما اتوا | اليه عند الله يستشفعون
منقذهم من كربهم يوم لا | تنفعهم اموالهم والبنون
لولاه لم يعرف طواف و لا | اهل بالتلبية المحرمون
ولا سعى الساعون في حجهم | ولا ارتقا فوق الصفا المرتقون
وما درى الحجاج ماذا الذي | ياتون في الاحرام او يتقون
ولا اتوا من كل فج الى | ذاك الحمى يستوطنون الحزون
ولا اقيمت في جهاد العدى | بنصرة الاسلام حرب زبون
ولم تشبه بالنبيين من | امته اهل الهدى العالمون
ولا راى السالك طرق الهدى | يوما ولا اصحب قلب حرون
ماذا يقول الناس في وصف من | انزل فيه الله طه ونون
الامر فوق الوصف لكنه | يمدح كي يسمو به المادحون
وما عسى الناظم يبديه في | اجياد ابكار منا وعون
وما الدراري باكفائها | والدر لو يسمو لها ظل دون
لهفي على عمر تمادت على | شحط النائي عن حماه السنون
فان امرءا لم يرع في قصده | ارض الهوينا ورياض الهدون
وامه اما على رجله | في سيره او فوق حرف امون

صلى عليه الله ما ابدت الورقا | في الاوراق اشجى فنون
وما سرى في السير سار وما | هبت صبا او غام في البحر نون

وقال ايضا في مثل ذلك

سل الركب هل مروا بجرعاء مالك | وهل عاينوا قلبا تركت هنالك
فتهدى به يوم الرحيل عن الحمى | وقد ضاع مني بين تلك المسالك
واحسبه ما بين سلع الى قبا | اقام والا فهو ما بين ذلك
وطوبى له التوى بمأوى ذوى التقى | ومعنى الهدى السارى وسرى الملا نك
مواطن من اسرى به الله واهتدى | به كل سار في الوجود وسالك
نبي الهدى هادى الورى معدن التقى | مجير البرايا من مهاوى المهالك
وموصلهم جنات عدن غدوا بها | مع الحور والولدان فوق الارائك
محمد المبعوث للناس رحمة | وما الناس الا هالك وابن هالك
تداركهم منه الهدى فاهتدى الذي | اجاب نداء ذاك الهدى المتدارك
وضل الذي لوى عن الرشد واقتدى | بليل من الطغيان اسود حالك
بمولده ضاء الوجود واشرقت | ربا الارض بالوجه الاغر المبارك
وصدت عن السمع الشياطين وانبرت | اليها رجوم من نجوم شوابك
وخصته دون الانبياء جميعهم | خصائص ما فيها له من مشارك
به طهر البيت المحرم من اذى | طواف العرايا والنساء العوارك
وحطت به الاوثان عنه ونزهت | نواحيه عن تلك الدماء الصوائك
وحجته اقوام اقاموا بشرعه | ونور هداه ماله من مناسك


يلبون



يلبون شعثا محرمين كأنما | اتوا من قبور باللوى فالدكادك
عليهم شعار من سكينة دينهم | تعمهم ما بين لاه وناسك
كأنهم في البعث لا فرق فيهم | يرى بين مملوك هناك ومالك
ولا بين باد جاء يسعى وعاكف | ولا بين ارباب الغنا والصعالك
تساووا وله في قصدهم وتفاضلوا | باخلاصهم لا بالغنى والممالك
ولولاه ما طاب السرى نحو طيبة | ولذ الكرى فوق الذرى والحوارك
ولا نازعت ايدى الرقاد جفونهم | فمن اخذ منه واخر تارك
ولا ادرعوا ثوب الدجى وتوسدوا | وسائد ايدى عيسهم في المبارك
ولا قلدت اجياد كل تنوفة | فرائد سلك الادمع المتهالك
ولا هجروا برد الظلال وطيبها | وافياءها هجر الغوانى الفوارك
ولا قابلوا هجر الهواجر واتقوا | باوجههم وهجها كل سالك
ولا حمد السارى صباح سيره | وذم مساء يوم الفراق المواشك
وما ذاك الا انهم طلبوا العلى | فلذ لهم ورد الردى دون ذلك
ووفوا بلقياه النذور وقبلوا | ثرى وطئته اخفاف المطى الرواتك
ولولاه ما بيعت وخالقها اشترى | نفوس حماة الدين بين المعارك
ولا عفرت في طاعة الله في الوغى | وجوه كرام تحت وقع السنابك
ولا اشرقت والنصل يجلي ضلاله | حوالى العوالى في الخطوب الحوالك
وقالوا لبيض الهند ندمى ثغورها | هلمي فانا لم نهب مسترنا بكى
الى ان اقاموا الدين وابتسمت بهم | نواجد افواه المنايا الضواحك

والوا وقد اجنتهم ثمر المنى ... من النصر قضبان السيوف البواتك
ولولاه لم ندر الضلال من الهدى ... وكان لدينا ناسك مثل فاتك
عليه سلام الله ما وخدت الى ... زيارته ايدى الهجان الاوارك
وما بحت ريح الصبا فى ذرى الربا ... ملابس من نسج الحيا المتلاحك
وما افتر ثغر النور فى ناضر الثرى ... بمنهل اجفان الغوادى السوافك

وقال ايضا عفا الله عنه فى مثل ذلك

هل لميت ابلاه طول البعاد ... من معاد يرجوه قبل المعاد
فيلاقى الاحباب فى هذه الدار ... اذا قام من مهاد السهاد
ويوافى على الظما عين قرب ... يرتوى من ورودها كل صادى
وينادى فى يومه شافع الخلق ... غدا يا ذخرى ليوم التناد
يا نبيى يا شافعى يا مجيرى ... يا ملاذى يا عصمتى يا عمادى
جئت اسعى مودعا لك اذ حان ... اغترابى وان طول انفرادى
اشتكى ثقل كاهلى بذنوبى ... ورحيلى الدانى وقلة زادى
وارجى نداك يا اكرم الخلق ... بقصدى ارجاء هذا النادى
لست اخشى الضلال عن طلك ... الضافى كما ان اشراق دينك هادى
انما غفلتى ولهوى وتقصيرى ... تثنى عما ارى من رشادى
فتغابيت للردى وهو جد ... وتعاميت فى الهوى وهو باد
وتوانيت باجتهادى فسحقا ... من حياتى فضاق وقت اجتهادى
وتناسيت ما فعلت وقد ... اثبته فى صحائف الاشهاد

وتصاممت



وتصاممت عن ندا نذير الشيب ... لهوا ويا له من مناد
ودها صحتى الضنا وفراغى ... الشغل فاستجمعا على ميعاد
رمتان ليستقيم عودى وبعد ... اليبس كيف استقامة المياد
ما بقى لى سوى رجاء الله فى ... يوم معادى شئ عليه اعتمادى
وانتظارى منك الشفاعة ... عما كان منى والله بالمرصاد
عفو ربى غدا وجاه نبيى ... فوق ذنبى الوافى وهذا اعتقادى
اشرف العالمين طرا وخير ... الخلق جمعا من حاضر وباد
صفوة الله فى البرايا وداعيه ... وهادى عباده العباد
صاحب المعجزات منها كلام ... الوحش جهرا له ونطق الجماد
وانشقاق الايوان من فوق كسرى ... ملك الفرس ليلة الميلاد
وخمود النيران من بعد ما ... مر لها الف حجة فى اتقاد
وكذا غار ما البحيرة من ساوة ... والماء حولها فى ازدياد
وكذا الجن عاد من رام منها ... السمع يرمى بكوكب وقاد
وتوالت بشرى الهواتف من ... قبل به فى ربا الفلا والوهاد
وكذاك الاحبار من قبل ... والرهبان نصا عليه فى كل ناد
واستمر السعيد منهم على ... الحق واردى الشقى سوء العناد
واتاه جبريل بالوحى فى غار ... حرا حال وحدة وانفراد
فوعى ما اوحى وقام بامر الله ... فى الخلق هاديا للعباد
داعيا مرشدا الى الله والحق ... وخلع الاوثان والانداد

واجتناب الاثام والبغى … والغى ووادالبنات والالحاد
رؤفا بهم حريصا عليهم … صالحا عن اذى العادى المعاد
فاستجاب الذين فازوا بفضل … السبق من ربهم وفضل الجهاد
واتوه مهاجرين الينه … هاجرى الاهل فيه والاولاد
مدركى منه كل غاية خير … تاركى كل طارف وتلاد
يجعلون الابا ان خالفوهم … فى رضى الله من اشد الاعادى
ويصونون دينهم فى ابتذال … النفس فى الله للسيوف الحداد
فاقاموا الدين الحنيف لذبه … بالعوالى على اصح عماد
فسموا دهرهم فبين اجتهاد … لم يزالوا فى ليلهم وجهاد
كل خال من الهوى لابس التقوى … قصير المنى طويل النجاد
وعصاه من حاد من جهله الله … ومن حاد عن سبيل الرشاد
خاب مسعاه فهو بالغى فى … واد سحيق ورشده فى واد
يا رسول الاله حبك من قلبى … وطرفى ممكن فى السواد
ما احتيالى ان ابعدتنى ذنوبى … فهى عندى مظنة الابعاد
وقف العجز بى واصعب منه … غفلتى عن تاهبى ورفادى
كيف انجو والقلب فى اسر غى … موثق ماله سوى الرشد فاد
فعسى نفحة تسوق الى الله … قيادى وقد نضت اقيادى
واذا ما ضللت فى تيه تقصيرى … هدتنى الى الشفيع الهادى
فعليه السلام ما افتر ثغر … النور فى الروض من بكا الغوادى

ادرى

٤٣

اوسرى نحو ارض مكة سار … اوتغنى بذكر طيبة حادى

وقال فى مدحه صلى الله عليه وسلم فى عاشر ذى القعدة من السنة المذكورة

ما اذنته ببينها اسماء … فنقول ثاوقل منه ثواء
لكنه اذكر الحمى فتقاسمت … احشاه الاشجان والبرحاء
متوقد الزفرات تطفى وجده … المامة بلوى الحمى لا الماء
اضحى لقا فى الحى ليس يقيمه … الا اللقاء وما هناك لقاء
يهوى الملام لذكرهم وهو الذى … يشجيه فهو دواؤه والداء
ويرو قه حر الهواجر فى السرى … نحو الحمى فلهيبها انداء
واذا جرى ذكر العقيق جرى له … دمع حكاه اذا الدموع دماء
يا حبذا وادى العقيق وحبذا … بقباطلال الدوح والافياء
ومسارح بين النخيل تارجت … منها بعرف نسيمها الارجاء
فكانما فى كل ارض بالحمى … مغنى غنى او روضة غناء
لا يرتوى صادى الهوى الا اذا … لحظته منها عينها الزرقاء
واذا بدا بان المصلى بان من … تلك القباب اشعة وضياء
ولوامع تغشى الورى فلنورها … فى كل قلب موحد لالاء
واذا تقابلت الوفود واقبلوا … وهم كضمر عليهم انضاء
يعلوا انينهم وفرط حنينها … فغدا سواء انه ورغاء
وسرى وهم موتى جوى نفس الرضى … فغدوا وهم من فوزهم احياء

وتبادروا نحو اللقاء وقد مضى    عنهم عناء وانقضى احياء
فبكاؤهم يوم القدوم سلامهم    وسلامهم يوم الرحيل بكاء
وهناك تهمى للنوال سحائب    تروى بها الامال وهى ظماء
ونعيمهم خلع الندا مفلاة    تضفوا عليهم بالرضى ورداء
وقرى من الرضوان ليس وراه    الا القبول وجنة فيحاء
صدروا به عن روضة اجنتهم    ثمر الرضى وتبوءوا اما شاءوا
طوبى لمن اضحى بطيبة دارهم    وله بها الاصباح والامساء
لم يدر هل رحل الفريق واسرعوا    بالسير ام لمسيرهم ابطاء
دار الهدى والمنزل الرحب الذى    كانت به تتنزل الانباء
ومقام خير العالمين باسرهم    عند الاله ومن له الاسراء
وله اذا حشر الخلائق حسرا    حوض به تروى الورى ولواء
ووسيلة وشفاعة نجو غدا    بهما اذا حفت بنا اللاواء
هادى البرية عندما قد فتهم    من قبل فى لهواتها الاهواء
وسروا على عشو فى ظلم الهوى    فتلالات لهم به الاضواء
فرواهداه سوى امرء ذى شقوة    عادت بصيرة قلبه عمياء
وسرى الهدى فاجاب دعوة ذينه    طوعا رجال منهم ونساء
وضح الطريق لهم فلم يك فيهم    من بعد ما وضح الطريق اباء
وبدت لهم من بعد ظلمة غيهم    بهدى الرسول محجة بيضاء
وتفرقت بين الضلالة والهدى    الاخوان والاباء والابناء





سعدوا الرقى نعمة وشقاوة    والحق ابلج ما عليه غطاء
عجبا وهل فى ذلك النور الذى    وانى به بين العقول مراء
فاستشهدت منهم نفوس حرة    غدت الجنان لهن وهى ملاء
وهوت الى درك الجحيم عصائب    غلبت عليهم شقوة وبلاء
ثم استقام الامر واتضح الهدى    لا بينهم فالكل فيه سواء
هل بالنهار وقد جلا ظلم الدجى    للناظرين اذا راوه خفاء
هل يستوى شمس الظهيرة اشرقت    انوارها والليلة الليلاء
لولا الهوى غطا بصائر رشدهم    لم يختلف فى مثله الاراء
ذى المعجزات الباهرات ترفعت    عن ان يميز وصفها الاحصاء
منهن تسبيح الحصا فى كفه    وكذا الطعام وفاض منها الماء
وسلام احجار راى بطريقه    عرفته وهى الصلدة الصماء
واجابت الاشجار حين دعا بها    تسعى اليه كانهن اماء
ورجوعها بالامر نحو مكانها    سيان منها العود والابداء
وكذاك عين قتادة اذ ردها    من بعد ما سقطت واعيى الداء
فغدت كاحسن مقلتيه يرى بها    الشئ البعيد كانه الزرقاء
وكذا على اذ دعاه بخيبر    فاتى اليه وعينه رمداء
فاجال فيها ريقه فغدا لها    برء به اخفى وفيها وشفاء
وحباء عكاشة يوم بدر محجنا    فغدا له فى الدارعين مضاء
سيف ولم يضرب قين صاغه    من يصنع الاشياء كيف يشاء

وكذاك ما بين الحديبية الذي ... لم يلف فيه لظامئ ارواء
نضبت فغاض معينها فغدت وما ... يبتل منه لوارديه رشاء
فاتى ومج بقعرها فتفجرت ... ماء وراحوا والجميع رواء
يا قاصدا ما ليس يدرك حصره ... من وصفه ما لا ينال عناء
فاتت مدائحه القصائد فاقتصد ... يغنيك عن تصريحك الايماء
هل يبلغ الشعراء شأنا قد اتت ... بصفاته الاحزاب والشعراء
الامر اعظم ان يحاط بكنهه ... ماذاك مما تبلغ البلغاء
صلى عليه الله ما سرت الصبا ... فوق الربا وتلاقت الانواء
وترقرقت سحب واومض بارق ... وشدت على اوراقها ورقاء

وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم ووصف اصحابه رضي الله عنهم

طاب المسير لنا فسيروا ... نعم المصير غدا نصير
لو لم يكن قرب الحمى ... ما طبق الآفاق نور
ولما سرى نحو القلوب ... على الوجا هذا السرور
ولما غدت بردا لنا ... هذي الهواجر والحرور
دنت الديار وفي غد ... يأتي لنا منها البشير
ونرى حمى الهادي النذير ... وعنده توفى النذور
ونعفر العبرات عن ... وجد اجنته الصدور
وتلوح حجرته ومن ... تحت الستور لها سفور

تمحو



تمحو سواد شعارها ... والليل تمحوه البدور
حيث الملائكة الكرام لها ... بروضته مرور
ومهابط الروح الامين ... لها وان خفيت ظهور
والوحي فيه له الرواح ... بافقه وله البكور
وتهب انفاس القبول ... فما الرياض وما العبير
وترى الحدائق والنخيل ... فما الخورنق والسدير
وتحط اثقال الذنوب ... وقد وهت منها الظهور
ذهبت فلا يخشى الغليل ... بها ولا يخشى النقير
قدموا باوزار الغرور ... فبدلت منها الاجور
كتبت لهم كتب الامان ... فلا الحساب ولا السعير
تبدو على صفحاتهم ... مكانها فيهم سطور
طوبى لزوار الرسول ... وحسبهم هذا الحبور
ضمن القرى عنه لهم ... في داره الرب الغفور
فجزاؤهم دار النعيم ... وهكذا يجزى الشكور
جنات عدن لا يلقى ... نشرها الا الصبور
خدامهم وانيسهم ... فيهن ولدان وحور
لهفي على زمن اللقاء ... فانه امد قصير
بين القدوم وبين ... ايام النوى زمن يسير
وبقدر ما ذاق الورود ... لنا به راح الصدور

ليس السعيد سوى الذى　　من ثم يدركه النشور
يأتى مع الاصحاب اذ　　ابعثوا وبعثرت القبور
ويجوز بينهم الصراط　　اذا غدا معه العبور
لا فيهم وان يرى　　وقت العبور ولا عثور
بل كالبروق اذا انثنى　　عن ومضها الطرف الحسير
هم أهل ذاك وكلهم　　بعلو رتبته جدير
قوم اذا حضرتهم　　الاعمال سرهم الحضور
نصروه واتبعوا هداه　　وللعدى عنه نفور
عادوا عداه باسرهم　　فيه وهم عدد يسير
بذلوا الوجوه فكرمت　　وتبلجت منها الثغور
وبدا بها نور القبول　　وما كذاك النور نور
ونحورهم هدف السهام　　فحبذا تلك النحور
هم فى ثباتهم الجبال　　وفى نوالهم البحور
سل يوم بدر عنهم　　وعن العدى فهو الخبير
اذ اقبلت عليا قريش　　وذلك الجم الغفير
ذلفوا اليه بفرهم　　للجهل بالله الغرور
ويرونهم نزرا يصول　　عليه جمعهم الكبير
فاستقبلوهم بالسيوف　　ولم يكن فيهم فتور
راموا الشهادة دونه
هذا هو الفوز الكبير





خطبوا الجنان فاذعنت　　اذ من نفوسهم المهور
وتزخرفت للقائهم　　منها الاسرة والقصور
فامدهم فى يومهم　　بالنصر ربهم القدير
وملائك نمت بها　　فى الحرب بينهم الامور
بشرى من الله المهيمن　　تطمئن بها الصدور
نفدت قريش وجلهم　　اما قتيل واسير
نحوا به فخر الجهاد　　وخاب ضدهم الفخور
من كان ناصره الاله　　فحسبه نعم النصير
سل عنهم الاحزاب　　ما لقيت قريظة والنضير
او يوم اوطاس الذى　　ولى واهل الكفر بور
واذا احتوت منهم عقا　　ئلهم سيوفهم الذكور
فكانهم كانوا بغاث　　الطير والصحب الصقور
ولكم لهم من موقف　　فى الحرب زاد به الظهور
وعلا به الدين الحنيف　　كانه الشعرى العبور
وهم رواة حديثه　　الباقى كما تبقى الدهور
وبه اقتدوا فهم الائمة　　حين تشتبه الامور
وبحكمه فيهم بدت　　اعلام سنته تنير
وعلى فتاويهم غدت　　احكام ملته تدور
ولكم قضى فى حالة　　حضرت وهم فيها حضور

لم يبق فخرا ولــــ … الا لهم وكذا الاخير
صلى عليه الله ما … ارسى بموضعه ثبير
او مال من مر الصبا … فوق الربا غصن نضير
وعلى صحابته الاولى … ما فى التقى لهم نظير
ما ناح قمرى وحنت … ناقة ورغا بعير

وقال ايضا فى مدحه صلى الله عليه وسلم ورضى عن اصحابه

غنى بذكر الحمى فارتاح كل شج … وفاض بالدمع حادى الركب فى لجج
واسترخص السيران ادنى فواصله … من الاحبة بالغالى من المهج
ولذ قطع الدجى اذ كان يسفر عن … صباح يوم بنور الوصل منبلج
واسترشد الركب اذ حار الدليل بهم … بما تلقوه دون الحى من ارج
واستعذب الموت اذ لاحت موارده … فى منهل بدنو الدار ممتزج
فطاب كاس سرى بارت بها طرق … ما بين منعطف منها ومنعرج
حتى اذا لاح نور القرب وابتسمت … تلك الثنيات عن وجه الحمى البهج
واحط ركبهم من فوقها فرقوا … بقرب من يمموه ارفع الدرج
ولاحت الحجرة الغراء مشرقة … كالدر ما بين اصداف من السبج
تبدو لوامعها بين الستور لهم … كالشمس تبدو بما فى الغيم من فرج
فاى ماء دموع لم يرق فرحا … واى نار ضلوع ثم لم تهج
واى وجه مصون لم يحط على … بساط ترب بسلك العز منتسج





وكم لسان فصيح كل من دهش … فعاج نحو لسان المدمع اللهج
منازل كان جبريل الامين بها … يظل وهو لخير العالمين يحى
واربع غير ما جاء النبى به … فى سمع سكانها الابرار لم يلج
وبقعة جلت الظلماء بهجتها … فنور سكانها يغنى عن السرج
يتلون فيها كتابا جاء سورا … من ربه عربيا غير ذى عوج
والناس اضياف من حطوا رحالهم … منه بباب نوال غير مرتتج
حيث النوال اذا ما املوه هما … والعفو ان يأست منه الذنوب رجى
شفيع امته يوم المعاد اذا … ضاق المجال عليهم جاء بالفرج
وذب عنهم واغنتهم شفاعته … عند الحساب عن الاعذار والحجج
والناس اذ ذاك فى شغل بانفسهم … كل على غير ما يغنيه لم يعج
هدى به سبل الرشاد ولم … يجعل علينا به فى الدين من حرج
طوبى لمن كان فى تلك الديار له … منزل لم يكن عنه بمنزعج
يحظى بكل نعيم وافر وندى … فى ظل ذاك المقام الرحب منبدج
ويجتلى نور ايام اللقاء ولا … يقذى برؤية يوم للنوى سمج
صلاة ربى عليه ما سرى فلك … وما اهلت له الركبان بالحجج
وما بدا وجه بدر التم فى غسق … والليل فى شفق والصبح فى بلج

وقال ايضا فى مدحه صلى الله عليه وسلم وفيها معاتبة للنفس

من زهرة الدنيا ملأت اهابى … وسقيت غصن شبيبتى بتصابى

⁂ جهلا فاثمر ما يشين كتابى ⁂

حتام ابطاى بيوم متابى    اروم بعد الشيب رد شبابى

اروم ستر نقائصى بين الورى    وخطاى فى الاعمال قد رجعت ورا

⁂ فالى م جنى الذنب محلول العرى ⁂

وعلام اوقن بالمعاد ولا ارى    روحى تعد ذخيرة لمآبى

ان قلت مثلى يرتجى من ربه    غفرانه عما جنى من ذنبه

⁂ اخشى الرجا يقضى بموجب سلبه ⁂

فاذا سئلت عن الذى فى كسبه    انفقت عمرى ما يكون جوابى

أأنال منه لدى السؤال امانه    ام كالحياة يفيض لى احسانه

⁂ والحق يبسط فى الورى ميزانه ⁂

اقول مدلى الغرور عنانه    فركضت فى شوطى صبى وتصابى

اوما يقال فهبك ايام الصبى    كنت اعتقلت بهذه الاسباب

اوما انقضى عصر الشباب واذنت    ايام لهوك والصبى بذهاب

وامنت انت على الغرور وقد ترى    فتك الردى ومصارع الاتراب

هذا اذا قدرت جهلا انه    يقع العتاب ولات حين عتاب

لهفى على الصحف التى امليتها    من زلتى وملاتها من عابى

كيف اعتذارى فى غد منها اذا    عرضت على ونشرت لحسابى

ماذا اقول وقد تيقنت الذى    فيها هناك اذا قرأت كتابى

حسبى اسامح والاله فستره    واف فوا خجلى من الكتاب

ان لم



ان لم يداركنى الاله برحمة    منه غدا فعذابه اولى بى

ما كان اغفلنى وها انا قد صحا    عقلى فاين انابتى وايابى

ما نافعى ان اللسان مطاوع    لى فى المقال وان قلبى آب

هذا اشد لما اخاف وانما    ارجوا له هادى ذوى الالباب

يا نفس ضاق بك المدى فاستفتحى    بالذل باب الراحم الوهاب

وقفى بباب رجاء رحمته فما    خاب الاولى وقفوا بذلك الباب

واستقبلى نفحات رحمته التى    كم اطفات زفرات سوط عذاب

وتوسلى بالمصطفى فى دفع ما    يخشى هنالك من سطا وعقاب

فالعفو كاف والشفاعة ظلها    ضاف وفقرك انفع الاسباب

ومحمد هاديك اشرف مرسل    فى العالمين بسنة وكتاب

خير البرية صاحب الحوض الذى    يروى الظماء هناك بالاكواب

داعى الانام الى الهدى وقلوبهم    اذ ذاك بالاشراك خلف حجاب

ومطهر البيت الحرام بنوره    البادى من الازلام والانصاب

وامام كل المرسلين وصاحب    المعراج والاسرا وقرب القاب

واتاه بالوحى الامين على حرى    فهدى الورى بالقانت الاواب

لله اى مخاطب ومخاطب    وقفا هناك على اعز خطاب

واراه احكام الصلوة تبورك    المأموم ثم وصاحب المحراب

فاتى بها ودعى الورى فاجابه    من حاز فضل السبق فى الاصحاب

فاقام يدعوهم ويوضح رشدهم    ويعيب ما اتخذوا من الارباب

فابووعادوه واذوا صحبه ... كفرا عسوا فيه على الاحقاب
واتوه فى بدر وفى احد بمن ... جمعوا وجاوه مع الاحزاب
فاداله الله العظيم بنصره ... منهم وردهم على الاعقاب
وامده بملائك جاءت على ... مثل الخيول لواحق الاقراب
فتحكمت فيهم كماة صحابه ... قتلا واسرا فى اذل رقاب
كانوا بذله كفرهم وعنادهم ... مثل الذباب رات اسود الغاب
وثووا ببدر فى القليب مهادهم ... هضبات جمر بالجحيم مذاب
واتاه يوم الفتح باقيهم وقد ... منوا اليه بسابق الاحساب
فعفا وامنهم فامن كلهم ... والشمس تبدو بعد ستر سحاب
تجاوز الرشد المنير اولئك ... الاباء حتى حل فى الاعقاب
ان السعيد لمن قضاه الاهه ... خلقا سعيدا وهو فى الاصلاب
وحباهم بحنين فانقلوا الى ... اعطائه الواقى من الاعصاب
بعفوا لوجه الله ليس لغيره ... وعلى حقوق الله غير محاب
ذو المعجزات الباهرات كانها ... شمس الضحى لم تستتر بضباب
لم يحوها نظم وهل شهب الدجى ... مما ينظم فى سلوك سخاب
صلى عليه الله ما سرت الصبا ... تختال بين اجادع وهضاب
اوسار ركب فى الفلاة يوم من ... ارجاء بيت الله خير جناب
اوحن مشتاق اليه وحل من ... ارجاء طيبة فى اعز رحاب
اوعزن ورقاء فى دار النقاء ... فارتاح مغترب الى الاحباب

وقال



٢٦

## وقال فى مدحه ووصف الكتاب العزيز

اذا البرق من تلقاء كاظمة عنا ... اذاب الحشا منا وذاد الكرى عنا
وان لاح من ارجاء سلع فلا تسل ... عهاد الحيا سقيا الحمى بل سل الجفنا
فما ومض البرق اللموع برامة ... فانشا الامن مدامعنا المزنا
حسبناه ايماض الثغور على النقا ... وليس به لكنه قارب المعنى
وخلناه نار الحى اونور اهله ... وما ذلك الاعلى منا وله الادنى
ولكن كتشبيه السماء وزهرها ... لناظرها بالزهر والروضة الغنا
واين الحمى منا ولكن شوقنا ... جلاه لنا وهما ونحن على لدهنا
نهمنا وخلنا كل لمع سنا الحمى ... وليس كذا ما كل باسمة لبنى
أأحبابنا طال السرى نحو داركم ... فطاب ولكن نال فرط الجوى منا
برانا الهوى حتى توهمنا الذى ... يرانا خيالا قد سرى فى الدجى وهنا
كان على الاكوار افنان دوحة ... يميلها مر الصبا غصن اغصنا
اذا خاف حادينا الكلال شدا بكم ... فنستقصر المسرى ونستوطى الحزنا
وان زادت الاخطار فى السير نحوكم ... فما يرهب المشتاق ضربا ولا طعنا
ويا حبذا حوض الردا فى لقائكم ... فماذا عسى المسرى يكون وان اضنى
متى قال حادينا رويدا فبينكم ... وبين الحمى مقدار يومين اوادنى
وهبنا له شطر الحيوة فان ابا ... ولم يرض ما قد وهبنا له زدنا
وقل له ما قد وهبنا فانه ... غدا بالذى اولاه اولى بنا منا
وان اسفرت عن نورنا ليلة السرى ... ولاحت لنا الانوار من ذلك المغنى

فلم يبق من امالنا بعد فوزنا    بذلك ما ناسى عليه اذا متنا
وان بان بانات المصلى واشرفت    قباب قبا والنخل والمسجد الاسنا
اجلت تشوى تلك الربا وجباننا    عن اللمس بالايدى فدع اجل الوطنا
وملنا الى باب السلام وقد دنا    بلثم ثراه ما رجونا واملنا
والجمنا هول المقام فلم نطق    مقالا فنابا لدمع عنا فما اغنى
فلم ترا الاعبرة حثها جوى    والا يدا اضحت على كبد تثنى
هنالك يبد و نور حجرة احمد    فيذهب عنا بشرها كلما عنى
ويجبو جوى اشواقنا بلقائه    ويبدلنا من خوفنا قربه امنا
وفزنا بيوم يفضل العمر كله    فلله ما احلاه يوما وما اهنى
لو ان رشيدا يشترى منه ساعة    بطول حياة الدهر لم يرها غبنا
فمن واقف يثنى عليه بجهده    ويعلم ان الامر اضعاف ما اثنى
ومن شيق يشكو لهيب جوى غدت    اضالعه وجدا على ناره تحنا
ومن خائف وشك النوى ما زوت له    سرور ادموع العين حتى همت حزنا
وشاك من الاوزار ينال جاهه    وان كاثرت ذلاته احدا وزنا
فوافاهم بشر القبول بما رجوا    وزاد ففازوا بالزيادة والحسنى
فعادوا بفخر لا يزول جماله    وابو بذخر لا يبيد ولا يفنى
وبلوا صدى اشواقهم وتحققوا    قبول كريم لم يزل بهم يعنى
واذنهم بشرا لرضى بشفاعة    بهما فيهم اعطاه مرسله الادنا
يثبتهم يوما تزل لهوله    الجبال ويضحى صمها يشبه العهنا





ويوبهم ظل الشفاعة تحته    ويجعل فى دار النعيم لهم سكنى
محمد المبعوث للخلق رحمة    ومنا من البر الرؤف تلا منا
وهادى الورى والغى قد طبق الربا    فلا علم الرشد يبدو ولا مغنى
حباه بقران ارانا به الهدى    نفرنا واعيى مثله الانس والجنا
وحزنا به خير الحيوة وان نمت    عليه ولا خوفا نراه ولا حزنا
وشاهدنا يوم المعاد وان نضق    بجحتنا ذرعا هدانا فلقنا
فلله كم من نور علم وحكمة    علينا به يجلى ونور هدى يجنى
نكرره حبا ويزداد شوقنا    فمهما تناهينا الى ختمة عدنا
ونكسو صدورا احرزته لوامعا    تضئ اساريرا لوجوه بها حسنا
ونقوى به التقوى فلا يختشى به    زوالا عليها كالجبال ولا وهنا
امان لنا باق ويمن معجل    فطوبى لنا نلنا به الامن واليمنا
ونور لنا فى ظلمة القبر مونس    وهاد لنا يوم المعاد اذا عدنا
وانا لنرجوان نقيم حدوده    فان نحن وفقنا لذاك فقد فقنا
ونطمع فى ان لا يفارقنا غدا    كما انه فى يومنا لم يفارقنا
على مرسل وافى به من الاهه    صلاة على الايمان اركانها تبنى
تباكره ما ذر فى الافق شارق    وتسرى مع الليل البهيم اذا جنا

وقال ايضا فى مدحه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

اعد حديث الحمى فالركب فى طرب    وقص انباء من بالجزع من عرب

ولا تشبه بذكرى غيرهم فبهم … يحلو حديثي وفيهم ينتهي اربي
كدر حديث الثنايا فهو اعذب لي … على الظماء من رضاب الخرد والعرب
فقد سرت نفحة البان نسمتها … فينا فملنا على الاكوار كالقضب
حركت ساكن شوق بالحمى وبمن … حل الحمى فسرى منا الى النجب
وكان سائقها يبغي اللحاق بها … على وجاها وما قاسته من وصب
فنحن والنوق والشهب الهداة لنا … ثلاثة في السرى لم يؤت من لغب
اذا الكرى ذر في اجفاننا سنة … من النعاس نفضناها عن الهدب
تبدي السماء لنا معنى الحمى لسنا … ناء قريب سفور الوجه محتجب
اذا ظمئنا توهمنا مجرتها … نهرا طفت فيه اكوار من الشهب
كانها روضة حفت ازاهرها … بجدول من نمير الماء ذي شعب
او حلة من بديع الوشي معلمة … بالنور معقودة الازرار من ذهب
ابن حديثك عن وادي العقيق وهل … همت على ساحتيه ادمع السحب
وهل تبلج ثغر النور مبتسما … على رباه لنوء فيه منتحب
وهل تضرج وجه الارض اذ خلعت … حلى الشقيق على خد له ترب
وهل تارج نشر الريح مذ علقت … ايدي الرياض بذيل منه منسحب
وهل حدائق سلع للنسيم بها … مسارح في نخيل لحن كالقبب
من كل باسقة تختال في هيف … جالت عليه ذوابات من العذب
كانها خيم قامت على عمد … في الجو محكمة الاوتاد والطنب
كان قنواتها كاس مسهدة … بعسجد ضمنت عقدا من الحبب

كدات



كدات تبر ويا قوت منضدة … في سلك عذق حوت ضربا من الضرب
طاب الحديث لسامعها ومن حلل … فيها ولولا اهيل الحي لم يطب
دع ذا وعد الى معنى هناك ففي … ارجائه خير ما وى ضم خير نبي
محمد سيد السادات من مضر … واشرف الخلق من عجم ومن عرب
فهاشم وبه فخر الاولى فخروا … من قبل صار به فارفع الرتب
اخبار احبار اهل الكتب قد شهدت … بما رواه امنه في الاسفار والكتب
وانشق ايوان كسرى يوم مولده … وناره خمدت في حالة اللهب
والجن صدت عن السمع الذي استرقت … من قبل ذاك بارصاد من الشهب
وفي حرا جاه جبريل مبتديا … من ربه بالكتاب المحكم العربي
فاقبل الدين والتاييد يقدمه … وادبر الشرك والشيطان في الهرب
فقام فيهم بامر الله منفردا … يدعو فلو باغدت بالشرك في حجب
يبدي الهدى ويريهم سوء ما اتخذوا … دون الاله من الاوثان والنصب
فجاء من سبقت عند الاله له … الحسنى بقلب منيب صادق الطلب
خال من الشك خال بالهدى ارج … بالدين مقترب بالصدق مرتقب
مهاجرا هاجرا في الله ما وصلت … به وبين عداه لحمة النسب
وصد من صدقته شقوة غلبت … عليه في معقل من شركه اشب
لولا الهدى ابصروا في الحق رشدهم … ما كان وجه الهدى عنهم بمنتقب
ففاز بالصدق في الاولى وفي رتب … الاخرى صهيب بما اعيى ابا لهب
لمزقتهم سيوف الله فانقلبوا … في يوم بدر بخزي الشرك في القلب

وكم راوا معجزات منه ايسرها     كاف لهم في الهدى شاف من الريب
الم يكن في انشقاق البدر مزدجر     عن غيهم وعناد الحق بالكذب
اما راوا اذ دعا الاشجار فابتدرت     وحين قال ارجعي عادت على العقب
الم يكن في حنين الجذع موعظة     تهدى قلوبا غدت اغنى من الخشب
الم تسلم عليه في مسالكه الاحجار     وانتهرت ما فات كل غبي
الم تسبح بكفيه الحصى ووعوا     تسبيحه بلسان مفصح ذرب
وبعض شاه واقراص كفى بهما     مئين كلهم يشكو من السغب
وفضله في اناء الماء فاض بها     بنانه بزلال سائح سرب
فروت الجيش جمعا فارتووا وملوا     ما معهم من اداوات ومن قرب
اشتاقه ويد التقصير تحجزني     عنه فاقعد والاشواق تنهض بي
وكم بعثت سلامي في البعاد وهل     يشفي المشوق سوى التسليم من كثب
فهل اليه سبيل في الحيوة وما     على ان جئته من حال منقلبي
وان قضيت غراما قبل رؤيته     فكم قضى من بعيد الدار مكتئب
كم ذا اعلل نفسي باللقاء وقد     جد الردى بي وولى العمر في لعب
وما بقى لي سوى حسن الرجاء به     في الحشر ان فات منه الان مطلبي
فمن لصب غدت انفاسه كلفا     بالقرب في صعد والدمع في صبب
يود لو ارجيت منه المنون لكى     يقضى مناه من الاجراع والكثب
عسى بها نهلة تروى الظما وصبا     تطفى لواعج ما في القلب من كرب
صلى الاله على من حل تربتها     فاصبحت بشذاه اعطر الترب

ما لاح برق وما ضاءت لناظرها     كواكب الافق او دارت على القطب     ٥٢

وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم

خل دمعي فقد اصاب مسيلا     اذ اسروا نحو الحبيب الرحيلا
خلفوني فردا وما ذا عليهم     لو اقاموا على الكئيب قليلا
اتراهم خافوا عليه الجوى     والشوق والسوق والسرى والنحولا
فتولوا عنه وخلوه فردا     لا يلاقي سوى البكاء خليلا
مغرم غادر الاسى جسمه     الا هل رسما بعد الفراق محيلا
عصفت بينه رياح ارتياح     تركته معالما وطلولا
كلما ظن دمعه يطفى الوجد     اثار الجوى واشفى الغليلا
دل بادي الاسى وخافي جواه     ان بين الضلوع داء دخيلا
مولع بالصبى يمر على الحي     سحيرا يجر ذيلا بليلا
كلما اذكرته يوما قصيرا     بالثلاثي بكا بكاء طويلا
وينادي الحادي الذي يزجر     العيس فان لم يجبه نادى الدليلا
ايها السائر الذي في الموامي     باكر السير بكرة واصيلا
يكحل المقلتين من اثمد الليل     فيفنى القفار ميلا فميلا
ويميل الكرى بعطفيه وهنا     فوق وجناء لا تمل الذميلا
فهو يبغي اهل الحمى بسراه     وهي تبغي مراحها والمقيلا
لا يني في السرى الى ان يرى     البان وسلعا ورامة والنخيلا
طبت مسرى وفاز قدحك     بالسول فكن لي الى الرسول رسولا

وبلغت المنى فبلغ هداك ... الله عنى عب اشتياق تقبلا
ثم سلم والثم ثرى الارض ... ما استطعت وكرر فى ثريها التقبيلا
وابك عنى فلو وصلت اليه ... ظل دمعى للسحب فيه رسيلا
ثم قل قد تركت فى عرصة ... الدار من القوم نضو شوق عليلا
يرتجى اذ يرى حماك وما ... ذاك وان شفه الضنا مستحيلا
فعسى فضلك العميم يبادير ... فيلقى الى اللقاء سبيلا
ولو استطاع كان من شدة ... الشوق الى الحى للرياح رسيلا
ما بمقصوده ولا عن رضى ... منه غدا البعد بالدنو بديلا
انما الذنب كلما خف للسير ... اليكم القاه قيد اثقيلا
وزمان اذا رجا منه اسعادا ... على قصده راه بخيلا
وضنا كلما تقاضى له البرء ... غدا بالمراد منه مطولا
وتعدى السبعين اذ نه ... بالسير نحو الاخرى فضم الذيولا
واذا ما قضى ولم يبلغ السؤل ... رجا فى المعاد منك السؤلا
انت يا شافع العباد بتحقيق ... رجاء الورى غدوت كفيلا
لك جاه فى موقف الحشر قد ... اضحى عريضا عند الاله طويلا
والمقام المحمود والحوض ... والكوثر يقفو ظل اللواء الظليلا
فترى منك ساقيا ودليلا ... ان ضللنا وشافعا مقبولا
حاملا كلنا هنالك اذ ... كل نراه بنفسه مشغولا
انت من بشرت به رسل الله ... البرايا من قبل جيلا جيلا





وبا وصافه التى عينته ... خصص الله التورة والانجيلا
وكذاك الرهبان فى القفر ... والاحبار قصوا وصفا له منقولا
وتوالت بشرى الهواتف فى ... الاقطار تقفو حزونها والسهولا
وبه صدت الشياطين عن ... سمع اليه كانت تطيق الوصولا
وبه صان اهل كعبته الله ... وصد العدى وردّ الفيلا
واتته بشرى النبوة فى ... غار حراء مع الرضى جبريلا
جاه بالذكر الحكيم وقال ... اقراء والقى عليه قولا ثقيلا
اعجز الانس سورة منه والجن ... فولوا عجزا وحادوا انكولا
فهدانا به وناهيك بالذكر ... كتابا وبالنبى رسولا
وكفانا. كتابنا ورسول الله ... فى الدين هاديا ودليلا
فبهذا وذاك ارشدنا الله ... الى الحق فاهتدينا السبيلا
فحفظناه فى الصدور ورتلنا ... فقرنا اياته ترتيلا
وكلفنا به فلم نستطع عنه ... الى ان نلقى الاله عدولا
فاذا ما استكملنا قرائته عدنا ... فصارت اخرى التلاوة اولى
مثل سار يهوى السرى كلما ... صار الى قصده اعاد الرحيلا
فعلى المرسل الذى انزل الله ... عليه كتابه تنزيلا
صلوات من ربه وسلام ... عاطر ما دعا الحمام هديلا

وقال فى مثل ذلك

مادون رامة من معرس ... فعلام هذى النوق تحبس

سيروا فقد طاب المسير ... وقد دنا الوادي المقدس
وبدت لنا النار التي ... بسوى الاصالح ليس تقبس
ولها لدجى وكأنكم ... بسنا الصباح وقد تنفس
وغدا رد فقد نزا دجى ... تدنوا بالكواكب وهو اطلس
علق الظلام بذيله ... فكأنه ثوب محندس
والشمس تبدو في المورد ... او لاثم السورس
كالخود تجلى في الثياب ... بظل تخلعها وتلبس
فتغنموا طيب السرى ... فالذ السير المغلس
وصلوا غبوق سراكم ... بصبوحه تجدوه اكيس
فانيسكم في ليلكم ... هذا جوار فيه كنس
تحيى اذا هجم الدجى ... واذا بدا الاصباح ترمس
تزداد زهر نجومها ... حسنا اذا ما الليل عسعس
كالروض يبسم نوره ... فيه اذا ما النوء عبس
تدنوا اشعة شهبها ... مع بعدها فتكاد تلمس
فستحمدون سراكم ... ليلا اذا ما اليوم اشمس
وأمنا الحمى وبدت ذكاء ... فابهم الاضواء والبس
وتارجت تلك الحدائق ... كالعبير اذا تنفس
وبدت لوامع مسجد ... بقيا على التقوى مؤسس
وبدا النخيل كخرد ... مختالة الاعطاف ميس





حلو الجنى في حسوة ... وحلاوة كشفاه العس
فهناك اشرف مطلب ... تسمو النفوس به وانفس
حرم النبي محمد ... ازكى الورى اصلا ومغرس
من انزل الرحمن في ... اوصافه الآيات تدرس
وحباه بالذكر الذي ... تضل الانام به فقرطس
تعيى عقول الخلق فيه ... والسن الفصحاء تخرس
تناهم ذلك النكول ... بخيبة منه وابأس
فدعاهم فردا ولم ... يرخيفة في النفس توجس
انجا فهم من لم يزل ... فيهم بعين الله يحرس
وبكفه نطق الجماد ... فسبح البارى وقدس
وكذاك منها الماء فاض ... باعين اضحت تبجس
والضب صدقه فخار ... لذاك جاحده وابلس
والعير والظبي العزيز ... كذاك والسيد العلمس
والجذع فارقه فحن ... اليه والمهجور يبأس
فازال عنه كربه ... اذ ضمه كرما ونفس
بشراه فازبه وفي عدن ... بدار الخلد يغرس
انرى اقوم ببابه ... وعلى بساط القرب اجلس
واظل اطلق في الثرى ... دمعا لذاك اليوم يحبس
واجله عن انه ... بسوى سنا الوجنات يلمس

لولا نداه لما أتاه       بذنبه مثلی مدنس
اثری من الاثم الكبير       ومن يسير البر افلس
لكنني غلب الرجاء       الخوف فيه فلست اياس
وبضاعتي التوحيد مع       حب الرسول فلست ابخس
صلى عليه الله ما بكر       النسيم سرى وغلس
فثنى قضيب البان اهيف       في كثيب الرمل اوعس

وقلت في مدحه صلى الله عليه وسلم في حادي عشر جمادى الاخرة سنة ١٦ الا

ان التاهب للرحيل       فقفوا على الرسم المحيل
وابكوا على العزم الصحيح       ينوء بالجسد العليل
روح تخف الى الحمى       فتعوقها آناء الثقيل
فكأنها الاثر الخفى       يلوح في عافي الطلول
قطع الزمان رجاؤها       باليأس من صلة الوصول
فتثبت من زائرى       تلك المعالم بالذبول
وغدت تناشد من رأت       فيه امارات القبول
يا راكب الوجناء تجذب       في البرى ذيل الذميل
يختال في حبر الشروق       ضحى وفي حلل الأصيل
وتخوض من نهر المجرة       كالنجوم على مسيل
الف السرى حتى بدا       مثل الاهلة في النحول



يغري الفلاة وما له       غير التشوق من دليل
ويزيد ري جفونه       ما بالاضالع من محول
ونسيم برق الابرقين       يلوح كالسيف الصقيل
فيبيت يحتسب الكرى       ويطيب نفسا عن قتيل
ويظل يطربه الحداة       بذكر شامة او طفيل
واذا شكى حر الربا       وصفت له ظل النخيل
فتكاد من شوق تطير       له الركائب بالحمول
بالله الا ما حملت       رسالتي نحو الرسول
واذا وصلت الى العقيق       وفزت فيه بكل سول
ورمقت اقمار الدجى       بسناه امنة الافول
ووقفت من باب السلام       بذلك الظل الظليل
ونظرت ما بين الستور       الى معارج جبرئيل
فالثم ثراه وحل عن       شوق في عرى العب الثقيل
واكتب رسالة لوعتي       في الترب بالدمع الهمول
فالدمع افصح منطقا       فيه من اللفظ المقول
وقل السلام عليك يا خير       الورى من كل جيل
يا خير من نسرى النبه       بكل صعب اوذلول
يا من له الجاه العريض       بعد لليوم الطويل
يا صاحب الحوض الذى       يروى الظماء من الغليل

يامنقذ العاصى غدا ... من ذلك الكرب المهول
يانعمة البارى على ... أبويه آدم والخليل
يارحمة نشرت على ... الاكوان من ملك جليل
انت المبوا فى المفاخر ... ذروة الشرف الاصيل
القى اليك الله ما ... القى من القول الثقيل
وهدى بك الامم التى ... ضلت الى قصد السبيل
فازال نورك فيهم ... عقل الضلال عن العقول
فاجاب من فتحت له ... بهداك أبواب القبول
واناب من نابت بصيرته ... عن البصر الكليل
فالمت تدعوا الله لا ... تروى النصيحة عن قبيل
وتغفر عن غاو ولى ... جان وتصفح عن جهول
فاذا دعى داعى النفير ... فانت فى اولى الرعيل
وتريهم الايات تغنى ... كالنهار عن الدليل
منها كتاب الله انزله ... فاعجز كل قيل
فالجن مثل الانس فيه ... غدوا سواء فى النكول
ودعوت بالاشجار فابتدرت ... وعدن بلا ذبول
واعدت عين قتادة ... كاحد ناظرة كحيل
واعدت عود عكاشة ... سيفا تنزه عن فلول
وكذا حنين الجذع كالام ... المرزاة الثكول

فارقته



فارقته فاهتاج من ... اسف واعلن بالعويل
هى رتبة فاق الجماد ... بها ذوى اللب الذهول
وكذا الحصا بيديك اسمع ... كل مصغ اوغفول
عجبا للتسبيح الجماد ... وصمت ذى الراى الاصيل
والماء من يمناك فاض ... كسبيل سارية هطول
والجيش حينئذ بلاماء ... يبل صدى الغليل
فرووا به واستكملوا ... غرر الوضوء الى الحجول
وكذاك اشبعت المئين ... بذاك من شاة هزيل
ياخاتم الرسل الكرام ... ومبداء الفضل الجزيل
ماذا به اثنى ولو ... اضحى الحيا فيه رسيلى
هل لى الى ذاك الجناب ... وساكنيه من سبيل
لتسرى به بخب الغرام ... ويفتدى شوقى زميلى
فلقد اطلت وما أفاد ... تقاضى الزمن المطول
ضاع الزمان وضاق عن ... ادراك مامولى وسولى
هى سفرة العمر انتهت ... ودنى الى الاخرى تقولى
يارب فاجعل حبه ... زادى الى دار الحلول
فلقد عقدت بجاهه ... الاهداب من ظنى الجميل
ورجوت منه شفاعة ... اذ خاننى عملى تفى لى
صلى عليه الله ما ... نشت الفروع عن الاصول

وسرى اليه الركب يجتاب الحزون مع السهول
ووشى باسرار الرياض الى الربا نفس القبول

وقال عفا الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم وانه لا عذر له في التاخر عن زيارته بالضعف ويذم فيها اليهود والنصارى

كل يوم تنوى الرحيل مرارا ثم تغدو وتلفق الاعذارا
وتديم الاسى وانت الذى فرطت حتى صار اللقاء اذكارا
وتوالى البكاء والدمع لا يجدى اذا ما قعدت منك المرارا
وتحيل الابطاء منهم على عجزك والصب يانف الاعتذارا
ثم الاضعف اذا حثك الشوق الى القرب سامك الانتظارا
ودخول فى السن كبر فى عينك ادراكه الامور الصغارا
ثم عسى ان ترى وان شفك الداء واضنى قبل الممات الديارا
ثم ان مت قبل ان تبلغ الحى فقد زدت عندهم مقدارا
فعليك السرى وليس عليك النجح والامر يتبع الاقدارا
ماعلى من سعى ولم يال جهدا في المساعى ان يدرك الاوطارا
حسبه انه اجاب نداء الشوق طوعا واستصغر الاخطارا
ليس موت الفتى اذا صح منه القصد دون الذى يحاول عارا
ان يفز باللقاء كان من الله والا اختياره ما اختارا
وبما يفضل المشوق سواه فى الهوى ان تساويا افكارا





اية الحب ان اذا عارضت فيه بحار المنون خضت البحارا
او اذا شب دون حبك نار للمنايا وطيت تلك النارا
ليس الا العزم الصحيح فبادره ودع للمسوف الانتظارا
واذا لم تطل الى سعة الحال على السعى فاسلك الاختصارا
كل شئ اداك يغنى اذا لم تبغ فخرا به ولا استكبارا
ليس شئ يكفى فان تقنع النفس تجد قل ما ترى اكثارا
حلية الفقر فى سلوك طريق الغر اضفى ثوبا واسنى شعارا
واصح الغرام في قصدك السادات ان تجمع الذيول انكسارا
حبذا صفحة الغيا فى وقد خطت بها العيس اذ خطت اسطارا
وحداة المطى ترجى من الاعين سحا بين القطار القطارا
والسرى قد اراق كاس الكرى منا فما تطعم الجفون غرارا
والدياجى تسائر الركب بالشهب ليهدى بها اذا هو حارا
فكان السماء حلت وشى تخذت من نجومها ازرارا
او كروض احوى الخمائل بث النور من زهرها به ازهارا
فاض فيه نهر المجرة حتى غرق الموج ذلك النوارا
فكان النجوم فيه جوار سابحات تغالب التيارا
والدجى مثل غادة من بنات الزنج صاغت لها الهلال سوارا
ونسيم الاسحار ينقل عن نشر الخزامى اليهم الاخبارا
كلما هز في سراه قدود البان عجبا بها اغار الغارا

فاذا اوردتهم ليلة السبح … ضحى من نهارهم انهارا
وترى سنا العقيق مع الفجر … فشكوا اذاك ام ذا انارا
فلقد ادركوا صباحا يود … المرء ان لو شرى به الاعمارا
حيث تبدو تلك القباب … وتستجلى الورى من خلالها الانوارا
ويكاد الاشراق يخطف لولا … رحمة الله منهم الابصارا
فتنادوا والشوق يدعوهم … نحو حمى المصطفى البدار البدارا
واتوه والوجد قد اسكت … الالسن واستنطق الدموع الغزارا
وتلاشى لديهم كل ما فى الكون … هذا وقد راوا اثارا
كيف لو شاهدوا صفوة الله … مقيما وصحبه الابرارا
فارتقوا بالسلام فى القرب على … مرتقى حط عنهم الاوزارا
وشفوا لاعج الجوى بدموع … بردت منهم قلوبا حرارا
واقاموا يعدون بالعمر الممتد … منهم تلك الليالى القصارا
وغدا كل نازح الدار منهم … بالتلاقى لاشرف الخلق جارا
مبدء الفضل خاتم الرسل … اعلاهم منالا فى فضله ومنارا
مرسل بالهدى دجا الشرك … فى الافق فابدى به الاله النهارا
بشرت قبله به كتب الله … فهلا تدبروا الاسفارا
ليروا وصفه كما اسفر الصبح … فهل يجحدونه الاسفارا
اوقدت نار فارس الف عام … لا يوارى لهيبها الخمود اوارا
فخبا وقدها بمولده البر … واطفى الاله تلك النارا

وانشقاق



وانشقاق الايوان والنهر … ما سال ونحس بارض ساوه غارا
قام فى امة هداهم الله … وكانوا فى ليل شرك حيارا
شرد كالانعام جهلا وغيا … يعبدون الاحجار والاشجارا
فدعاهم الى الهدى فابوه … وتولوا واعرضوا استكبارا
وابوه وعاندوه وعادوه … وسموا داعى الهدى سحارا
وهو يدعوهم ويحلم عنهم … ويوالى عليهم الانذارا
فاستجاب المهاجرون الى الله … وخلوا اموالهم والديارا
وتلاهم اهل المدينة فى … السبق فاضحوا لدينه انصارا
وتمادى اهل الشقاوة فى الغى … وجروا ذيل العناد خسارا
ولكم قد راى ركانة منه … اية اذ دعا له الاشجارا
ولقد بيتته ليلا قريش … فعموا عن مبيت ما توارى
واتاهم فذر فوقهم الترب … فاضحوا ينفضون الغبارا
وكذاك الاله اعماهم عنه … فلم يدخلوا عليه الغارا
ووقاهم بالعنكبوت الذى … سدى وزوجين من حمام طارا
واتاه سراقة يبتغى فيه … عروضا لجعوله ونضارا
فهوى طرفه وساخت به … الارض واضحى لا يستقل عثارا
فاتاه مستسلما فدعا الله … له فاستقل عودا وسارا
وكذا ام معبد شاهدت فى … الشاة منه ما حير الافكارا
يابس الضرع مسها بيمناه … فجاشت ضروعها ادرارا

فارتووا واغتدوا واضحى بها    الرسل منها لاهلها مدرارا
وغدا هاتف بمكة يحكى    الحال فيها ويمدح المختارا
ووعوا ما حكى وما زادهم    ذلك الا عن الرشاد ازورارا
فاضاءت به وزاد سناها    ونمى الدين فيهم واستطارا
فاتوه في يوم بدر يقودون    من الكفر جحفلا جرارا
حاربوه وانما حارب الرحمن    جهلا بربهم واغترارا
فاتته ملائك الله امدادا    عليهم فولوا الادبارا
فغدو غير هاربهم فريقين    فقتلى على الثرى واسارى
وراهم جل الفريقين في    المعرك يوم الوغا نهارا جهارا
وببدر اعطى عكاشة عودا    فراه امضى السيوف غرارا
وكذاك ابن اسلم وابن جحش    الفيا العود صارما بتارا
وكذاك من قتادة رد عينا    سقطت فاستقرت استقرارا
وغدت خير ناظريه نزيه    كل خاف وتعجب النظارا
واتاه المرء السليمي بالضب    وقد زاد عن هواه نفارا
قال ان كان يومن الضب امنت    فابدى في وقته الاقرارا
وانبرى مومنا واعلن    بالتصديق جهرا ووحد الجبارا
وكذاك البعير والعير    والذئب وكل في نطقه لا يمارى
وحنين الجذع الذى ان حتى    كاد يبكى لبعده استعبارا
فاتاه وضمه كرما منه    فهدى حنينه والجوارا

وكذا



٥٦

وكذا سبح الحصا بيديه    معلنا اسمع الورى الاسرارا
ونج قوم عمى يخطاهم الرشد    ووافى الانعام والاحجارا
ونعى بالمغيب زيدا وعبد    الله ايضا وجعفر الطيارا
والنجاشى حين مات وقد كان    به مومنا وان شط دارا
وعليا انباه عن قتل اشقاها    له بعد قتله الاشرارا
وابا ذر الذى مات في القفر    غريبا وهكذا عمارا
عرفته اليهود واستيقنوه    واستخاروا على النجاة البوارا
حسدا منهم وقد علم الاعلام    منهم ان الهدى لا يوارى
فلقد انكروا الذى علموا منه    يقينا وكذبوا الاخيارا
وعموا والهدى مضيء واخفوا    ما تلوه ووافقوا الكفارا
ليس اشقى من جاحد عاند الحق    درى ان في العناد النارا
وضح الحق يا يهود لابصاركم    لو رزقتم استبصارا
كنتم تخبرونه قبل علما    افصرتم لما اتى اغمارا
ثم البستم قريشا وظاهرتم    عليه اعداء الاله مرارا
وغدرتم فقد لبستم بنقض    العهد عارا قبل الردى وشنارا
وجليتم عن ارضكم قبل ذلك    اليوم هونا وذلة وصغارا
وجزاكم بغدركم ناصر الرسل    ولم يبق منكم ديارا
وكذا مثل حكمكم في عناد الحق    جهلا ما زال حكم النصارى
فذاك في الصحيح ذكر عظيم    الروم لما استبان استخبارا

سائلا عن صفاته قومه ... عنه بعلم يوافق الاخبارا
قائلا ان هذه صفة الرسل ... مقرا ببعثه افكارا
مخبرا انه سيظهر الله على ... ملكه غدا اظهارا
معلما انه لو استطاع ترك ... الملك طوعا اتى اليه اختيارا
ولكم بشرت به في الربا ... الرهبان جهرا وشافهوا السفارا
ومجيرا راى الغمامة والظل ... عليه يمد وحيث استدارا
فاتاه وضمه ودعا القوم ... وابدى لعمه الاسرارا
وكذا سيف بن ذي يزن ... قبل دعاه واخفى السرارا
وحكى وصفه كان قد راه ... ثم اوصى بكتمه استظهارا
وتقاضى اخباره ان يدرحول ... فاودى وحوله ما دارا
معجزات كالشمس لاحت فما ... اسطاع لها منكر الهدى انكارا
حال بيني وبين اوصافه ... العجز فيهما اطلت كان اختصارا
ليس مثلي من خيل حلبة ذاك ... المدح هيهات تلك اناى مغارا
غير اني شجعت نفسي على الجري ... لعلي اشق ذاك الغبارا
ولعلي امحو بمدح رسول الله ... من منطقي ذنوبا كبارا
انا ارجو نور الشفاعة بمديحي ... اليه ان زاغ طرف وحارا
ولعل امواه براه فيدعو الله ... لي او يجد لي استغفارا
فعليه صلوة من انزل الذكر ... عليه ما حث لبل نفارا
وعليه السلام ما قطع الركب ... اليه الاصال والاسحارا

وقال عفا الله عنه في ذم من يتعرض الى بعض الصحابة رضي الله عنهم

يا مظهرا حب الرسول وجهله ... يغريه من سفه ببغض صحابه
رمت الهدى فضللت فيه لانه ... ما جئت حب محمد من بابه
اتحبه وتغيب قوما امنوا ... بسناه هداه حال كشف حجابه
كذبتك نفسك ليس فضل كامل ... في دينه الاوهم اولى به
اتذم اول مومن ومصدق ... من قومه بالاهه وكتابه
مهلا فما بدر الوجود وقد سما ... في الافق منتقصا بنبح كلابه
ايكون اول مومن سمع الهدى ... فاجابه مستوجبا لعقابه
انما يردك عن ضلالك والهوى ... عقل فان الدين ما يعنى به
اثنى الاله عليهم في قوله ... والسابقون فلم تضع لخطابه
تبا لمن سمع الثناء عليهم ... من ربهم ورماهم بسبابه
نصروا النبي ووازروه وقاطعوا ... فيه العدى وتمسكوا بجنابه
لبوه طوعا اذ دعاهم للهدى ... وهم لدى ظفر العدو ونابه
فغدوا وهم من هاجر اوطانه ... او صابر او موثق لعذابه
لذت لهم في الله اوصاب الاذى ... ووخيم مربعه ومطعم صابه
حتى اذا الهم وصب بنصره ... منهم على الكفار سوط عذابه
ورسا عمود الدين تحت رماحهم ... واستحكمت بهم قوى اسبابه
وانت هدى الفتح طوع سيوفهم ... وبدا الهدى في عنفوان شبابه

اصبحت تلبس هجر قولك كل من    رفل الهدى والدين فى جلبابه
لو كان شاهد ما تقول من الاذى    فيهم على حق اى فى ابوابه
وقتلت منه بسيف شقوتك الذى    جردته سعها على احبابه
ولكان حكمك والخوارج واحدا    فى دفع حكم الدين عن اربابه
فدع الضلال وطرقه وارجع الى    سنن الهدى وتوخ صوب صوابه
واحذر عقاب الله واترك مرتقى    كم زل مثلك فى صعود عقابه
وغدا يكون لك الرسول مسائلا    عنهم فكن منا هلا لجوابه

وقال عفا الله عنه فى مدحه صلى الله عليه وسلم

كم الى كم تجر ذيل المعاصى    أتاه مبشر بالخلاص
ام اتاه فظل يمرح فى الغى    امان من الردى القناص
اترى ما راى بعينيه كم    انزل حكم الحمام من ذى صياصى
غافل فرط ذنبه فى ازدياد    كل يوم وعمره فى انتقاص
ليت شعرى ما غره ولديه    هول يوم تشيب فيه النواصى
غير انى اظنه يكتفى    ثم بتوحيده وبالاخلاص
ويرجى شفاعة جعل الله    نبى الهدى بها ذا اختصاص
منقذ المومنين فى الحشر    بالله تعالى من هول يوم القصاص
ومجير العصاة من كرب    يوم الحشر عطفا ولات حين مناص
اشرف العالمين طرا وخير الخلق    جمعا ما بين دان وقاص
خير من نحوه ذميل المطايا    مستطاب السرى ووخد القلاص

فنرى



فنرى العيس كلما ذكرته    فى الفلاة الحداة ذات ارتقاص
واذا حلت الحمى سابقتها    بحب الدمع بين تلك العراص
فوقها كل صامر سبكته    لفحات الاشواق سبك الخلاص
ذى حنين يكاد يخرجه الشوق    نحولا من جملة الاشخاص
كلما قلبته ريح ارتياح    فى الموامى تذوب ذوب الرصاص
ليرى جار من بلقياه يسمو    من ينادى زهر الدجى ويناصى
خاتم الرسل اول فى اصطفاء    الله فرد لديه فى استخلاص
صاحب المعجزات ضاق نطاق    النطق عمن يرومها باقتصاص
خصه الله فى الكتاب الذى    اذعن قسرا له مطيع وعاص
اعجز العالمين انسا وجنا    فاقروا بالعجز لا عن تواص
نكلوا والنكول اية تعجيز    لناس عن العناد حراص
كرؤس الكفار عتبة مع    شيبة ثم الوليد ثم العاص
وابى جهل العنيد ومن مات    على كفره من الاعياص
علموا اذ تلاه ان ليس من    قيل الورى وانثنوا وهم فى انتكاص
كل غاو يدافع الرشد بالغى    مصر على الاذى خراص
ترك النور كالنهار والوى    يطلب الضوء من شقوق الخصاص
يا عقول الانام خلبتم الدار    فخبتم للماهر الغواص
ولعمرى لولا الهوى لوجدتم    ذلك البحر وهو سهل المغاص
ام تحتها حلوم خفاف    سبقتها حتى ذوات العقاص

ابن انتم من اشرف الخلق من … اعلى البرايا واطهر الاعياص
اشبعت كفه المبين من … الاصحاب من همة ومن اقراص
قدمت بعد وضع يمناه فيها … لاناس ضم البطون خماص
فاكتفوا وانثنوا وتلك كما … كانت سواء لم ترم باستنقاص
وبيد رجائه جند من الله … على سبق كرام النواصي
وراهم من شاهد الخصم مقتولا … وما شق عنه زعق الدلاص
كم قتيل منهم بعرصة بدر … لم ينله حد القنا العراص
واسارى على الفدا غوالى … ودماء بين الاكام رخاص
اقبلوا كالنسور كبرا وردوا … باسار كالطير في الاقفاص
واتوا كالكواسر الشهب ادلالا … وراحوا فى قبضة الاقتناص
اشربوا حب كفرهم فلهذا … اصبحوا فى القليب صرعى اغتصاص
قسم الحزن والدمار عليهم … فاطنبهم هناك والشخاص
هذه سنة النبيين فى النصر … على كل جاحد ومعاصى
صلوات الاله تترى اليه … من ادانى اقطارها والاقاصى
ما سرت نسمة ولاحت اعالى … الدوح بالنور فى حلى الاخراص

## وقال فى الزهد

اتذكر الشيب فهلا ارعويت … وذلك الضعف فهلا اهتديت
وقد ارك الدهر افعاله … باهله طرا فهلا رأيت
وصرحت تلك السنون التى … ولت باقبال الردى لو وعيت





وخبرت عن فعلها بالورى … ولم تقل الا الذى قد دريت
ولا تغالط فى اذاها وقد … رويت من افعالها ما رويت
وما بقى الا انتظار النوى … عن الحمى ان شئت او ان ابيت
ما الحى والموت له فى غد … محقق فى يومه غير ميت
فابك وهل يرجع عيش مضى … عليك من بعد الصبى ان بكيت
واستدرك الباقى ولو ساعة … تكف عن بعض مساع سعيت
وما عسى تأتى به ساعة … وانت تدرى قبلها ما اتيت
وليت لو اخلصت فيها وهل … يغنيك عن فعل التقى قول ليت
واستصحب الذكر عسى انه … يغدو انيسا لك انى ثويت
فالقبر القى مؤنس عنده … جارك فى ارجائه بيت بيت
وليس تلقى منه الا الذى … قدمت ان خربته او بنيت
شريت بالعمر حقيرا فقد … غبنت فيما بعته واشتريت
سل ربك العفو تجد عفوه … اوفى على ظلمك مما جنيت

## وقال فى مثل ذلك

مضى شهر الصيام فليت شعرى … غدا فى الحشر يشهد لى بماذا
فاعمالى اذا صحت لغيرى … غدا اعماله وجدت جذاذا
لقد ضيعت اثناء حسانا … بتقصيرى واسحارا لذاذا
اذا ما قمت تثقلنى ذنوبى … وهل ينجو سوى من خف حاذا
فهل لى نافع ان بات دمعى … على ما فاتنى يحكى الرذاذا

وهانا لم يدع لى فرط ذنبى … سوى عفو الاله غدا ملاذا
اعوذ بفضله من سوء فعلى … وما خاب امرء بالله عاذا
وارجو حسن توحيدى وحبى … النبى فعدتى هذا وهذا
وانى لا ازال اريد مهما … تمادت مدتى بهما التذاذا
تداركنى بعفوك يا الهى … فسهم خطاى قد بلغ القذاذا
والا لم اجد والذنب سولى … الى محو الشفيع غدا ملاذا

وقال فى مثل ذلك

العيد عيد مهنا بقبوله … وافاه بالبشرى وصول وصوله
فلذاك حق له الهنا بما غدا … عند الاله له وعند رسوله
شهد الصيام له بما قد اودعت … اناؤه منه قبيل رحيله
وبما راه من القيام بحقه … فى حفظه ورعا وفى تبجيله
يحيى الدجى فيه الى اسحاره … ذكرا ويلحق فجره باصيله
ظام الى اوراده لا ينطفى … الا بموردها لهيب غليله
يتلو كتاب الاهه متلذذا … فيه بما اوتيه من ترتيله
واذا الدجى ارخى عليه ستوره … اغناه نور الذكر عن قنديله
متتبع طرق الحلال وان نات … فى شربه ورعا وفى ماكوله
فتراه يغنى عن كثير شرابه … وطعامه مع حله بقليله
قد صان مسمعه عن الاصغا الى … ذكر الخنا ولسانه عن قيله
هذا له عيدان عيد فطوره … كسواه والثانى المفاز بسوله

وقال

٦٣

وقال عفا الله عنه دوبيت

والله لقد ضاقت بى الحيل … العمر نقضى وتدانى الاجل
والزاد فلا زاد فارجوه غدا … مالى عمل وانما لى امل

وقال عفا الله عنه فى عتاب النفس ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة

ليس بعد السبعين الا الرحيل … فالام التفنيد والتعليل
دهمتك النوى ولا زاد قدمت … لها والمدى عليك طويل
لم يفدك الكثير من مهلة العمر … فماذا عسى يفيد القليل
انت فرطت فاندب الان ان … كان يرد الماضى عليك العويل
كم نذير اتاك شيب وضعف … وسهاد لا عن هوى ونحول
وفراق الاتراب وهو على الرحلة … والبين لو عقلت دليل
ليت شعرى اذا سئلت عن … الغفلة من بعد هذه ما تقول
ما بقى فى الزمان فسحة امهال … فعجل فقد مضى التاجيل
قم وبادر وتب وسارع الى … الطاعة من قبل ان يفوت القبول
وتوق القنوط وارج فانم … اذا ما اخلصت شئ يحول
جل ما ترتجى غدا حسن توحيدك … فالزمه فهو ذخر جليل
وانكسار باد وفقر الى … العفو وارجى الجميع ظن جميل
وخضوع وصدق حب … وتصديق وايمان طاعة وقبول

كل هذا ان شاء ربك تلقاه … غدا وهو بالنجاة كفيل
سيما والشفيع فيك غدا … في الحشر ذاك المشفع المقبول
صاحب الحوض واللواء الذى … ادم في ظله غدا والخليل
اشرف العالمين ساد به … في الفضل حتى ابوه اسماعيل
خاتم الرسل بشرت رسل الله … به والتوراة والانجيل
واستطارت بشرى الهواتف حتى … فاض منها حزن الربا والسهول
وكذاك الاحبار لا يخف ذاك … النور منهم الا الكنود الجهول
وبحيرا وغيره شاهدوا منه … امورا لم يخفها التعطيل
وراوه وللغمامة دون الركب … ظل ضاف عليه ظليل
ورأى الدوحة التي نزل القوم … به تحت ظلها ليقيلوا ٣
وهي تحنو عليه عطفا واني … مال تمتد نحوه وتميل
واتاهم يسعى وقد صح فيما … قد راى منه وصفه المنقول
واضاف القوم الاولى هو فيهم … وهو لاهم مراده والسول
واسر السر الذى عنده منه … الى العم والرفاق غفول
وبه رد جيش ابرهة الساري … الى مكة وصد الفيل
وبه يوم وضعه شق من … ايوان كسرى ذاك البنا المهول
وخبت نارهم ومذ الف عام … قبل لم يخب وقدها المشعول
وبه صدت الرجوم الشياطين … عن السمع فاستحال الوصول
وكان الشهب اللوامع فيهم … ان هم حاولوا استماعا نصول



ولقد شاهد الغلامان لما … رد في الجسم قلبه المغسول ٦٤
واتى وهو في حراء له الوحي … والقى عليه قول ثقيل
يا لها بقعة بها افتتح الخير … وفي افقها بدا التنزيل
فاتى قومه وقد اشرق الكون … به فاستوى الضحى والاصيل
ودعا قومه وكل من القوم … عن الرشد عقله معقول
فاستجاب الالى احتباهم له … الله وبان الهدى لهم والسبيل
واجابوا بسرعة لا لاذى … التهديد بينهم ولا التنكيل
اصبحوا في عمى وامسوا وكل … بين عينيه للهدى تنديل
يا بني من هوت به ظلمة الغي … فلم يهد والنهار دليل
ليس مثل الاسلام بمهله العقل … ولكن حتى يفيق العقول
هل عن الرشد وهو ابلج … وضاح عدول ام للاله عديل
او يكون المعبود صنعه عبد … ان قصيرا اتى له او طويل
غلب الجهل والعناد عليهم … فلهم عن داعي الرشاد نكول
وراوا منه معجزات كنوز … الشمس لم يخف نورها تاويل
فسلام الاحجار منها وتسبيح … الحصا في يديه والماكول
وانقياد الاشجار تسعى اليه … اذ دعاها وما عراها ذبول
ثم عادت اذ قال عودي كما … كانت سواء رجوعها والمثول
وحنين الجذع الذى اسمع … الصحب جميعا كما تحن الثكول
وانبجاس الاصابع الخمس بالماء … فروى الظماء منها المسيل

وكفاهم وعمهم وهم الجيش … كثير المياه فيه قليل
واستطابوا الوضوء منه فطالت … غرر منهم به وحجول
وكذا قد رجا بر راح ثلث … الالف عنها وحالها لا يحول
صدروا مكتفين منها لديه … وهى من بعد ذاك ملى حفول
وببدر اعطى عكاشة عودا … فغدا وهو صارم مسلول
شهد الضب باسمه وكذا الذئب … فبرت تلك الشهود العدول
وكذا العير والبعير الذى … وافاه يشكوا صحت بذاك النقول
وانوا فى الجدب والجو مصح … لا يرى فيه للسحاب مخيل
فدعا فانبرى الحيا وتوالت … كل وطفاء عقدها محلول
واتوه مستمسكين فاومى … فنطوت كانها الاكليل
ونعى جعفرا وزيدا وعبد … الله لما غدوا وكل قتيل
والنجاشى اذ راه عيانا … وهو من فوق نعشه محمول
معجزات لا يدرك العد ادناها … وهل يدرك الغمام الهطول
ليت شعرى هل اليه وقد صاف … زمانى قبل الممات وصول
انا قصرت فى المسير اليه … فلهذا تاء سفى فيه طول
انا فرطت والفرط اولى … ان يدوم الجوى له والغليل
انا اهملت ما يفيد نعونا ى … اسى دائم ودمع همول
حسرات اقلها قلق نام … وحزن باد ووجد دخيل
هل ترى اسمع الحداة تناديني … سحيرا بشراك هذا النخيل





اى شىء بقيت تامل هذى … طيبة قد بدت وهذا الرسول
نلت ما ترتجى فقل ان تطق … نطقا والا فالدمع عنك يقول
هذه الغاية التى كم لاماك … وخد فى قصدها وذميل
هذه النعمة التى كنت تخشى … ان صرف الحمام عنها يحول
هذه روضة الجنان وهذا … حرم لا يضام فيه النزيل
هذه الحلبة التى سيق الا … دمع فيها من السرور يجول
بقعة قبل كان يأتى رسول … الله فيها من ربه جبريل
فتامل وابلغ مرامك … والقصد فما بعد رامه مامول
وتشفع به فجاه مزاياه … عظيم عند الجليل جليل
كل ذنب يخف ان راح والعب … به فوق جاهه محمول
انا ارجو غدا وما لى رجاء … بعد ربى بغيره موصول
حاش لله ان يخيب رجاء … لامرء والشفيع فيه الرسول
فعليه الصلوة ما كان للزهر … طلوع فى افقها وافول
وعليه الصلوة ما ذرة الشمس … وما هينمت صبا وقبول
وسرت نحوه الركائب بالركبان … يختال صعبها والذلول

وقال يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

هل نازح الدار بعد البين تقترب … ام هل يؤوب الى الاوطان مغترب
ام هل ترى صفحات البيد تسفر لى … عن عارض خضل حذ لها ترب
اهوى الحمى وظلالا فى موارده … ودونه بحر بيد سفنه النجب

واربوى ان جرى ذكر الغريب وفى    حشائى من فرط شوقى النار تلتهب
فهل ترى اسمع الحادين عن كثب    وهم يقولون لى قف هذه الكثب
وهل صباح ارى فيه قباب قبا    كانها بين ساحى نخله شهب
وهل تماط وقد جئت الثنية ما    بينى وبين المصلى والنقا الحجب
فانظر الحرم السارى بساكنه    وامطر الارض دمعا دونه السحب
والثم الارض اجلالا لاديه وهل    لثم التراب يودى بعض ما يجب
ولو اطفت على وجهى سعيت به    لو كان لم ينه عنه الشرع والادب
هناك تطفا اشجانى وتبرد اجفانى    وتذهب عنى هذه الكرب
ولا ابالى بفقدان الحياة وقد    وجدت ما كنت ارجوه وارتقب
هذا اذا كنت اقوى ان اقوم به    فردا ولم يثننى عن موقفى الرعب
ولو يقوم به طود ويعلم ما    منه علمت لاضحى وهو مضطرب
لكنه موقف الرضوان لا وصب    ينال وافده يوما ولا نصب
معنى به فاض فضل الله وانبعثت    به الى الخلق طرا للهدى شعب
وطبقت رحمة الله البلاد به    كانها الغيث يسرى وهو منسكب
وشاد منه هدى لم تبق شارقة    الا ونور سناها منه مكتسب
معنى به خير خلق الله كلهم    ومن به بلغت اقصى العلى العرب
محمد سيد السادات اكرم من    علت بملته فوق الورى الرتب
محمد المصطفى الهادى الذى شهدت    ببعثه انبياء الله والكتب
ومن به طهر البيت الحرام وقد    علت على الكعبة الاوثان والنصب





وانشق ايوان كسرى يوم مولده    من فوقه وخبا من ناره اللهب
والجن صدت عن السمع الذى صعدت    من اجله وتهاوت نحوها الشهب
وفى الغمامة اذ كانت تظلله    انى توجه مراى كله عجب
كانها خيمة فى الجو ماثلة    وما لها عمد فيه ولا طنب
وقد راه بحيرا ثم وهو بها    من حر شمس الضحى فى البر محتجب
فضيف الركب كى يتلو خصائصه    علما وتذهب فيه عنده الريب
وقال للعم من هذا فقال له    ابنى قال لا ما لهذا فى الحيوة اب
هذا النبى الذى قد كان بشرنا    عيسى به وانت من بعده الحقب
فارجع به واحذر القوم اليهود على    عرفانه فهو عند الكل مرتقب
كذا ابن ذى يزن قد قص قصته    لجده قبل ان تغتاله النوب
ورد مرسله عن بيت كعبته    من اجله الفيل فهو الاصل والسبب
جاؤا به يقصدون البيت وهو به    ناء وصدهم عن قصده العطب
اغر ابلج يستسقى الغمام به    علا به وهو اعلى ما يرى النسب
سما به هاشم قدما فتم له    فى قومه الفخر والتقديم والحسب
فلم ينازعه فى افق الفخار به    لا عبد شمس ولا والله مطلب
وجاءه الوحى بعد الاربعين فما    ثناه عن بثه خوف ولا رهب
فقام يدعو بامر الله منفردا    وللضلال جيوش كلها لجب
نصبا فروا وغدا الشيطان يجمعهم    فغالبوا دينه لكنهم غلبوا
وقاطعوه واذوه بجهدهم    فى الله وهو عليهم مشفق حدب

يروضهم ويداويهم ويحلم عن	جهالهم ويرضيهم اذا غضبوا
حتى اذا ما عسوا فى كفرهم وعتوا	فى الغى وارتكبوا فى البغى ما ارتكبوا
وعاندوا الحق كى يطفى بجهلهم	نور الهدى ونعاموا عنه وانهبوا
وعارضوا صحبه والسابقين فكم	اذوا وكم فتنوا منهم وكم غضبوا
رماهم بجهاد فل حدهم	فكان حظهم من حربه الحرب
وفر شيطانهم عنهم واسلمهم	الى الردى وثناه عنهم الهرب
ولم يفدهم ونصر الله منجده	سمر لدان ولا هندية قضب
وانزل الله املاكا يثبته	بهم ولا غلب يخشى ولا لغب
وما ثنى صحبه عن حسن موقفهم	فى طاعة الله لا اسرى ولا سلب
حتى اذا انزل الرحمن نصرته	للمومنين وغصت بالعدى القلب
عادوا واسرى العدى تقتادهم زمر	الصغار والفى مقسوم كما يجب
وقيل فيهم وهم اهل لكل ثنا	يقال اذا صبروا فى الله واحتسبوا
ما شئتم اهل بدر فاصنعوا فلكم	منا الرضى ولمن عاداكم الغضب
وكم كبدر مقاما قام فيه بهم	والدين يبسم والشيطان ينتحب
ماذا اقول وقولى فيه ذو حصر	ودون اوصافه الاشعار والخطب
الامر اعظم قدرا ان يحاط به	هل يحصر القطر ام هل تحصر الشهب
واحسرتا ضاع عمرى فى البعاد ترى	فهل ترى بعد هذا البعد اقترب
وهل ارى سمرات الحى وسمرى	فيها ترى والامانى جلها كذب
ان فاتنى املى منها فوا اسفى	عن اللقا فما فى العيش لى ارب



صلى عليه الذى بالحق ارسله	ما هزت الريح فاهتزت لها القضب
وما سرى بارق فى ذيل سارية	واضحك النور نوربات ينتحب

وقال غفر الله تعالى له

طال ليل النوى فهل من براح	لدجى طال عهده بالصباح
ركدت انجم البعاد به عندى	كان لم يوذن لها بالرواح
بت فيه اعاقر الوجد ندمانى	انيني وكاس شكواى راحى
ارتجى والدجى بهيم سنا بدر	ولفجر التواصل الوضاح
اسرتنى غياهب البعد والصد	فهل لى مبشر بسراحى
اترى هل يسير منى اسير	فك من بعد جفوة واطراح
لو تخلصت من اسارى لسارت	بى نحو الحمى رياح ارتياح
قيدتنى ادواء جسمى وعاقتنى	عن بغيتى واقتراح
ولعمرى لقد ركنت الى العذر	وعرضت حجتى للواحى
ما على من قضى ولم يقض سولا	بعد ان ازمع السرى من جناح
ان امت لم يمنع سراى وان	ادن بلغت المنى ولاح فلاحى
فلعل الاله يحمل هذا	الضعف منى على جناح النجاح
لارى فى اولى الرفاق مجدا	فى غد ومواصلا برواح
واخلى فى قطعى البيد خلفى	العيس تشكو من اينها والرزاح
ولو انى اسرى على قدر اشواقى	الى الحى فت هوج الرياح
واذا ضاقت المسالك والتفت	عراها فرجتها بانشراح

وارى القفر وهو ابهى من الروض    تلالأت فيه ثغور الأقاح
والافق الهجير اندى من الطل    وملح الثماد مثل القراح
واذا ما اعلام سلع تراءت    لي ولاحت انوار تلك النواحي
وبدا النخيل يجلى من القنوان    والطلع في حلى ووشاح
زال عنى ليل النوى وجلا    الصبح لعينى فالق الأصباح
وبلغت المنى وفارقت ازاحي    وتمت بالمصطفى افراحي
ووكلت التعبير عن فرط شوقي    ووجدي الى دموعي الفصاح
ونادى يا رحمة الله في الخلق    ويا كعبة الندى والسماح
انا قد جئت حاملا لذنوب    لو بدا بعضها لطال افتضاحي
جئت ارجو لها نداك لكي    ارجع من ثقلها بظهر مراح
ولعمري ان الدنو الى بابك    يقضى لها بوشك انتزاح
يا رسول الاله انت شفيعي    فلماذا فيها اطيل نواحي
ما لمن ضاق بالاساءة ذرعا    غير هذا الحمى مقام انفساح
يا نبي الهدى ويا من به فاقت    على قومها قريش البطاح
يا رسولا دعا الانام فلبى    قوله السابقون اهل الصلاح
فاستجابوا لربهم لم يطيعوا    نهى ناه فيه ولا لحي لاح
واتقوا بالصدور عنه اذى    الكفر ولم يرهبوا صدور الصفاح
وسلوا عن اوطانهم وعن المال    ولم يصحبوا سوى الاشباح
فحباهم بنصره الله اذ باعوا    لديه النفوس بيع السماح



٦٨

عاملوه وهو المليّ ففازوا    من رضاه باعظم الارباح
وشفاهم من الطغاة فروّوا    من نحور العدى ظوامي الرماح
واستباحوا الانفال من سلب    الكفر بقسم من الاله مباح
خصه الله بالكتاب الذي    نص عليه من قبل في الالواح
بسناه تحيى القلوب التي    مت حياة الاجسام بالارواح
اعجز الانس قبل الجن فانقادوا    اليه طوعا بغير جماح
خاتم الرسل وهو في الفضل    ان عدوا حقيق برتبة الافتتاح
ولقد عادت اليهود هداه    بعماهم ودافعوا بالسراح
ثم كانوا اصلا لكل نفاق    من عداه وراس كل اجتراح
بعدما اوضحوه عنه وقالوه    وكانوا به ذوي استفتاح
وابانوا زمانه ذاك حتى    رقبوه مثل ارتقاب الصباح
ثم لما اتاهم ادبروا عنه    فضلوا مع علمهم بالفلاح
حسدا منهم وبغيا فراحوا    تحت سخط الاله شر رواح
ولكم عاندوا اليقين ولكن    من يباهي الشموس بالمصباح
عرفوه وعولوا في اندفاع    الحق عنهم على الوجوه الوقاح
كم اقروا به وصدوا فباؤا    بصفات من العناد قباح
ما عدته التوراة في الوصف لكن    جحدوا الشمس في الفضا الضاحي
ولكم البوا وقالوا فما بالت سماء    الهدى بذاك النباح
فرماهم به الاله فاجلاهم    عن الأطم والحصون الفساح

وح من عارض الهدى وهو باد … عنده واضح بافك صراح
ثم بادوا كانهم قوم هود … حين اودت بهم سوافى الرياح
ولقد افصح المسيح وقد سماه … فى الذكر غاية الافصاح
وكذاك الرهبان فالسوا بعلم … عن علامانه الحسان الصحاح
وراوه حقا فما عاندوا الحق … وهذا شعار ذى الاصلاح
حذروا عمه اليهود وكانوا … فى الذى حذروا من النصاح
وهرقل اضحى بما قال فيه … من حلى الانبياء فى المداح
ثم اعماه ملكه عن هدى لاح … فاصغى الى ضلال اللواحى
صاحب المعجزات اسرى به … الله اليه وعاد قبل الصباح
قد عود فى يوم بدر فاضحى … فى يدى منتضيه امضى السلاح
واعاد العين التى سقطت … قبل فعدت من العيون الملاح
وجرى الماء من انامله الخمس … فاربى على الحيا السحاح
فارتوى الجيش منه ثم اطالوا … فى حجول الوضوء والاوضاح
نطق الذيب فيه والظبى … والضب وعود من الجمال الطلاح
افيخفى الهدى على ذى عقول … وهو فى الوحش ظاهر الايضاح
من لعينى لو امطرت تربة … الهادى بهام من دمعها السفاح
ولقلبى المرتاع بالبين لو … فاز بحظ المستوطن المرتاح
ولكربى لو بل منه بنسيم … القرب من ذلك الحمى الفياح
ولسمعى لو حل فيه عقود … من احاديث اهل تلك البطاح





اترانى اخوض لجة تلك … البيد ان لم اكن من السباح
ليس نفسى فى بذلها العيش … بالقرب تراها من النفوس الشحاح
ان من اغلق المسالك دونى … قادر ان يمن بالمفتاح
فلعلى اتى شفيعى الى الله … ويمحو الذنوب عنى الماحى
فعليه الصلوة ما علق الوفد … باذيال تربه المستماح
وعليه السلام ما سار ركب … الريح يختال فى الفضاء البراح

وقال فى عتاب النفس ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل لحى الى البقاء سبيل … وجيوش الفناء فينا تجول
ام يلذ المقام ثاو بدار … لبس يدرى متى يكون الرحيل
ازمع للمسير عنها ولا زاد … وان كان فهو نزر قليل
شغلته وفرغت من لهاها … يده فهو فارغ مشغول
قد لها من غرورها بيسير … من نعيم عما قليل يزول
لم تزوده غير اعمال سوء … طال منها بكاؤه والعويل
اهمل الزاد فى زمان قصير … بعده لو وعى مسير طويل
ايهذا المغتر بالعيش مثلى … وهو يدرى بما اليه يؤول
اسمتك الاطماع وهو خلاف … الزهد فى وصلها فاين النحول
كيف ترضى بان تكون بذيا … بالامانى والدين منك هزيل
قم فناهز بدار مقام … بل قريب سكناك والتحويل

كيف تلهو بمنزل انت عنه      شئت اولم تشا غدا منقول
عجبا كيف لا يخف الى الطاعة      عبد وراه يوم ثقيل
كيف يهوى المقام فى دار لهو      من لديه ذاك المقام المهول
كيف يهدى من ليس يعرف عذرا      وهو يدرى بانه مسؤول
وعليه ان لم يقر من الاعضاء      فى بعثه شهود عدول
فاز والله فى المعاد المخفون      واودى من وزره محمول
انذرتنا الدنيا وهل ينفع الانذار      شيئا والمنذرون عقول
وعظت لو اصاخ سمع وقالت      لو وعى ما تقول قلب ذهول
وارتنا افعالها فى بنى الدهر      وكم باد ثم جيل فجيل
ليس فى حالها لمستبصر ريب      ولكن حتى تفيق العقول
ليت شعرى اذا سئلنا عن الميل      اليها مع علمنا ما نقول
اى عذر لا عذر فى ذلك اليوم      لنا فى ابتغائها مقبول
اى عذر فى حبها وان استكثر      منها عليمنا والجهول
اين من شيدوا البروج واضحوا      وهم كالنجوم فيها حلول
انزلتهم برغمهم عن ذراها      فهم فى الرغام منها نزول
اين من دوخوا البلاد فكادت      بسطاهم منها الجبال تزول
سالمتهم حتى اطمانوا وعادتهم      فعادوا والدور منهم طلول
لو يجوز الخلود فى هذه الدار      لكان الاولى بذاك الرسول
اين تلك الكنوز هل راح منهن      نقير مع اهلها او فتيل






خلفوها برغمهم وتولوا      وكنوز الاوزار منها بدول
ليس الا الاخرى وليس لشئ      مثل ترك الاولى اليها وصول
اوما قد علمت ان رسول الله      وهو البر الكريم الوصول
عرضت كلها عليه ولا وزر      عليها الى الحساب يؤول
فاباها واختار ثواب فقر      ضافيات اهدابها والذيول
ما ثنته تلك الكنوز وحاشا      اليها كثيرها والقليل
ولو اختارها لجادت بها      فى الحال كف لها السخاء سبيل
حجة قد اتت من الله بالهادى      تحول الدنيا وليس تحول
فتبصر طرق الرشاد فقد      لاح لك الحق واستبان الدليل
واعتصم بالتقوى ولا تدعها      لك والزهد فى الثراء عدول
واقصد المصطفى وقف فى مقام      ليس فيه دون الرسول رسول
ثم قل اذ ترى مقاما به      كان يجيبه من ربه جبريل
يا رسول الاله جيئتك حبا لك      والشوق لى اليك رسول
هذه النظرة التى كنت اخشى      ان صرف الزمان عنها يحول
هذه الوقفة التى كنت ارجوا      ان يرى موقفى بها فيه طول
هذه البغية التى ما بقى لى      بعدها فى الوجود اجم سول
هذه الحالة التى ساعدت      نطقى فى وصفها الدموع الهمول
هذه الحجرة التى عاد عنها      لحظ طرفى الحديد وهو كليل
ها هنا حل ديننا وهدانا      ومنا نا والذكر والتنزيل

هاهنا اشرف النبيين والخلق  جميعا والشافع المقبول
هاهنا تسكب الدموع اذا لم  يطف الا بالدمع منا الغليل
هاهنا لا يراع سرب و لا  يكدر شرب ولا يضام نزيل
وهنا الروضة التى بات يسرى  نحونا بالقبول منها قبول
وهنا البقعة التى مد فى الافاق  ظل للدين منها ظليل
بحيا والقدوم ما بل بعض الشوق  منها انى يطاق القفول
ما قضينا حق السلام الى ان  راعنا بالوداع حاد وعجول
يا لها حسرة لانسان عينى  من لظاها فى الدمع سبح طويل
غيضت دمعنا الديار واضحى  وله بالمسير عنها مسيل
يا رسول الاله هذا وداع  لوداع الحياة عندى عديل
هل لشمس اللقاء بعد التنائى  من طلوع يرى فهذا الافول
هل لعيشى عسى اعود الى بابك  وخد نحو الحمى وذميل
هل لصب سطا عليه هجير  الهجر فى هذه الظلال مقيل
لو اطاعتنى المقادير ما رمت  ولو رمت منه ما يستحيل
ولما اعتضت باللقاء رجاء  يتقاضى فيه الزمان المطول
فادعنى علان يرى بهذا الربع  بعد البعاد عنه مثول
واحبنى بالرضى فذاك بما  ارجوه فى الحشر من نداك كفيل
انا ما لى ذخر سوى جاهك الضافى  وظنى فى العفو ظن جميل
انت ذخرى دنيا واخرى وقربى  منك سؤلى هناك والمأمول




كيف اظما وثم كوثرك العذب  واضحى وانت ظلى الظليل
فعليك الصلوة ما لاح برق  وتلاه سارى السحاب الهطول
وعليك السلام ما ذرت الشمس  وما هينمت صبا وقبول
واعاد الاله يوما ترا أت  فيه اعلام طيبة والنخيل
ليرى شيق ويسمع مشتاق  ويدنو ناء ويبرا عليل

وقال ايضا

هل نسمة مرت بذات الاضا  تطفى من احشاى جمر الغضا
ام طيف ذات الخال يسرى الى  ذى ناظر لولاه ما غمضا
وكيف يسرى طيف من كان فى  اليقظة ان اعرض له اعرضا
يا جيرة الحى الازلى خيموا  ولم افارق ارضهم عن رضى
هل زمن ولى بكم عائد  ام هل ترى يرجع عيش مضى
ما خلت ذاك العيش ان ينقضى  ولا عهود الود ان تنقضا
سيعاد جفنى والدموع التى  تهمى اذا برق الحمى ومضا
وعهد عينى بالكرى عندما  سرت مع الركب الذى قوضا
فارقتكم بالرغم منى ولكم  اختره لكنى اطعت القضا
لهفى على طيب زمان قضى  لى بالمنى عندكم وانقضى
اذا تذكرت اتراحى به  فى قربكم ضاق على الفضا
ابكى فلولا حر دمعى الذى  يجرى على وجه الثرى روضا
يذكرنى نور معانيكم  فى ليلى الصبح اذا ما اضا

يقعد في بحري عنكم اذا    شوقي الى نحوكم انهضا
فهل نرى بعد سواد النوى    انظر يوما بكم ابيضا
واقتضى الوصل ولو لم يكن    الا بما في عمري يقتضى
وهل ارى روضة خير الورى    ينفحني منها نسيم الرضى
محمد اشرف هذا الورى    من لم يجئ منهم ومن قد مضى
من شرح الله له صدره    ووضع الوزر الذى انقضا
واختاره من خلقه كلهم    فكان ذاك الصفوة المرتضى
ومن نضا الله به ظلمة الشرك    فضاء الدين لما نضا
وخصه الرحمن من صحبه    بكل عدل مستقيم رضى
احيى من العذراء في خدرها    وفي الوغا كالضارم المنتضى
اكرم من يقرى بنيل المنى    من ربه من جاءه منقضا
ومذهب ادواء من قد اتى    يشكو اذى الذنب الذى امرضا
كم حامل اوزاره جاءه    وعاد بالرحمة قد عوضا
شافعنا المقبول فينا اذا    ما برز الحق لفصل القضا
وفي غد نشرب من حوضه    في موقف الحشر اذا ارمضا

وقال رحمه الله تعالى

هذى الدنيا ربلغتها فلك الهنا    بشراك ادركت المآرب والمنى
عفر بها خديك والثم تربها    واستجل ما ملا الوجود من السنا
واحطط رحال الشوق في ارجائها    واترك تذكر من ناء ومن دنا





واذا حصرت عن الكلام فلا ترع    فالحب ما منع الكلام الالسنا
وعبارة العبرات من بث الورى    اشواقهم تلفى هنالك ابينا
هذا الذى املته قد نلته    نظرا فلا تنظر سواه فتغبنا
هذا المقام الهاشمي ومنزل الروح    الامين بدا ضياؤهما لنا
هذا هو الحرم الذى حسدت على    ادراك بهجته القلوب الاعينا
لو لم يفق كل البقاع لما غدا    للمصطفى دون المواطن موطنا
ها تيك روضته التى من زارها    فقد اجتلى نور القبول المجتنى
هذاك منبره الذى كم قد علا    ركنيه برشد من هناك ومن هنا
فاثبت على قدميك واشهد ولا    تحفل بمراء عنا وامر عنا
هذا ان اسطعت الوقوف امامه    او لا فاولى ان تراع وتجبنا
وافيت خير العالمين فسل ولا    تقنط فقد جئت الكريم المحسنا
سل ما تشاء من الاله بجاهه    وامدد رجاك فقد بلغت المعدنا
سلم وقل بادب يا خير من    زان اسمه الاسماء فينا والكنى
يا من اذا نودى وقد جثت الورى    نرجو الشفاعة من لها انا لها دنا
ماذا الذى نثنى عليك به وقد    اغناك ما في الذكر من شرف الثنا
لولاك ما قطعت بنا عرض الفلا    لوطوله عيس بنا ربنا ضنا
تحدو بذكرك في الفلاة حداتنا    فتكاد ترقص عيسنا طربا بنا
لولاك ما نذر الرشاد ولا رأى    وجه الثرى منا عليه مؤمنا
لولاك ما ضرب الاله لمن مضى    في كتبه من قبل امثالا لنا

لولاك لم نحج ولم ننسك ولم   يكن التراحم والتعاطف بيننا
لولا كتاب الله كنا فى عمى   لكنه بك جاءنا نورا لنا
لولاك ترشدنا وقد ضل الورى   كنا كمثل الجاهلية قبلنا
يا رحمة الله التى يسمو لها   يجنى المنى الراجى ويامن من جنا
جئناك لانلوى على وطن ولا   وطر ولا نخشى الكلال ولا الونا
انت الذى حازت ذوابة هاشم   شرفا به فاق الكواكب فى السنا
وبه اضاء الكون واتصلت به   بشرى هو اتفه واشرقت الدنا
اسرى به البارى اليه ورده   والليل ماترع الوداء الادكنا
اداناه حتى القاب منه فقدس   الرب الذى ادنا وبورك من دنا
وبيمنه رد الجيوش وفيلهم   عن بيته وحمى به ذاك البنا
وكذا الجماد عليه سلم والحصا   بيديه سبح للاله فاعلنا
وجرى به الماء النمير فبوركت   كف غدت منها الانامل اعينا
ودعا باشجار فاقبل ما دعا   منها وقال ارجع فادبر مذعنا
واظل مسراه الكريم غمامة   والدوح مدت حيث قال الاغصنا
وكذا وحوش البر والانعام قد   سهدت بمبعثه الفرادى والسنا
والجذع حن اليه حنة فاقد   حتى حنا ودنا اليه مسكنا
وكذاك خبره الذراع بسمه   اذا ودعته سمها بنت الخنا
احيى من العذراء لكن ان دعت   حرب فقل فى البرقا ومض موهنا
كانوا اذا ما احمر باس واعتلا   شرر الاسنة يتقون به القنا



علما بان الله كالى نفسه   ومعيذه ممن عدى متمكنا
لا رغبة عنه فان الذما   كانوا يرون وروده كاس الفنا
واحسرتا ضاع الزمان ولا ارى   وقتا ولاحالا يساعد ممكنا
اخشى الممات ولا اراه وانني   لارى الردى مما اكابد اهونا
شوق وضعف عزز السن التى   شان الفناء بها لمنقلبى فنا
بالرغم منى الاعتذار وان غدا   عذرى بعجزى عن مسير بينا
ان فاتنى ذاك المسير فقد غدا   قلبى الكسير به غدا مستوطنا
اوغالنى داعى الحمام فحسبى   وبالعاصين مثلى فى القيامة نهنى
صلى عليه الله ما هبت صبا   فاهتز غصن فى الحدائق وانثنى
وانالنى منه الشفاعة عندما   اتى من الحسنات مسلوب الغنا
واثاب ربى مؤمنا اسمعته   هذا الدعا فغدا عليه مؤمنا

وقال ايضا رحمه الله تعالى يمدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هل لعينى فى ظل رامة هجعه   ام لعيشى بارض طيبة رجعه
ام لهذا الغليل برد ولن يبرد   الا من العذيب بجرعه
كان ظنى لما ترحلت عنه   ان عودى له يكون بسرعه
فابى الحظ ان يكون لصدع البين   عود اليه يشعب صدعه
فانا الآن بين شوق اذاب القلب   منى فصار فى العين دمعه
وسهاد راى الرقاد يريني   طيفهم فى الكرى فبادر منعه

شرط جفنی والدمع ان یو نس　　الطرف من البارق الحجازی لمعه
او یری راحلا الی اشرف الخلق　　مجازا فی اکرم الارض بقعه
ابرک العالمین طرا علی الخلق　　طلوعا وایمن الناس طلعه
خصه الله بالکتاب فاعیت　　ایٓ منه کل من خاض سمعه
معجز یسّر الاله علینا　　حفظه اذ عز الیه جمعه
محکم ثبت القلوب به الله　　فما للشیطان فیهن طمعه
وهدانا به وبالسنة البیضا　　شرع الهدی فلم نعد شرعه
احمد المصطفی واحمد خلق　　ارحب الله بالرسالة ذرعه
صاحب المعجزات اشرقت الارض　　به یوم قدر الله وضعه
ورأت امه قصورا ببصری　　فلقد ابعد العیان النجعه
وبه بشر الهواتف فی الجو　　وحکی به سطیح سجعه
عرفته الرهبان لما استبانت　　فیه اصل الدین الحنیف وفرعه
وکذاک الاحبار لکن ابی الحق　　اناس منهم وراموا دفعه
عرفوه وانکروه عنادا　　فاساؤا فعلا وساؤا سمعه
حسدا منهم وبغیا فبادوا　　بظبا دنیه وللبغی صرعه
وکذاک الاقیال من قبل منهم　　تبع والاذوا وسیف وزرعه
انجدتم الاملاک فی یوم بدر　　وتولت امور تلک الوقعة
واباد وا روس الضلال اباجهل　　وامثاله الولید وزمعه
بد دتهم ملائک الله والاصحاب　　مابین وهدة او تلعه





کم قتیل هوی الی الارض منهم　　قبل ان تخرق الاسنة درعه
واراهم وهم کثیرون جدا　　لطفه بالجمع القلیل وصنعه
واذا اثبت الاله لدین الحق　　اصلا فمن یحاول قلعه
ودعاهم لجذعة جابر یوما　　وکم جهد ما تسد الجرعه
فدعا صحبه جمیعا فجاؤا　　ثم عادوا والکل قد نال سعیه
وانثنوا شاکرین لله والبرمه　　تغلی والزاد مل‌ء القصعه
واتوا یستسقون والجو مصح　　ما یری فیه من سحاب قزعه
وقد اغبرت الفجاج وجیش الجدب　　قد مد فی ربا الارض نقعه
فدعا فانبری الغمام وجاءته　　ریاح فالفت منه جمعه
وهمت وهو بعد فی خطبة الجمعة　　حتی انقضت لیالی الجمعة
فارتوت ارضهم به وتولی　　المحل عنهم واستکمل الوری نفعه
لیت شعری ماذا اقول وهل　　یمکن ان انظم السها والهنعه
کف نطقی هول المقام وشد　　العجز عن مدحه لسانی بنسعه
فبماذا اثنی وقد جاءت الصحف　　وطه بوصفه والجمعه
لیتنی لو حللت قبل مماتی　　بحماه وفزت فیه برکعه
لیتنی لو وضعت خدی علی　　ان ارتب هناک باسری شسعه
ولو انی بلغته کان لی عند　　شفیع الانام شبهة شفعه
فعلیه السلام ما ومض البرق　　واجری السحاب فی الارض دمعه
واری ناظری حماه فقلبی　　عنه لا یزال یشهد ربعه

وكساني ثوب القبول لديه    فهو عندي اعلى واشرف خلعه
ثوب ثوب يضفو علي ولا    احذر حتى القاه في الحشر خلعه
ان يصلني عفو الاله فلن    يملك ذنبي وان تعاظم قطعه

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ؛

عن قرب الدار الا في الكرى    فاعذرا قلبي اذا ما انفطرا
لا تلوماني اذا اجرت لظى    حرقي من ماء عيني نهرا
فالذي قد راعني الياس به    يقتضي اكثر مما قد جرى
فات في الاولى دنوي منهم    ودنا مني الى الاخرى السرا
مرض وافقه في ظعني    كبر ضايق مني العمرا
واشتياق واسى لم يبقيا    من بقايا الجسم الا الاثر
فاذكرا لي خبر الحي عسى    يخلف السمع على النظرا
ثم قصا لي احاديث الحمى    وبرغمي ان اراها خبرا
ثم سلعا والمصلى سقيا    ابهج العشاق ان لم يمطرا
وقبا جاد قبا صوب حيا    يلبس الارجاء منها حبرا
وصفا لي طيب ليل مر لي    ثم لم احسبه الا سحرا
افق لست ارى فيه السها    وهو اخفى الشهب الا قمرا
مع اناس كنت اهوى معهم    كلما لذ الكرى لي السهرا
ونهارا لو تلظى حره    خلته اصاله والبكرا
روفت فيه ظلال الانس لي    ووردت القرب عذبا خضرا

منزل



منزل لولا ليالي سمري    فيه لم ابك الفضا والسمرا
ان تبع بالعمر منه ساعة    فاز من تاجر فيها واشترى
اتمنى انني اقضي به    قبل ان اقضي بلثمي وطرا
ويودي نظري ان يكتحل    بثرى ارجائه ما نذرا
عهد ما بيني وبين القلب في    سيره عني ان يذكرا ؛
لا يرى طرفي الا حسنا    ثم اثارا راى او صورا
ولسمعي من احاديثهم    مثلما اضحى له الطرف يرا
واذكر الروضة على ذكرها    سائر الافاق نشرا عطرا
روضة ضمت جناحاها سنا    قبر من ابدى الهدى والمنبرا
بقعة شرفها الله وقد    حل في تربتها خير الورى
احمد الهادي الى الله وقد    جهل الخلق الهدى والنذرا
زان عبد الله لا بل هاشما    بل قريشا كلها بل مضرا
فلذا ان ذكروا الفخر به    لم يطق غيرهم ان يفخرا
جاءه بالوحي جبريل وقد    الف الوحدة في غار حرا
قال اقرأ فاعتراه وجل    ثم ما فارقه حتى قرا ؛
ثم عاداه به مزملا    في الذي القاه او مدثرا
واراه عند ما صلى به    صفة الفرض على ما امرا
يا له يوما قضى الله به    للهدى في خلقه ان يظهرا
اشرق الافق به حتى غدا    من ضياء الشمس ابهى منظرا

| | |
|---|---|
| فدعا فردا الى الله ولم | يخش فى دعوته من كفرا |
| واتاهم بكتاب محكم | اعجز الجن واعيى البشرا |
| فتمادوا سفها فى غيهم | ثم ولوا عن هداه الدبرا |
| وعموا عن معجزات بهرت | بعد ما قد حققوها نظرا ؛ |
| وحوى السبق رجال اصبحوا | للاولى جاؤا وجحوا لا غررا |
| ثم ما هم بالاذى قومهم | فراوا منهم كراما صبرا |
| قاطعوا الاباء دينا فاستوى | فيه من واصلهم او هجرا |
| لا يبالون وقد جازوا الهدى | قل جمع للعدى او كثرا |
| ثم لما اذن الله لهم | فيهم ثاروا كاساد الشرا ؛ |
| بايعوا الله على انفسهم | في جهاد الكفر والله اشترى |
| وكساهم حلل النصر التى | نبذت تلك الاعادى بالعرا |
| وحباهم ارضهم من بعد ما | اسكنوا اعداه بطن الثرا |
| كم راوا بالنصر يوما ابيضا | ذاق فيه الكفر موتا احمرا |
| ورسول الله فيهم كلما | احمر باس كان منه الوزرا |
| قد عودا يوم بدر لامرء | فغدا فى الحال عضبا ابترا |
| وكذا في غير بدر فغدت | قضبا تفرى الطلى والقصرا |
| من جريد لا حديد طبعت | منه ايدى اليقين يوما زبرا |
| بل براها الله اعجازا فلم | يرم شيا حدها الا برا |
| صاحب الاسراء فى ليلته | يقظة كان السرى لا فى الكرا ؛ |





| | |
|---|---|
| او لم تنكر قريش ذا ولو | كان حلما ما راوه منكرا |
| ودعا الاشجار فانقادت له | تخرق الارض وتجتاب الثرى |
| ثم لما قال عودى رجعت | سرعة طائعة ما امرا |
| وراى ذلك من عاينه | فنفى الخبر وابقى الخبرا |
| ودعاه ساحرا يا ويحه | من شقى افسحر ما يرى |
| يا لها من شقوة تقضى بان | يجحد المبصر ما قد ابصرا |
| وكذا قد انطق الله له | بسلام فى الطريق الحجرا |
| فضل الصخر قلوبا منهم | ابت الرشد عنادا ومرا |
| ولقد شاهد كل منهم | حين شق الله ثم القمرا |
| وحنين اذ اتى الكفر بها | زمرا تتبع منهم زمرا |
| كل ليث انشب الباس له | ناب فتك فى الورى او ظفرا |
| فتولى الناس عنه ما عدا | نفرا قاموا لديه حذرا ؛ |
| ثم لما فر عنه جنده | انزل الله جنودا ما ترى |
| ورمى الجمع بكف من حصا | وتراب فتولى مدبرا |
| ملاء الاعين منهم فانثنى | كلهم خوف عماه العورا |
| وعموا عن موقف الحرب فلا | احد يبصر الاما ورا ؛ |
| وتخلوا عن ذراريهم ولم | يبغ الامن اتى معتذرا |
| مومنا فارق طوعا كفره | اذ راى معجزة قد بهرا |
| شهد الذئب به والظبى | والضب والعير وعود جرجرا |



كل هذا شهد النقل به    فاقرؤا اخباره والسيرا
غرس النخل لسلمان فما    مر ذاك العام حتى اثمرا
ففداه الله في الحال وقد    كان فى رق العدا مستاثرا
وكذا قد ردعينا سقطت    فزكت عينا وطابت اثرا
وغدت احسن عينيه اذا    نظرت منه واقوى نظرا
والحصا سبح فى راحته    وجرى الماء بها منهمرا
وحنين الجذع فيه عظة    لامرء ازمع عنه سفرا
اين يلقى الصبر من فارقه    وجماد لم يجد مصطبرا
ما حنين المرء لو احرقه    بعد جذع حن امرا منكرا
لهف نفسى هل للنيل البعد من    منتهى ابلغ فيه السحرا
فلقد طال مطال الهجر بى    وارتدى ورد حيانى الصدرا
ولئن مت ولم ابلغ منى    كنت من قبل لها منتظرا
فلقد قدرت ان احظى به    وابى الله سوى ما قدرا
وعسى فى الحشر ان يوردنى    ظماء الشوق اليه الكوثرا
قد تمسكت بحبى احمد    وهو للممسك من اقوى العرى
فلعل الله ان يعفو عن    مذنب قد جاءه مستغفرا
ان يكن ذنبى كبيرا فلقد    رمت عفوا من ذنوبى اكبرا
منجرى توحيد ربى والذى    ماله توحيده لن يخسرا
واعتقادى في نبى انه    فى غد شافع من قد قصرا





فصلوة الله ما هبت صبا    بلنحى ذاك الجناب الاطهرا
وسلام الله يسرى نحوه    فيحيل الترب مسكا اذفرا
وتحيات توالى كلما    هزت الريح قضيبا نضرا

وقال ايضا عفا الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

ما احتيالى ولست اعلم مالى    في مآلى اذا بدت اعمالى
لنا والله موثق في آثار    من ذنوب قد احكمت اغلالى
ضاق وقتى عما يفك اسارى    من تقى او يحط من اثقالى
انا مستوفز لوشك رحيل    عن قريب فما اللهوى وما لى
لم تغادر منى الثمانون والامراض    الا نضوا كطيف خيال
كلما صح حرق عزمى وقواه    يقينى اوهاه حرف اعتلال
كاد ياسى يقضى على ولكن    رجائى قد مد من آمالى
فانا الان من رجاء وياس    بين حال حال وبال بالى
ليت شعرى ماذا يكون جوابى    فى معادى اذا اطيل سؤالى
غير انى لا اكذب الله اسباب    رجائى او فى مرور ابالى
اترانى احتج عن فرط اهمالى    بما مد لى من الامهال
لا جواب والله عندى ولكن    اعترافى بزلتى ارجالى
ليت شعرى وما يفيد اعترافى    ونعالى مخالف لمقالى
اى وجه للعذر عندى    واثقال ذنوبي اخفها كالجبال

ليتني مت قبل هذا ولا ... حملت ما لا يقوى عليه احتمالي
ما بقي شيء سوى حسن ظني ... بالكريم الذي اليه مآلي
قابل التوب راحم الشيب ... غفار الخطا يارب الورى ذي الجلال
فعلى عفوه وجاه رسول الله ... في موقف الحساب اتكالي
فلكم قد نجا بجاه نبي الله ... في يوم عرضهم امثالي
انا لولا الشفيع املت اني ... لو تخلصت لا علي ولا لي
انما ارتجي به الفوز اذ لذت ... بخير الانام ماض وتالي
صاحب المعجزات منهن نطق ... الذئب والضب معلنا والغزال
وكذا العير والبعير الذي ... وافاه يشكو من جوعه والكلال
وسلام الاحجار في سائر الطرق ... عليه سهولها والجبال
وحنين الجذع الذي اسمع ... الناس وقد ريع منه بالانتقال
فاتاه مسكنا مثل ام ... برة قد حنت على اطفال
وانشقاق البدر الذي صار ... في مرآه شطرين ظاهر الانفصال
خمدت في ميلاده نار كسرى ... ولها الف حجة في اشتعال
وكذاك الايوان شق واهوت ... شرفات كانت له في الاعالي
وبحيرا راه في الركب والشمس ... على القوم وهو تحت الظلال
ظللته غمامة كلما مال ... استمالت عن يمينه وشمال
فراى وصفه الذي كان يروى ... النقل فيه من السنين الخوالي
فدعاهم وقصده ان يرى منه ... الذي قد راه في كل حال





فاتاه سائلا عن سجاياه ... واحفا في فحصه والسؤال
ودعا عمه وقال له ارجع ... بابنك الان خشية الاغتيال
انه ان راى اليهود حلاه ... الغر مثلي بدا لهم ما بدا لي
فهو خير الانام ذو الحسب ... الزاكي الكريم المعد للارسال
خاتم المرسلين اسرى به الله ... اليه زيادة في الكمال
فقضى ما قضى ولم ينقض ليل ... السير والعود اسود الاسمال
نال فيها بقاب قوسين او ... ادنى فيا ليلة مضت بليالي
امن الله امة كان فيهم ... من سطاه بالنصر في الانفال
وحباه بالنصر في بدر الكبرى ... وولى الاملاك امر القتال
فلكم قد هوى قتيل من الكفر ... ولم تزده الظبا والعوالي
ثم جروا الى القليب وصاروا ... عبرة في هلاكهم والنكال
وكذا في حنين وافت جيوش ... الكفر تترى كالعارض الهطال
وبروق السيوف فيه كومض ... البرق يبدو وفي صيب من نبال
فرماهم بقبضة من تراب ... فغدوا كالنعام في الاجفال
وتولوا من وقعها وتخلوا ... عن حفاظ الحريم والاموال
ولقد من بالحريم عليهم ... حين لاذوا بالواهب المفضال
وجرى الماء من انامله الخمس ... وما ثم قطرة في الرحال
فارتوى الجيش منه واحتملوا ... الماء ولم يرهبوا على الاوشال
وكذا شاة ام معبد مست ... كفه ضرعها النحيف البالي

فامتلا ضرعها ودرت على — الفور برسل جار على استرسال
ردت القوم واستمرت وما — كان يرى فى ضروعها من بلال
من يرم حصر وصفه فى مديح — رام عد الحصا وحصر الرمال
انما قد تدل قطرة ماء — برواها على الحيا المتوالى
لو تكون الاشعار كالانجم الزهر — وتنضدن فى سلوك الليالى
لم يكن قدرها ولا قدرة — الشاعر كفوا الوصف تلك المعالى
كلما رمت ان اسير اليه — قعدت بى عجزا عن السير حالى
اتقاضى وعد الاطباء بالبرء — فيفضى الى المطال المطالى
يا الهى مالى سوى لطفك — الشامل بى فى اقامتى وارتحالى
فاحبنى بالالطاف حيا وميتا — فبهذا الحباء شدت حبالى
وتقبل شفاعة المصطفى فى — فانى واليت فيها سوالى
فصلوة الاله سرى اليه — ركبها بالغدو والاصال
وعلى اله واصحابه الغر — الميامين خير صحب وال
مابدا كوكب وأومض برق — وثنت نسمة معاطف ضال

وقال ايضا عفا الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ويصف فيها الضعف ∴ ∴ ∴ ∴

ويح نفس على الغرور مقيمة — وهى بالسير عن قريب عليمه
تتناسى امر الردى وهى لا — تامن منه وثوبه وهجومه
مرض موذن بوشك رحيل — وسكون باد فايز العزيمة





اترى مثل ذا يجوز على العقل — ولكن اين العقول السليمه
خاب من نام وقت امكانه — الفرصة حتى حوى سواه الغنيمه
لا يغالطه مشترا حزا العمر — فعصر الشباب ارجح قيمه
انما موسم العبادة ايام — قناة العبد المطيع قويمة
لا اذاعا ودته ادواء جسم — مسهرات طورا وطورا منيمه
ووهت فى سلوكها قوة النفس — فاهوت عقودها المنظومة
وبرت عوده الثمانون حتى — صار يحكى قضب الاراك القديمه
يا لها حسرة اطارت كراه — واطالت فيما لديه همومه
ماله غير ما يرجى من العفو — وان ايأست رجاه الجريمه
ووثوق فى الحشر بالشافع — المقبول منه فى الامة المرحومة •
احمد المصطفى المعد اذا ما — جثت الرسل للامور العظيمة
صاحب الحوض واللواء يظل — الناس فى يومهم ويروى هيمه
خاتم المرسلين اكرم خلق الله — طرا واشرف الناس شيمه
طاهر طاهر البراهين ازكى — من براء الله عنصرا وارومه
صاحب الملة التى ذهب الله — بها ظلمة الضلال البهيمة
صاحب المعجزات ما جحدتها — قومه اذ بدت وكانوا خصومه
لم يطيقوا اخفاهن وهل تستر — كف بدر الدجى ونجومه
ودعوه الامين من قبل لما — بهرتهم اخلاقه المعصومه
شاهدت امه البراهين حملا — وراتها اذا رضعته حليمه

ولكم من بشرى به قبل ان    يولد كانت فى قومه مكتومه
وخبت نار فارس وهى    بالايقاد مذ الف حجة مخدومه
وكذاك الايوان شق واهوت    شرف منه فى الثرى مهدومه
فحكت حاله فما فضه الدهر    فاصبحت اسنانه مهتومه
وكذا الجن حين ردت عن    السمع بشهب من السما مرجومه
انبع الله من انامله الخمس    نميرا عذبا افاض جميمه
فارتوى جيشه الظماء ولا    قطرة ماء فى ركبهم معلومه
ودعا ربه وقد شوه المحل    وجوها من البلاد وسيمه
فاستهل الحيا ودامت الى    الاسبوع تروى الاقطار تلك الديمه
ودعا بالامساك فاستمسك    الغيث واصحت تلك السما المغيمه
وكسى يمنه الثرى بعد عرى    المحل اثواب سندس مرقومه
رحمة عمت الورى فهى اولى    من سواها بان يقال عميمه
شملتهم على السواء ولكن    هدى الله انعم مقسومه
فاستجابت منهم وصدت نفوس    هذه برة وتلك اثيمه
لم يفت فى الاولى صهيبا وسلمان    هداها وفات بعض العمومه
ثم عم الايمان وابتهج الناس    جميعا طريقه المستقيمه
وكم للاحجار فى طرق مكة    عليها عليه من تسليمه
ودعا بالاشجار تاتى فجائت    واطاعت فى عودها مرسومه
شهد الضب اذ اتاه السليمى    به بالعبارة المفهومه

انه

انه مرسل من الله يدعو    الخلق طرا خصوصه وعمومه    ٨٠
وكذا الذيب والغزالة والعير    وعود اتاه يشكو ظلومه
وكذا كم ذراع شاة اليهود    ديت انباء انها مسمومه
وكذا تمر جابر اذ ارتضى    الخصم به كله وزاد لزومه
فاتاه فاكتال منه وسوقا    زائدا عدها ووفا غريمه
وكذا امر جابر اذ دعاه    وحده للشويهة المرمومه
فاتاه بالجيش فامتلاوا منها    وعادوا والشاة بعد مقيمه
بدنت دعوة له ولتخصين    وصارت للجيش جمعا وليمه
وببدر عادت عداه كعاد    حين اردتهم الرياح العقيمه
انجدته الاملاك فيها فخرت    كالاضاحى تلك الجسوم الجسيمه
ثم جرت الى القليب الى نار    تلظى تلك العظام العظيمه
ما استوت فرقتان هذى بعين    الله مكلوة وذى مكلومه
وحنين امده الله فيها    بجيوش من السماء كريمه
حين ولى الاصحاب عنه ولم    يبق سوى العم اخذا بالشكيمه
ورجال من قومه بذلوا عنه    نفوسا بالموت فيه زعيمه
فرمى جمعهم بكف تراب    فتولت جيوشهم مهزومه
بالهارمية تمزق منها    شمل تلك الكتائب الملمومه
وتخلوا عن الحريم وخلوا    ما حووه للمسلمين غنيمه
ثم جاؤ يسئلون سبايا هم    فجاؤا حتى القلوب الرحيمه

فحباهم بهم وعاد وادين … الله قد خط فى القلوب رسومه
انا مدحيه عدة لمماتى … ارتجيها وللحياة تميمه
لست اخشى سقام جسم شفا … حبه من ضنى وداوى كلومه
ما يضر الانسان ان صح منه … القلب انا لاعضا كانت سقيمه
وخصوصا وليس الا نقى الله … وتوحيده بحبل صميمه
لى نفس تؤمل العفو لكن … هى للخوف من ذنوبى مديمه
نعسى الله ان يقينى بما اتاه … قلبى من اليقين حميمه
وكما كان مؤنسى ذكره الان … يرى مؤنسا عظامى الرميمة
ويرينى بجاه احمد فى الحشر … وجوها من القبول وسيمه
واذا لم يجعلنى الذنب اهلا … فرضى الله فوق كل جريمه
يا شفيع العصاة لا تنس نفسا … اوبقتها ادواء ذنب اليمه
كلما رام ان يزورك عاما … اقعدته اعباء عجز مقيمه
فعليك الصلوة ما اودع … الروض نسيم الصبا سحيرا شميمه
وعليك الصلوة ما اطلع … الليل عقودا من النجوم نظيمه
نفحات من التحيات تسرى … ركبها نحو بنشر اللطيمه

وقال ايضا فى مدحه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

تذكر الذكر يدى الولوعا … ربيعا بروض النقاء اوربوعا
ودارا راى حولها ارجاها … قبيل التفرق حبا جميعا



ونار اتضى فهتدى السبيل … وتقرى النزيل وتؤوى المروعا
وماء برامة يشفى العليل … ويروى الغليل ويبرى الصريعا
فاذكى تذكره جذوة … اذابت حشاه فسالت دموعا
وعاوده لادكار الخيام غرام … يكاد يقيم الضلوعا
وعاصاه صبر دعاه فصد … ولا لطفه فابى ان يطيعا
ووافاه دمع وفى بالعهود … ولما دعاه اتاه سريعا
فيعتاد مقلته والبكا … اذا شام للحى برقا لموعا
وعهد اضالعه بالفؤاد اذا … الركب للسير شد والشوعا
كئيب اذا ما رات عينه … بخيبا رحل فاضت نجيعا
توسل للشهب والسحب ان … تغيبا جواه فلم يستطيعا
فتلك اذا الشمس لاحت تغيب … وكم وجد الغيث حينا منوعا
اركب الحجاز الا فاعطفوا … على من غدا للامانى ضجيعا
نهضتم واقعده عجزه فابكى … اساه الحمام السجوعا
يبوح وهل يكتم الوجد من قد … غدا دمعه لهواه مذيعا
اذا اجدبت بجواه الضلوع غدا … الجفن بالدمع منه مريعا
ويشكو ولا شئ غير الدنو … من الحى يشكى المحب الولوعا
ويخضع حتى لحادى السرى … وليس سوى الحب يرعى الخضوعا
فهل فيكم محسن ان اتى … شفيع البرايا يكن لى شفيعا
ويخبره ان كر السنين … وضعف القوى اقعدانى جميعا

وان حنيني الى قربه … شجاني وابقى بقلبي صدوعا
وماذاك عذرا ولومت في … مسيري لم آت امرا بديعا
وما صادق في الهوى من حوى … غراما جريا وقلبا جزوعا
وما صدق الحب الا امرؤ … غدا للظبا والعوالي قريعا
يعانق فيه الردى طائعا … كما عانق الصب خودا شموعا
ولكن ندى سيد الاكرمين … يعم دانيا والشسوعا
ويدني البعيد ويؤوي الوحيد … ويغني الوصول ويرضي القطوعا
فاحمد اعلى الورى عنصرا … وازكى اصولا وانمى فروعا
واندى يدا لو يباري الحيا … نداها لفاق الغمام الهموعا
نبي به الله اسرى اليه … فجاز السموات طرا طلوعا
وفي ليلة كان ذاك السرى … وقبل الصباح استتم الرجوعا
وفي بعضها ثم فرض الصلاة … وحد السجود بها والركوعا
واوتي مفاتيح كل الكنوز … فاعرض عما اتاه قنوعا
واثر ان ينقضي دهره … تلى شبع اليوم ثانيه جوعا
وانذر كل الورى وحده … ولاقبل كل ولاقيل ريعا
وايد بالرعب حتى استوى … جبان عداه به والشجيعا
وكم فض قبل اللقاء العداة … وكم فل جمعا وكم راع روعا
وكم حسدوا من جموع عليه … فاردى به الله تلك الجموعا
وسل بدر عنهم وقد اقبلوا … وسلوا السيوف وسنوا الدروعا

وقد غرهم منه شيطانهم … ولكن تبرا منهم سريعا ٨٢
واقبل كل لرب الورى … عصيا وللجبت عبدا مطيعا
فاقبل اصحابه نحوهم … واقبل يدعو البصير السميعا
فانزل املاكه تثبت … من الصحب من كان منهم مروعا
وانزل ماء طهورا لهم … وامنا وللكفر سما نقيعا
وقد عقد النقع ليلا تحالك … لهيب الاسنة فيه شموعا
واعطى عكاشة في يومه … قضيبا فالفاه سيفا صنيعا
فافناهم الله الا اقل … اسارا مذلا وقتلا ذريعا
غدا طالعا منهم بالسقوط … الى الارض من قاد طرفا ضليعا
والت بهم خيله العوالي … ان عنوا واستكانوا خضوعا
وجاؤوا القليب وقد بدلوا … بابهة الكبر مراى فظيعا
وقد جمع الذل بعد الفخار … عمائمهم في الثرى والشسوعا
وادرك اقصى العلا صحبه … ببدر وحلوا المقام الرفيعا
وما زادهم ما حباهم به … من النصر الا التقى والخشوعا
واورد اعداهم في الجحيم … شرابا حميما وزادا ضريعا
وكم مثل بدر ولكنهم … بها استقبلوا في الجهاد الشروعا
وكم راده بعد جيش العدى … فالفوا حماه عليا منيعا
وما زال يحلم عن جهلهم … ويحسن ان اساؤوا الصنيعا
ويصدع ليل العمى بالهدى … الى ان جلا بسناه الصديعا

وارست على الدين فلك الرشاد وحطت مراسيها والقلوعا
وحين اسند ربه من افاق افاوبق دين الهدى والضروعا
وعم الرشاد وجلى هداه من الشرك فى الأرض وجها شنيعا
دعاه وخيره الخالتين فما اختار الا اليه الرجوعا
وخلف فينا كتاب الاله فأمننا حفظه ان نضيعا
وهديا ملا نشره الخافقين فضاعا ولولا الهدى لم يضوعا
اطال حنينى سهادى كما اطار فؤادى اليه نزوعا
ولو وعت الشهب ذاك الحنين لاهوت الى الترب منه وقوعا
فصلى عليه الذى اختاره وارسله للبرايا جميعا
صلاة تعم الربا والوهاد وتملا اجراعها والجزوعا

وقال ايضا عفا الله عنه

اشكوا الى الله لا اشكوا الى احد داء تعرض بين الروح والجسد
ولو شكوت اليهم ما اكابده لم يدر خال بما يلقاه ذو كمد
ان لم يغثنى بلطف منه يحمله عنى تقاعد بى عن حمله جلدى
قد مل منه ومنى من يعالجنى من الاطباء والاهلين والولد
لا اعرف النوم الا خلسة خفيت كالوهم تسرقها عينى من التهد
واى جنب اردت النوم مضطجعا عليه ينبو فلم ارقد ولم اكد
لعل يذهب هذا الداء موجده فلم يزل لطفه بى اخذا بيدى
يارب لطفا وعفوا ذا ليومى فى ضعفى الذى اعجز الاسى وذا الغدى



وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب النفيس يوم الاحد
المبارك الموافق ثلاثة خلت من شهر ربيع اخر سنة ١٢٩٧
سبع وتسعين ومائتين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين
على يد كاتبه افقر عباد الله المذنبين مصطفى ابراهيم
فتح الله عليه وعلى والديه وعلى جميع المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات انك سميع قريب مجيب
الدعوات يا رب العالمين
تم هذا الكتاب
بحمد الله وعونه
وحسن
توفيقه



وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين
تم هذا الكتاب
وبالمسك ختم